الأخبار
al-akhbar

الاثنين 21 أيار 2012
العدد 1712 السنة السادسة
lundi 21 mai 2012 no 1712 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سلطة الشارع

[2 ـ 9]

جندي لبناني في دورية في احد شوارع طرابلس (عمر ابراهيم ـ رويترز)

02
توتر عكّار ينفجر عسكريّاً في بيروت: 10 جرحى في العاصمة ليلا

04
الجيش أمام الامتحان الصعب: لن ننسحب من الشمال

06
خطة «الحسم» لـ«الضاحية الشمالية»: رمزٌ وثلاثة قادة ميدانيين

08
التحذيرات للرعايا الخليجيّين: مخاوف أمنية أم حصار إقتصادي؟

بورتريه

محمد مرسي: **الخيار الأخير لـ«الإخوان» بلا كاريزما**

20

تحقيق

جبال غولس: **«تورا بورا» الصومال**

22

على الغلاف

الصراع على الشمال: الإمـ

وصل الاحتقان السياسي والأمني إلى ذروته امس، لكن من البوابة العكارية لا الطرابلسية. كانت الخشية من صدام بين قوى الثامن من آذار والرابع عشر منه، على خلفية المهرجانين اللذين أقيما امس في حلبا، احياءً لذكرى شهداء أيار 2008. لكن الشرارة صدرت من على حاجز الجيش اللبناني في بلدة الكويخات، حيث قتل الشيخان احمد عبد الواحد وخالد مرعب برصاص الجيش. اشتعل الشمال غضباً إثر الحادثة، وانتقلت نيران قطع الطرقات إلى البقاع وبيروت. ووسط الدخان، ظهرت الدولة هزيلة إلى أقصى الحدود، فيما اختفت عن مسرح المعارك التي انفجرت في بيروت ليلاً بين مناصرين للتيار العربي، ومقاتلي تيار المستقبل الذي عجز عن ضبط «شارعه»

توتر الشمال ينفجر عس

قطع الطريق في كورنيش المزرعة ليل أمس (محمد عزاقير)

بدت البلاد أمس في حالة حرب، أو هي أقرب إلى ما عاشته بصورة متكررة منذ عام 2005. قُتل الشيخان أحمد عبد الواحد وخالد مرعب على حاجز للجيش في عكار، فقطعت الطرقات في أرجاء لبنان، قبل أن ينفجر التوتر عسكرياً في قلب بيروت، وفي الطريق الجديدة تحديداً. فبعدما باشر أنصار تيار المستقبل قطع الطرقات في العاصمة (كورنيش المزرعة وفردان والمدينة الرياضية)، أطلق أحدهم النار نحو دورية للجيش قرب المدينة الرياضية، قبل أن يندلع اشتباك مسلح بين مناصري حزب التيار العربي، الذي يقوده شاكر البرجاوي، ومناصري المستقبل الذين حاولوا اقتحام مركز الحزب. واستمرت تلك الاشتباكات حتى ما بعد منتصف الليل، وسط حشد المستقبل لمناصريه بهدف إحكام السيطرة على المكتب. كذلك انتشر عدد من مناصري المستقبل على أسطح بعض الأبنية في كورنيش المزرعة، تحسباً لتوسع رقعة الاشتباكات. واستخدمت في المعارك الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، ما أدى إلى سقوط نحو 10 جرحى، بينهم عسكري من الجيش.

ميدانياً، بدت الدولة فاقدة لأي سلطة على الأراضي اللبنانية. وفي الحد الأدنى، مرتبكة، كما وزير التربية حسان دياب الذي جرى تداول بيان صادر عنه بإقفال المؤسسات التعليمية اليوم، قبل أن يصدر بيان ينفي البيان الأول.

أما تيار المستقبل، فظهر بلا قدرة على ضبط جمهوره، فلجأ إلى تحميل «مندسين» و«الغوغاء» مسؤولية قطع الطرقات. وفيما أكد الرئيسان سعد الحريري وفؤاد السنيورة، اللذان أدانا قتل الشيخين، ضرورة الحفاظ على الجيش، خرجت دعوات من نائبيهما في الشمال، خالد ضاهر ومعين المرعبي، لطرد الجيش من عكار، قبل أن يخرج رجال دين شماليون مهددين بإنشاء «الجيش اللبناني الحر»، أسوة بـ«الجيش السوري الحر».

بدأ التوتر أمس في عكار، وتحديداً في بلدة الكويخات، عندما أطلق عناصر الجيش المتمركزون عند حاجز البلدة النار نحو موكب متوجه للمشاركة في مهرجان دعا إليه النائب خالد ضاهر في حلبا، ما أدى إلى مقتل عبد الواحد ومرعب. الجيش برر الأمر بأن الموكب لم يمتثل لأوامر الحاجز بالتوقف، بعد ملاحظة وجود أسلحة فيه، وأن من كانوا في داخله بادروا إلى إطلاق النار على العسكريين، ما أدى إلى إصابة جندي بجروح. في المقابل، نفى أحد مرافقي الشيخين رواية الجيش، مؤكداً أن الضابط المسؤول عن الحاجز أراد إذلال الشيخ، وإجباره على الترجل من السيارة، فقرر الموكب أن يعود أدراجه وعدم إكمال الطريق نحو حلبا، فأطلق عليه عناصر

أطفال القومي يسقطون معادلة «عكار =

بعد اختزاله التمثيل العكاري بشخصه، مبتلعاً «الحالة السنية» في عكار، خسر خالد ضاهر وما يمثله معركتين، أمس. الأولى في مواجهة الحزب السوري القومي، والثانية في مواجهة الجيش

عكار ـ غسان سعود

قدم تيار المستقبل منذ خمس سنوات نموذجين عكاريين: خالد ضاهر وهادي حبيش. مثّل الأول عصبية سنية متزمتة، لا تتوانى في اللحظات الحرجة عن الظهور شكلاً ولساناً بمظهر السلفيّ الجهاديّ، وإن كان إخوانيّ المنشأ وهابيّ الهوى. أما حبيش، فأدّى دور المشرع السياسي الشاب الساعي أبداً إلى تدوير الزوايا، ليضمن هضم سامعيه لأفكاره. يزور العكاريّ الأول طلباً لخدمة، فيطوّعه في جماعته، ويصبح مستعداً لحمل بندقية، فيما يلهث الثاني من أجل توظيفه في إحدى المؤسسات، متكلاً على رصيد علاقاته الاجتماعية والسياسية. حرص حبيش على تأمين احتياجات المنتسبين إلى المستقبل أولاً، أما ضاهر، فسعى إلى إرضاء أنصار المستقبل بوصفه حالة سنية، وإلى شحذ هممهم. ينتمي الأخير بالمناسبة إلى كتلة المستقبل النيابية، لكنه ليس عضواً في التيار. ولاحقاً بدأ التحول: بموازاة جفاف منابع المال الحريريّ، وعجز حبيش بالتالي عن تقديم حبة دواء إلى من يطرق باب بيته، تدفق المال على «الحاج» ليهدي طالب الدواء مستوصفاً. بموازاة حصار المعارضة السابقة للحريريين في إدارات الدولة، ضاعف «أبو عبد» العكاري عدد المنضوين في «شبكاته». ومقابل تفاقم المشاكل التنظيمية داخل المستقبل في عكار، كان ضاهر يوطد دعائم «تنظيمه». غدا المستقبل حزباً بلا مال هنا، بلا تنظيم وبلا سياسيين: الحزب الذي يمثل أبناء المنطقة في المجلس النيابي بمعين المرعبي هو حزب لا يحمل للمنطقة مشروعاً إنمائياً، ولا خطة نهوض ولا مجرد مسودة ما؛ فقط فوضى كلامية. غدت المعادلة كالتالي: عكار = خالد ضاهر. تصرف ضاهر مع زملائه في كتلة المستقبل العكارية باستعلاء، وسرعان ما بدأ التنطح أمنياً فعسكرياً ثم سياسياً، لأداء دور الزعيم الطرابلسيّ على اعتبار أن زعامته العكارية في جيب بنطلونه الصغير.

عكار = خالد ضاهر: معادلة ثابتة. يملك ضاهر حنجرة قوية، فشل خصومه، ولا سيما القوميون، في انتزاعها حتى الآن. يملك أيضاً قدرات مالية، خطاباً مذهبياً، مظهراً إسلامياً، شخصية قتالية، تنظيماً أمنياً، تنظيماً استخبارياً وتنظيماً عسكرياً. زار ضاهر القرى، فرحّب به الأهالي، هنأهم وعزاهم بوصفه «الرجل الوحيد في عكار»، لكن الأسبوع الماضي خرج إلى العلن القرار القومي الاجتماعي بوجوب الاحتفال بذكرى شهداء 11 أيار. الشهداء الذين نكّل أنصار ضاهر بجثثهم «دفاعاً عن النفس».

عكار ملعب ضاهر. وفي ملعبه يقرر القوميون اللعب، مجدداً! أعاده التحدي

خالد ضاهر متوعداً

ضاهر في عكار أمس (زينون النابلسي)

بدل ان يردّ النائب خالد ضاهر على ما ورد يوماً بشأنه في صحيفة «الأخبار» قبل اسابيع، كما تقتضي الأصول القانونية، استغل توتر الامس في حلبا ليرد بطريقته الخاصة.

فإثر الاعتصام أمام جامع حلبا، صادفت يد خالد ضاهر وسط مصافحيه يد زميلنا غسان سعود، فانهال عليه بالشتائم التي لم تصل، ثم تهديد بـ «دفع حساب»، متوعداً بأن «لا يمر مرور الكرام على ما كتب»، ويضيف ملوّحاً بإصبعه: «أنا أعرف كيف آخذ حقي». ثم محرضاً بانفعاله وتوتره أنصاره، مستعيذاً بالله من الشيطان الرجيم. وفي غضون لحظة، بدت الوجوه على ما كانت عليه يوم مجزرة حلبا قبل 4 سنوات. وجوه لا تشي إلا بأشياء كريهة.

رة للشارع

كريًا في بيروت

الحاجز النار، وأردوا الشيخين.
وما هي إلا دقائق حتى صارت الأخبار التي أعقبت الحادثة، بما تحمله من تأويلات، مجرد تفصيل بالنسبة إلى ما جرّته من تداعيات، بدأت بقطع الطريق في البيرة، بلدة القتيلين، وامتدت إلى قطع طرقات عكار كلها، وتجاوزتها لتشمل طرابلس والضنية، قبل أن تحط في البقاع وبيروت وطريق الجنوب.
سياسياً، بلغ بعض التصريحات مداه الأبعد على لسان النائب خالد ضاهر الذي كان ينتظر وصول الشيخ عبد الواحد ليزخم الاعتصام. وفور تلقيه الخبر، أعلن خالد ضاهر أنه «لا نريد أن نرى جيشاً أو مجوقلاً على حواجزنا» وأن الضابط الذي أعطى الأوامر «محسوب على العونيين وعلى حزب الله»، داعياً «أولادنا إلى أن يقعدوا في بيوتهم ولا داعي للدفاع عن نظام حزب الله».
أما النائب هادي حبيش، الذي أدان بدوره تصرف الجيش، فصرح رداً على «الدعوة إلى طرد الجيش من عكار» بقوله «لم يدعُ أحد إلى طرد الجيش اللبناني من عكار» والكلام الذي قيل «فورة دم كتير كبيرة».
وعصراً، صدر بيان عقب اجتماع عقدته كتلة نواب عكار في بلدية حلبا، بحضور مفتي عكار السابق بالوكالة الشيخ أسامة الرفاعي والأمين العام للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الشيخ خلدون عريمط، تكررت فيه الكثير من المواقف التي صدرت طوال النهار، مع ميل نحو دعوة الناس إلى الهدوء عبر فتح الطرقات. وبدا ذلك من تلاوة النائب خالد ضاهر البيان وقوله رداً على أسئلة الصحافيين: «أكيد إن قطع الطرق لا يخدم المواطنين، ونحن متمسكون بتسهيل أمورهم، وهذا الأمر لن يدوم وسوف يتوقف إن شاء الله في أقرب وقت». وليلاً، اتهم النائب معين المرعبي قائد الجيش العماد جان قهوجي بالمسؤولية عما جرى، مطالباً بإقالته.
من جهة أخرى، بدت قيادة الجيش في بيانها الذي أصدرته عن تأليف لجنة تحقيق تضم كبار الضباط لتحديد المسؤول عما جرى، مدركة لخطورة الوضع في عكار، وخاصة في ظل ما يُحكى منذ بدء اشتباكات طرابلس عن نية إخراج المؤسسة العسكرية من الشمال، علماً بأن الجيش أخلى عدداً من حواجزه في مناطق التوتر مؤقتاً. وانتقل مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر إلى مكان الجريمة، حيث باشر تحقيقاته.
في السرايا، عقد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أكثر من اجتماع، ليخرج في نهايتها مؤكداً ضرورة عودة الهدوء والابتعاد عن الخطاب المتشنج. وفيما استنفرت مختلف القوى السياسية مناصريها المسلحين والمدنيين، أدت أحداث أمس إلى إعادة فتح قنوات الاتصال المباشر بين الرئيس سعد الحريري والنائب وليد جنبلاط الذي اتصل برئيس المستقبل، للبحث في سبل وضع حد للانفلات الأمني. كذلك اتصل الرئيس نبيه بري بمفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، معزياً بوفاة الشيخين، وداعياً إلى التهدئة. وفيما أعلن قباني الحداد في مؤسسات دار الفتوى، دعا إلى اجتماع طارئ لمجلس المفتين اليوم، بالتزامن مع تشييع جثماني الشيخين في بلدة البيرة العكارية.
(الأخبار)

> المستقبل ظهر بلا قدرة على ضبط جمهوره، فحمل «مندسين» مسؤولية قطع الطرقات
>
> المرعبي طالب بإقالة قائد الجيش محملا إياه مسؤولية مقتل الشيخين

ضاهر»

يوم الجمعة الماضي إلى عكار: عقد اجتماعاً في مكتبه فوق ساحة حلبا، زار مستشفى اليوسف، انضم إلى اجتماع في منزل حلباوي قبل عقده لقاء في جامع المدينة الصغيرة. وبموازاة رفعه عصبية أنصاره، كثف اتصالاته بالمسؤولين الأمنيين ليضغط هؤلاء على القوميين من أجل أن يلغوا مهرجانهم. قبل أن يتوّج جهده العبثي بالإعلان عن تنظيم مسيرة في الوقت الذي حدده القوميون لاحتفالهم.
مضى القوميون صوب احتفالهم: تضاعف عدد المتفرغين في المركز الذي أعيد تأهيله، نصبوا خيمة عملاقة وزّعوا تحتها نحو ألف كرسي، علا صوت سعادة من مكبرات الصوت في بروفا الاحتفال وانتشرت الزوابع فوق بعض الأسطح المحيطة بالمركز.
السبت الماضي، لم تتمكن حلبا والقرى التي تجاورها من النوم. شائعة من هنا وأخرى من هناك. اتصالات تعزز التحليلات. وسط هذا كله، تخرج إلى السطح مخاوف مسيحية مبالغ فيها. نامت عكار على ما يشبه الإجماع بأن المجزرة لن تنتهي هذه المرة عند حدود المركز القومي: ستتسع ليستكمل المشهد العكاري مشهد الإمارة الإسلامية غير المعلنة في طرابلس. ومساء، كان يمكن ملاحظة كثافة غير طبيعية في أعداد السيارات المتجهة من عكار إلى بيروت، بعدما فضّل كثيرون البقاء في بيروت بدل التوجه إلى قراهم كعادتهم في نهاية كل أسبوع. كان صوت سابا النابض بالفرح، عادة، قلقاً هذه المرة: «أبقي أهلي في المنزل أم ينزلون معي؟ أنا لا أقلق عادة، لكن الأجواء شديدة التوتر والأقرباء البيروتيين يلحون علينا للمغادرة».
في واحدة من لحظات ذكائه، وضع ضاهر العكاريين أمام خيارين: هو أو القوميون. كل من يرفض الأحادية، أية أحادية فكيف بأحادية ضاهر، وجد نفسه مع القوميين ضد خالد ضاهر. بات الاحتفال القومي بمثابة احتفال لعكار بقدرتها على إحياء نشاط لا يحظى بموافقة خالد ضاهر.
وفي اليوم المنتظر، استيقظت عكار على انتشار غير مسبوق للجيش، أحاط بمساعدة من القوى الأمنية بمركز الاحتفال القومي من مختلف جوانبه، وعزل بواسطة أربعة حواجز عسكرية كبيرة بين الاحتفال وتظاهرة ضاهر. في الجانب الإسلامي، حضر خالد ضاهر وعشرات الإسلاميين والسوريين. ولم يكد النائب العكاري يرى كاميرا حتى شط كلامه، معتبراً أن «عكار منطقتنا. ومن حقنا أن نعتصم فيها، أما القوميون فغرباء أتوا لابتزازنا واستفزازنا وإقامة عرض عسكري». أما في الجانب العلماني من المدينة، فكان «العرض العسكري»، نحو مئتي طفل عكاري تراوحت أعمارهم بين خمس وعشر سنوات، يلبسون ثياباً بيضاء، وهتفوا بحماسة «تحيا سوريا» و«يحيا سعادة». لم يحضر الشباب هنا ولا المقاتلون، فقط الأطفال وأمهات الشهداء. كثرت عليهم الكراسي. في وسطهم سأل نائب رئيس الحزب توفيق مهنا كيف يقتل المواطن أخاه باسم الدين، سائلاً القضاء عما فعله للاقتصاص من المجرمين.
وانتهى الاحتفالان. خسر خالد ضاهر أمس معركة. أحيا القوميون احتفالهم بذكرى شهدائهم غصباً عن إرادة ضاهر، رغم كل تجييشه وتعبئته وتحريضه عليهم. انتصر عشرات الأطفال الهاتفين للحياة على عشرات الضاهريين الهاتفين للموت.

> مقابل تفاقم المشاكل داخل المستقبل، كان ضاهر يوطد دعائم «تنظيمه»
>
> خسر ضاهر معركة. أحيا القوميون احتفالهم رغم كل تجييشه وتحريضه

العقبة - تالا باي (عطلة يوم التحرير)
من ٢٥ الى ٢٧ / ٥ - رحلة مباشرة
Hilton Double Tree (H/B) $395
Radisson Blu (H/B) $425
Intercontinental (H/B) $475
Kempinski (B/B) $495
تذكرة السفر، ضرائب المطارات، الانتقال، الفندق
NAKHAL
بيروت، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

ابراهيم الأمين

الشارع السني لقيادته: الأمر لي!

ظواهر التوتر المتنقلة بين المناطق توحي بأن البلاد مقبلة على مشكلة كبيرة. القوى البارزة لا تحتاج الى عناوين للخبر. الاحتقان الاستثنائي على مستوى الشارع يكفيه حادث بسيط كي يتحول انفجاراً كبيراً. فيصبح مقتل شيخ من الناشطين السياسيين مصدر خطر لاشتعال البلاد.
قاعدة البحث واضحة مهما حاول كثيرون تفاديها او تجميلها. غضب يسيطر على الشارع السني. أسبابه متنوعة. داخلياً سببه رفض اقصاء القوى المتزعمة للغالبية السنية عن الحكم، واقليمياً، سببه الازمة السورية وعجز عن اسقاط نظام يعتبر غالبية السنة انه ممثل لحكم اقلوي من طائفة اخرى. لكن القاعدة التي تغلي في الشارع السني، اليوم، لا تريد محاسبة المقصرين من اهلها. هي تعاقبهم من خلال تجاهل لارادتهم. هذه القاعدة تريد تحصل «حقوق» تعتبر انها مغتصبة. وهي حقوق لا تقف عند استعادة دور مقرر في ادارة الحكم، او إبعاد من يعتبرون في نظرها ممثلين غير حقيقيين عنها. بل تتجاوز الامر، الى انتزاع حق مناصرة المعارضة السورية بالمال والسلاح قبل الموقف والدعاء. وهي قاعدة فقدت ثقتها بالدولة ما لم تكن تحت اشرافها. الناس الآن يريدون تطبيقاً فعلياً لا لفظياً لشعار سعد الحريري: أنا او غضب الاهالي!.
يجري ذلك، بينما تكثر تداعيات الحدث السوري. من فشل تحويل حدود الاردن والعراق وتركيا الى قواعد دعم فعالة للمعارضة السورية، وخصوصا المسلحة منها، ما حتم اللجوء الى لبنان. حيث توجد قاعدة سياسية كبيرة مناصرة للمعارضة السورية. ما يجعل السؤال واجباً: هل قرر خصوم سوريا بناء هذه القاعدة الآن، ام قرر حلفاء سوريا توجيه ضربة استباقية؟
على ان الوقائع، تتحول الى مشهد سياسي آخر. السلطة السياسية غارقة في لعبة «النأي بالنفس»، وهي لعبة يرفضها الشارع من الجانبين، وخصوصا الشارع السني. والجيش يتعرض لاختبار شرعية تمثيله وحدة البلاد. في مقابل تعريض بقية القوى الامنية لاختبار الخضوع للسيطرة السياسية. يكفي ان تخرج قيادات تملك نفوذاً قوياً على الارض، لتطلب ابعاد الجيش او استبداله بقوى الامن الداخلي، وتطلب هذا القضاء وترفض القضاء الاخر، حتى نعرف ان هذه القيادات والمناطق الخاضعة لنفوذها، صارت خارج الدولة. صارت هي تختار من الدولة ما يناسبها الى حين ترتب هي دولتها!.

> الشمال يدفع ثمن أخطاء ممثليه السياسيين وموجبات التدخل الخارجي في سوريا

الجديد، هو تعرض السلطة الحزبية الى اهتزاز هو الاعنف. امس، تطابقت خطب القيادات من فريقي النزاع في لبنان حول ضرورة الهدوء. لكن جوهر الامر يتعلق بالسلطة على الارض. لأن من افترش الشارع، لم يعد يستمع كثيرا لهذه الخطب. امس، قرر مناصرو التيار السلفي، في الشمال على وجه الخصوص، ومناصروه في بقية لبنان على وجه العموم، ان القرار بات بيد الشارع، وبات على وجه الدقة، بيد من يقدر على رفض حسابات الواقعية السياسية ويمضي بعيدا في المواجهة.
صحيح ان خسارة الدولة لسلطتها على مناطق واسعة في الشمال يمثل نكسة لكل لبنان. كما ان تعرض هيبة الجيش لضربة هنا، تجعله بلا هيبة في امكنة اخرى. كما ان انعزال منطقة او عزلها سيتسبب لاهلها بمتاعب كثيرة. لكن الصحيح اكثر، هو ان «طابخ السم آكله». والمقصود هنا، ان فريق 14 اذار بقيادة تيار «المستقبل»، والذي لم يتوقف يوما عن الاستهانة بالبشر من خلال استخدام الجمهور لاجل معارك تخص مصالح قيادات هذا الفريق، يفشل اليوم، في احتواء هذا الجمهور. امس، كان نواب المستقبل، كما نواب 14 اذار وشخصياتها، في حالة ذهول بدرجة اعلى من الاخرين. هم يرفعون الصوت بأعلى مما هي عليه العادة. لكن في خلفية عقولهم، صورة جديدة. حيث جلس لاعب جديد على الطاولة. هو لاعب له اسماء وعناوين كثيرة اليوم، لكنه سرعان ما سيتشكل على صورة هيئة لها شخصياتها المعنوية كما لها آليات عملها ومطالبها. هذا اللاعب الجديد، ما كان لينتزع تعاطف «القاعدة السنية» في بقية البلاد، لولا شعور هذه القاعدة، بأن القيادة التقليدية التي فوّضها القرار على مدى سنوات طويلة، لم تحصد له الا الخسائر والهزائم.
أحداث الامس، وما هو متوقع من تتمة لها، أجهزت على سلاح خبيث، كان سعد الحريري يلوح به في وجه خصومه من بقية اللبنانيين. وهو يقايضهم: انا او السلفيون ومعهم شارع غاضب. تجاهل الحريري، ان الجمهور الغاضب، كما السلفيين، هم اصحاب حيثية حقيقية. وانه لا يمكن له استخدامهم ليل نهار. وها هم اليوم، يقولون له انهم يترجمون المواقف افعالاً، وما عليك الا الانضمام الينا، او الابتعاد... والخلاصة ان الشارع قال: الامر لي!.
الانظار يجب ان تتركز في الايام القليلة المقبلة، الى قيادة تيار «المستقبل» وقوى 14 آذار. فهل تنضم الى الغضب الشعبي، وتعلن رفضها الدولة كسقف فوق الجميع، ام انها تبحث عن حيلة جديدة، في زمن لم يبق فيه سحرة... حتى في روايات الاطفال!

على الغلاف

الصراع على الشمال: الإمـ

الجيش أمام الامتحان: لن ننسحب

يشتدّ السباق بين المخاطر الأمنية في الشمال والاتصالات السياسية لتهدئة الوضع وعدم إدخال لبنان في نفق مرتبط بالأزمة السورية. من هنا حساسية وضع الجيش في استقطاب الثقة الجامعة به

هيام القصيفي

حتى الساعات الأخيرة التي سبقت انفجار أحداث طرابلس، كانت قيادات المعارضة والأكثرية تتحدّث بتروٍّ واضح عن الاحتمالات التي يقبل عليها الوضع اللبناني، ربطاً بالأزمة السورية. كان ثمة خيط رفيع يربط بين أحاديث الفريقين، عن أن النظام السوري دخل، كما لبنان عند بداية حرب 1975، في مرحلة التأقلم مع انفجار العنف لديه، لكن الأكثرية كانت ترى أن هذا الثبات مردّه إلى أن الضغط الروسي، ومعه الصيني، لا يزال ثابتاً في التعامل مع المجتمع الدولي، وأن موسكو تطوّر وجودها في سوريا على أكثر من خط سياسي وعسكري. أما المعارضة، فكانت تعزو حال المراوحة الى أن النظام السوري دخل مرحلة الاستنزاف، وهي تحدثت، للمرة الأولى، عن ربط احتمالات بقاء الرئيس السوري بشار الأسد في الحكم، بعدم استعجال واشنطن القيام بخطوة عسكرية، أو ضغط سريع لأي عمل في سوريا. كان الفريقان يلمّحان بذلك الى أن هذا التوازن الدولي سينعكس على لبنان، في عدم تماهيه مع العنف في سوريا رغم كل الإشارات المقلقة، وأن الوضع سيظل محكوماً بسلسلة مواعيد دولية بدأت مع قمة الثماني في كامب دايفيد، وتنتظر مفاوضات ايران مع الدول الخمس زائداً واحداً حول الملف النووي.

لكن انفجار أحداث طرابلس، وبالأمس حلبا، أعاد رسم مشهد سياسي وأمني مختلف أمام الفريقين. ورغم أن مؤشرات عدة كانت تظهر من حين الى آخر تنبئ بأن النار تشتعل تحت رماد الشمال، إلا أن الخطورة التي تمخضت عن أحداث الشمال تنعكس، في شكل أساسي، على تحول استراتيجي يكمن في مفصلين: الأول، تحوّل الشمال من عكار الى طرابلس إلى منطقة عازلة نظراً الى موقعها الجغرافي وتركيبتها الطائفية واحتمال الإفادة من استخدام مطاراتها. والثاني وضع الجيش في منطقة مثلّث خزانه البشري وكانت خط دفاعه الخلفي خلال أحداث نهر البارد.

ولا يمكن فصل التحوّلين عن بعضهما بعضاً، ولا سيما أن أيّ نية لانسحاب الجيش من الشمال، أو بعضه، تؤدي بطبيعة الحال الى منطقة عازلة تمثّل في حيثياتها وبنيتها الأساسية دعماً للمعارضة السورية. وإذا كان بعض قارئي التطور الشمالي يطرحون أسئلة عن تزامن الانفجار مع زيارة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان الى بيروت، فإن ثمة اسئلة، واقعية أيضاً، بدأت تطرح نفسها عن ارتفاع حدة المشهد الأصولي فجأة في لبنان، والتلويح بدعم خليجي له، أرفق بدعوة رعايا خليجيين إلى مغادرة لبنان، مقابل مشهد الإخوان المسلمين في سوريا الذي أريد له أن يكون تجربة مماثلة لحكم الإسلاميين في تركيا، (وندوة الرئيس فؤاد السنيورة في تركيا أخيراً دلت على هذا التشابه المطلوب). هذا المشهد الذي يصوّر يوماً بعد آخر على شكل أكثر حدة من مثيله الإسلامي السوري، بدأ يؤشر الى احتمالات سياسية في المنطقة تكمن في فتح جملة خيارات دفعة واحدة، قبل الجلوس الى طاولة المفاوضات، لكن الخطورة في ما يحصل هي أنه قد لا يكون يجري بتغطية عربية ودولية شاملة. فما رشح من اتصالات ديبلوماسية عربية ودولية مع السلطات اللبنانية لم يترك مجالاً للتأويلات عن رفض الدوائر ذات الصلة المباشرة برعاية الوضع اللبناني، جنوحه نحو التأزم الشديد.

من هنا أهمية الحركة التي قادها تيار المستقبل، أمس، لتهدئة الوضع في عكار رغم خطورته، واللوم الذي وضعه بعض المستقبليين على أداء ضباط في الجيش قبل حادثة حلبا وبعدها. وقد بدا الرئيس سعد الحريري، في الاتصالات التي أجراها بقيادة الجيش، حريصاً على سحب فتيل أي تفجير أمني أو تغطية أي أحداث أمنية مع ضرورة محاسبة المسؤولين عن حادثة حلبا.

يتكتم الجيش على تفاصيل الحادثة في انتظار التحقيقات، منعاً لأي تأويلات، منصرفاً الى معالجة ذيول ما تركته من استنفار، من دون أن يصل الى حد دفعه بمزيد من القطع العسكرية الى الشمال، حيث ينتشر حالياً لواءان وثلاثة أفواج.

لا يتعامل الجيش مع التطورات الأخيرة على أنها تمثّل بداية لانعطافة في البيئة الشمالية الحاضنة للجيش، وتحولها إلى بيئة عدائية، ولا حتى الى التعامل مع الدعوات التي أطلقها نواب عكار إليه للانسحاب، أو حتى الدعوات التي أُطلقت الى أبناء السنّة في الجيش لتشكيل «جيش حر». فالجيش لن ينسحب من الشمال، لا من عكار ولا من طرابلس، والاتصالات التي تلقتها قيادته من الحريري وعدد من قيادات الشمال ونوابه أكدت أهمية ضبط الجيش الأمن. في وقت بدا واضحاً فيه أن ثمة فريقين سياسيين يتعامل أحدهما بروية وهدوء

> **الحريري بدا حريصاً في الاتصالات التي أجراها بقيادة الجيش على سحب فتيل أي تفجير أمني**
>
> **كان يجب على القيادة السياسية أن تتخذ قراراً بمنع التجمعات في حلبا من أي جهة أتت**

«شمال لبنان» قاعدة خلفية للمقاتلين السوريين

لا يقتصر وجود مجموعات المعارضة السورية المسلّحة على المناطق اللبنانية الحدودية. المعلومات الأمنية والجولات الميدانية تُظهر وجود انتشار مسلّح لهذه المجموعات في طرابلس أيضاً. وتكشف تنقّل قادتها شمالاً لتنسيق نقل السلاح والجرحى

زياد الزعتري

هنا شمال لبنان. لم تعد وادي خالد وقراها أو عرسال وجرودها ولا حتى مشاريع القاع كافية لتكون موطئ قدم لمجموعات المعارضة السورية المسلّحة. غاص هؤلاء في العمق اللبناني أكثر، فباتوا يتنقّلون بحريّة في طرابلس الفيحاء كأيّ لبنانيّ. يحملون أسلحتهم الفردية معهم من دون أن يعبأوا بأجهزة أمنية أو غيرها. هنا يشعر المسلّحون السوريون بأمان «الحاضن الوفي». بدأ ذلك منذ أُعلنت عاصمة الشمال «مدينة الثورة السورية».

هنا أبو سمرا في طرابلس. قبل أيام، نفّذت قوة من استخبارات الجيش عملية دهم في أحد الأماكن القريبة من مستشفى الزهراء لتوقيف أحد الأشخاص، بعد الاشتباه في كونه يلاحق ضابطاً من الجيش على خلفية ثأرية. أوقف المشتبه فيه، فتبين أنه السوري يامن النجّار، المعروف بـ «أبو علاء» عند مدخل المستشفى، لكن المسألة لم تنته عند هذا الحدّ. فقد أعقبها اشتباك بين قوّة من استخبارات الجيش ومجموعة سورية مسلّحة، تدخّل مسلّحون لبنانيون لمناصرتها، وأدّت إلى سحب المشتبه فيه من آلية تابعة لدورية الجيش وتهريبه. وبنتيجة المتابعة، تبيّن أن المطلوب السوري ناشط في تهريب السلاح الى المجموعات المسلّحة. وذكرت المعلومات الأمنية التي جُمعت عنه أنه أحد الذين شاركوا في المجازر التي حصلت في سوريا، مشيرة إلى أنه يحتفظ على هاتفه الخلوي بمشاهد لعمليات الذبح التي نفّذها، علماً أن مصادر المعارضة السورية نفت لـ «الأخبار» مشاركته في أيّ أعمال عسكرية، لكنها أكدت أنه أحد أبرز الناشطين في صفوف مقاتلي المعارضة السورية. ولفتت إلى أن «أبو علاء» يعمل مهندساً وهو أحد أبرز عقول التكنولوجيا لديها.

في أبو سمرا أيضاً. وقع استنفار متبادل بين مسلحين تابعين لـ «حركة التوحيد الإسلامية»، وآخرين تابعين لأحد مسؤولي تيار المستقبل في طرابلس قبل أيام. الاستفزاز تطوّر إلى إطلاق نار، أعقبه انتشار قرابة ثلاثين عنصراً ينتمون إلى «الجيش الحر» في الشارع إلى جانب مسلّحي مسؤول المستقبل. الظهور المسلّح لهؤلاء استدعى تدخّل لجنة الأهالي والأحياء في المنطقة التي طلبت منهم عدم الخروج بأسلحتهم. كذلك شاركت القوى الإسلامية في تطويق الحادثة بعدما أوصت هؤلاء بعدم الظهور المسلّح العلني مجدداً.

وفي أبو سمرا أيضا وأيضاً، تحوّل مستشفى الزهراء إلى قاعدة لـ «الجيش السوري الحر»، إذ يحرس هذا المستشفى ثلاثة شبان يحملون أسلحتهم على نحو ظاهر.

هنا جبهة التبّانة ـ جبل محسن. النقطة الأكثر سخونة شمالاً. المكان الذي لا يمكن أن يشهد الشمال توتّراً ما من دون أن يشارك ولو في معركة صغيرة فيه. الجبهة التي يصفها سوريون معارضون وموالون للنظام بأنها النسخة المصغّرة عن المعركة الكبرى في سوريا. وعلى سبيل المقارنة، يشبّه هؤلاء جبل محسن «المنضبط» في هيكلية يرأسها رفعت عيد، بسوريا النظام الذي يرأس هيكليته الرئيس بشار الأسد. في مقابله، تقف التبّانة التي تضم مجموعات مسلّحة عديدة، للتشدد

مقاتلو «الجيش الحر» يتجولون بأسلحتهم من دون أن يعبأوا بالأجهزة الأمنية (أرشيف)

> **سحب مشتبه فيه سوري مشارك في مجازر من داخل دورية لاستخبارات الجيش**

رة للشارع

وعقلانية مع الأحداث، وفريق آخر يدفع بالأمور نحو التأزم.
بالنسبة الى الجيش، لا يوجد ضباط سنّة وشيعة ومسيحيون، بل ضباط يأتمرون بأومر القيادة. لذا فإن الجيش الذي استمهل في دخوله طرابلس للحصول على تغطية سياسية جامعة، حكومية وسياسية، لن ينكفئ عن مناطق الشمال، ولن يسمح تالياً بعزل أي مناطق بعضها عن بعض، كما بدأ يروج من خلال التهديد بقطع طرق طرابلس عن باقي المناطق، وتحويل قرى بكاملها رهينة لأعمال أمنية متنقلة.
ثمة إدراك لخطورة ما يجري، في الشمال، لكن ثمة قرارات كان يجب أن تكون على طاولة القيادة السياسية، التي كان يفترض أن تتخذ قراراً، مثلاً، بمنع التجمعات في حلبا من أي جهة أتت، في وقت يعرف فيه الجميع خطورة الوضع الشمالي وحساسيات التجمعات الشعبية. من هنا دقة المرحلة المقبلة والتحديات التي يواجهها الجيش بعد حادثة حلبا، في إيجاد توازن دقيق بين معالجة الخلل الأمني ومنع استدراجه الى أيّ فخاخ يراد بها تعطيل دوره، مع ما يمكن أن يتركه ذلك من ذيول على المجتمع الشمالي بكل مكوناته الطائفية والاجتماعية.

الإسلامي فيها الغلبة. وإسقاطاً يشبّهها الطرفان بمناطق المعارضة السورية التي تنتشر فيها عشرات المجموعات المسلّحة التي تفتقد الرأس أو القائد، فيما للمسلّحين الإسلاميين فيها الكفّة الراجحة على باقي الأطراف.
على هذه الجبهة، وبالتحديد خلال الأحداث الأخيرة، شارك قرابة خمسين مسلّحاً ملثّماً ذوي لهجات سورية في المعركة التي حصلت. المحور هذه المرة كان «البقّار». وفي معلومات خاصة لـ «الأخبار»، ذكرت مصادر معارضة أن هؤلاء قدموا خصيصاً لـ «تأديب العلويين». وأشارت المصادر نفسها إلى أن «نصرة إخوانهم في التبّانة واجب ديني في مقابل جبل محسن».
وفي طرابلس أيضاً، يتنقّل قادة من «الجيش السوري الحر»، تحت حماية شخصيات سياسية لبنانية، للتنسيق من أجل نقل الجرحى والسلاح. وتؤكد المعلومات أن هؤلاء يتنقّلون حاملين معهم أسلحتهم الفردية بذريعة أنهم تعرّضوا سابقاً لأكثر من «محاولة خطف من جهات موالية لحزب الله»، كما تشير المعلومات نفسها إلى أن قيادياً بارزاً في قوات المعارضة السورية، من ذوي الميول الإسلامية المتشددة، رُصد أكثر من مرة يتنقل في سيارة تحمل لوحة مجلس النواب، بمواكبة سيارة تحمل على متنها مسلّحين. الوقائع الميدانية تُثبت أن الشمال اللبناني تحوّل قاعدة خلفية لمقاتلي المعارضة السورية. كل ما سبق ذكره، أثبتته التحقيقات التي تجريها الأجهزة الأمنية، لكن، رغم ذلك، فإن أيّاً من القيّمين على هذه الأجهزة لم يعد يجرؤ على توقيف أي قائد من المعارضة السورية المسلحة، لافتقادها جميعاً الغطاء السياسي.

بورتريه

توأم خالد الضاهر شهيداً

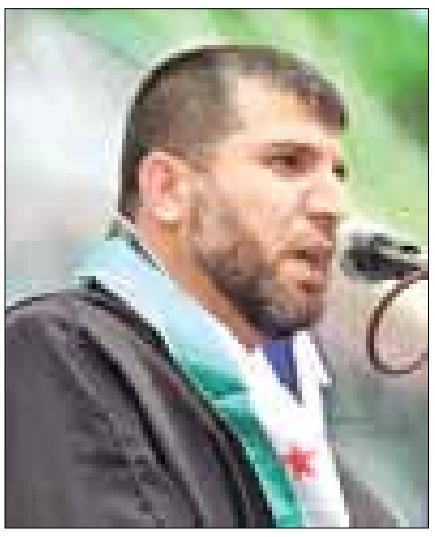

قتل الشيخ أحمد عبد الواحد. بكى خالد ضاهر. رجل عكار القوي ذرف الدموع أمام الكاميرا. لم يستطع السيطرة على طبعه الحادّ.
عبدالواحد ليس وجهاً معروفاً في عكار لدى العامة. ابن بلدة البيرة، في منطقة الدريب، توسّع نشاطه بشكل ملحوظ بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ومنذ اندلاع «الثورة السورية» اصبح «دينامو» المنطقة.
تخرج حاملاً إجازة في العلوم الشرعية من جامعة رشيد ميقاتي في طرابلس. أيام الجامعة كان «صديق الجميع». لم يكن يعرف عنه أيّ انتماء سياسي. تخرّج ولسان حاله أنه صاحب «دعوى مقدسة بعيدة عن زواريب السياسة»، يروي زملاء عايشوه في تلك الفترة.
اسّس عام 2004 مدرسة النور الاسلامية المجانية وجمعية النور التربوية الخيرية. مدرسة مجانية في عكار في تلك الفترة تدفع للبحث عن عصام فارس. ساعد نائب رئيس الوزراء السابق الشيخ أحمد. و«بالتسكيج»، حافظت مدرسة الشيخ الأربعيني على وجودها.
بعد اغتيال الحريري عام 2005، ارتفعت أسهم عبدالواحد، صار وجهاً بارزاً بين رجال الدين العكاريين الموالين لتيار المستقبل. حصلت مدرسته على مساعدات من الرئيس سعد الحريري، فازداد عدد طلابها. معدمون تعلموا القراءة والكتابة «بفضل الشيخ أحمد»، فتوسّعت قاعدته الشعبية.
وسّع رقعة نشاطه عام 2007. وقف أمام مركز الحزب القومي في حلبا ليمنع صلحاً بين القوميين وبعض العائلات اثر اطلاق نار أمام المركز بعد قطع الطرقات الذي نفذته المعارضة في حينها ضد حكومة الرئيس فؤاد السنيورة.
تفتحّت العيون. لازم عبدالواحد النائب ضاهر. زامله في المواكبة والإحتياطات الأمنية.
عام 2008، وقع إشكال بين العلويين والسنة في بلدة الشيخ لار العكارية بسبب نزاع على ملكية مسجد، ما أدى الى مقتل إمام بلدة عيدمون المجاورة الشيخ عز الدين قاسم وجرح ثلاثة. أضيفت صفة جديدة لعبدالواحد: قائد ميداني. يروي متابعون أنه أشرف شخصياً على الهجوم على قرية الشيخ لار، وأصيب بطلق ناري لكن درعه الواقي حماه.
عظم شأنه. راكم علاقات مع سياسيين وأمنيين منذ تلك الفترة حتى اندلاع الحراك في سوريا.
أشهر قليلة وأعلن الحريري انحيازه لـ«الثورة السورية». لم يكن أهالي عكار قد اعتادوا بعد على تعبير «كتائب الأسد» في تلفزيون المستقبل، عندما فتحت «يد خالد ضاهر اليمنى»، صفحة «دعم الثوار السوريين». صال عبدالواحد وجال بين وادي خالد وطرابلس. أمسك بالملف السوري جيداً. تحرك بين المستشفيات، أمّن الجرحى، قدّم المساعدات العينية والمالية. «بيكار» الشيخ شمل الملف الأمني. يتهمه أخصامه بدعم «الثوار» بالسلاح والعتاد وتأمين دخول مقاتلين إلى الأراضي السورية.
عندما ينام ضاهر في منزله الطرابلسي، يعلم جيداً أنّ عيون «توأمه» ساهرة في المقلب الآخر من الشمال. منذ اسبوعين، فاز عبدالواحد بعضوية بلدية البيرة. هي مجرّد بلدة عكارية نائية. لكن ضاهر يصنع المستحيل. ابن الفلاح ومؤذن مسجد القرية كسر الانقسام التقليدي بين الفلاحين وإقطاع آل مرعبي. تحالف مع «المراعبة» لتكتسح لائحة «المستقبل ودعم الثورة السورية» أصوات الناخبين. مقتله حال دون ترؤسه موقع رئيس اتحاد بلديات الدريب. البيرة حزينة على شهيدها. لم يشاهد ابناؤها نشرات الأخبار أمس. لم يعلموا أن احتجاجهم على مقتل ابن بلدتهم انتقل إلى كل الشمال والبقاع وبيروت. هم مشغولون بأمر يعتبرونه شخصياً، فيما يبدو أن ما عمل عليه الشيخ أحمد بدأت تلوح بوادر نجاحه في الأفق. «سنّة لبنان» استفاقوا.

ميديا

«أنا عمر... اسمي عمر»

رصاص الجيش اللبناني أربك الجميع أمس. فالشاشات المحليّة كانت قد حضّرت «الأكشن» لسيناريو مختلف يفترض اشتباكاً أو أكثر بين المشاركين في الاحتفالين السياسيين المتقابلين من أنصار الحزب السوري القومي الاجتماعي ومدعوّي النائب خالد ضاهر، في ذكرى أحداث 7 أيار في حلبا. لكن الحدث جاء من حاجز للجيش اللبناني على خطوط تماس الاحتفالين، حيث أُردي الشيخ أحمد عبد الواحد ومرافقه بإطلاق رصاص مباشر على سيارتهما. الكلّ فوجئ وسارع الى تعديل عناوينه التحريرية للنهار الطويل: هل «قُتل» الشيخ أو «استشهد»؟ هل نحاكم الجيش أو ننتظر التحقيقات؟ هل نصدّق الدعوات الى التهدئة أو نؤجج الشارع استنكاراً للجريمة؟ وحدهما قناتا «المستقبل» والـ«أو تي في» أعلنتا موقفيهما صراحة منذ اللحظة الأولى وتابعتا العزف على الوتر السياسي ذاته. فالقناة الزرقاء وما تمثّله من خطّ سياسي هي «الضحيّة دائماً» والقناة البرتقالية بما تمثّله هي «أمّ الجيش وأبوه ومحامي الدفاع عنه...» دائماً أيضاً. تقارير «المستقبل» الاخبارية تبنّت أمس رواية «شهود عيان» قالوا إن «الجيش أصرّ على ترجّل الشيخ عبد الواحد من السيارة وأطلقوا الرصاص عليه حتى بعد أن عرّف الشيخ عن نفسه وكان يهمّ بالعودة فاستشهد». وبالنسبة للقناة فإن «العمامات البيضاء لم تثن العناصر عن إطلاق النار على الصوت الذي علا ضد ظلم بشار الأسد» و«على من كان يساعد النازحين السوريين وينشط في تيار 14 آذار». اما الـ«أو تي في» فكانت لها روايتها، الحاسمة أيضاً، والتي تقول إن «الشيخ الذي كان في سيارة ذات زجاج داكن والتي ضبطت فيها كميات من السلاح قُتل ومرافقه لعدم امتثالهما لحاجز الجيش» وأن «الجنود أطلقوا النار ردّاً على طلقات استهدفتهم أولاً». «أو تي في» استنفرت للدفاع عن المؤسسة الغالية على قلبها بوجه «حملة التحريض عليها» وجورج ياسمين «احتدّ» بسبب الاصوات التي دعت الى «طرد الجيش من عكار» وشكا للنائب إبراهيم كنعان أن «نوّاب المستقبل اتهموا الجيش اللبناني مباشرة وصار الجيش بدّو يحطّ محامي!». «أو تي في» رأت أيضاً أن «تيار المستقبل منقسم على نفسه إذ أن سعد الحريري دعا الى التهدئة من جهة، ونوابه اتهموا الجيش بالقتل من جهة اخرى»، وهنا يسأل ياسمين «ترى الى من سيمتثل الشارع؟ الى الحريري او الى السلفيين؟». لم يجب أحد مذيع الشاشة البرتقالية سوى صور قطع الطرقات بالإطارات المشتعلة التي بثتها قناته والتي اقتصر عليها تقرير «المنار» في نشرته الاخبارية. قناة حزب الله «ثأرت» بالصورة أمس، إذ لفّ الدخان الأسود المتصاعد على طرقات عكار ومداخل طرابلس تقرير نشرتها الاساسي وكأنها أرادت أن تقول «هم أيضاً يقطعون الطرقات بالحجارة والدواليب... ويوشّحون سماء لبنان بالسواد». سواد لم تمتعض منه هذه المرّة مذيعات قناة «المستقبل» ولم يبد أي من مراسليها «هلعه» أو «ضيق صدره» من قطع الطرق الدولية والرئيسية في المحافظة والمدينة الشمالية.
اما «المحظوظة» من بين المؤسسات التلفزيونية المحلية والفضائية، أمس، فكانت قناة «العربية» السعودية التي خصّها النائب خالد ضاهر بدموع وحشرجات على وقع صراخه المهدّد «سيدفع الجيش كلّه الثمن».
مشهد بشع آخر ميّز التغطيات الإعلامية أمس، وهو صورة فريق قناة «الجديد» يتعرّض للضرب من قبل قاطعي طريق العبدة، وصوت المصوّر عمر خدّاج يصرخ دفاعاً عن النفس: «أنا عمر... إسمي عمر»!

«عمامة ترفع... لا تركع»

الاحتجاج على مقتل الشيخ أحمد عبد الواحد في عكار، لم يقتصر على الأرض. فعلى مواقع التواصل الاجتماعي، واكب الناشطون زملاءهم في الشوارع. وفي كثير من الأحيان، سبقوهم. «شبكة أخبار أهل السنة في لبنان الشام» كانت سبّاقة في الدعوة الى «تشكيل جيش لبناني حر إذا لم يعاقب القتلة». ودعت «أهلنا الذين لديهم أبناء في الجيش المجوسي، الفارسي، الرافضي، إلى الطلب منهم الانشقاق». بعض أعضاء الشبكة طالب بـ«إعلان إمارة في الشمال تحكم بما أنزل الله»، فيما اتهم «المعتز بالله عبد الله» الجيش بالخضوع لـ«الرافضة المجوس وعبّاد الصليب»، وترحّم آخر على «أيام فتح الإسلام».
ووجهت الشبكة «نداءً لكل مسلم سني في الشمال للتوجه الى حاجز دير عمار وخلعه من مكانه». وأمضت يوم أمس محاولة معرفة هوية الضابط المسؤول عن الحادث، قبل أن تنقل «معلومات مؤكدة» تشير إلى أنه «نصراني تابع للعونيين». وبعد الحادث بساعة، بثت أن «الجيش حاول سرقة جثة الشهيد الشيخ أحمد من المستشفى». الخبر صدقه بعض أعضاء المجموعة، كذبه آخرون الخبر مثل احمد عياش الذي قال «أنا نزلت على المشفى وسألت نص ولاد ضيعتي اللي محاوطين المشفى ما سمعوا انو هيك صار».
يشار الى أن اغلب اعضاء الشبكة استبدلوا صورهم الشخصية بصورة رجل دين من دون معالم وجهه، مكتوب عليها: «عمامة تُرفع... لا تركع».

على الغلاف

الصراع على الشمال: الإم

خطة «الحسم»: رمز وثلاثة قادة

عندما طرحت بعض المجالس السلفية فكرة «الضاحية الشمالية» في مقابل «الضاحية الجنوبية»، ظنّ البعض أنّ ثمة من يبحث عن نشوة انتصار. تفاصيل الفكرة تبلورت وخطة الحسم وُضعت

نادر فوز

من يجُل في طرابلس ويراقب تحركات عناصر الجيش وأداءهم، يدرك أن عنوان «الضاحية الشمالية» بات واقعاً على الأرض. مقاربة «التوازن في السلاح» في مقابل سلاح حزب الله، التي نظرت لها مجالس سياسية قبل أسبوع بدأت تتحقق. الأحزاب استقالت من ميادين طرابلس، والقوى الإسلامية هي من يتحكم في لعبة «التوازن المسلح».

السلفيون والإسلاميون يحكمون قبضتهم على أحياء طرابلس، والجيش يكتفي بالتفرّج. مطلع الأسبوع الماضي، كانت آليات للجيش تمرّ على جسر أبو سمرا، حيث أقام مسلحون حاجزاً أمنياً. تمرّ بأفراد الحاجز وتكمل طريقها وكأن الحاجز تابع لجهاز في الدولة. يوقفّ الجيش مجموعة مسلحين بلحى كثّة وعباءات طويلة وأسلحة رشاشة. بعد ساعتين يطلق سراح المجموعة.

مشايخ سلفيون يؤكدون هذه الوقائع، ويشددون على أن الجيش وعناصره (والكلام كان قبلّ مقتل الشيخ أحمد عبد الواحد أمس) «ليسوا أعداءً». هذا هو واقع الأرض في طرابلس. واقع ينظر إليه السلفيون على أنه «الحد الأدنى» المفترض أن تكون عليه الأمور. ما يصبون إليه، بحسب بعض المحيطين بمشايخ السلفيين، هو ضمان السيطرة على المدينة، «للحد من مظلومية أهل السنّة»، لكن، أيضاً، لما تعنيه طرابلس جغرافياً لـ«الثورة السورية»: الحديقة الخلفية للحراك السوري، ولحمص تحديداً.

المعادلة باتت واضحة: أمن طرابلس من أمن حمص والعكس صحيح. إنها المدينة الأهم بالنسبة إلى «الثوار» في حمص، التي تمدهم بالسلاح والعتاد وربما بالمقاتلين. هذا ما لا يقوله السلفيون والإسلاميون علناً، لكنه ما يمكن تلمسه في مجالسهم ونقاشات العارفين بشؤونهم.

مشروع «الضاحية الشمالية» يخفي وراءه الكثير من الأفكار التي تعجّ بها مجالس السلفيين وغيرهم في المدينة: طرابلس منطقة عازلة لتحرّك «الجيش السوري الحرّ».

المشروع يتطلب الكثير من العمل. أولاً ينبغي التفكير في كيفية إلغاء أيّ صوت معترض على مشروعهم. بمعنى آخر: تطهير المدينة من أي وجود معاد، حتى من أطراف مسلحة تأخذ موقف الحياد. أي إن التطهير لن يقتصر فقط على «الأطراف السنية المتحالفة مع حزب الله، بل سيجرف معه أيضاً كل مجموعات الشوارع التي يقودها مشايخ الشباب».

إنه شعار «الحسم» الذي تحدث عنه أحد المشايخ السلفيين، قبل أيام، بالدعوة الى «فقء الدملة»، بما يسهّل مشروع «الضاحية الشمالية» ومن ثم «المنطقة العازلة».

القوى السلفية، التي لا تمثل سوى 5 إلى 7 في المئة من المجتمع الطرابلسي، بحسب مسؤولي تيار المستقبل، تبحث عن الحسم. الخطوط العريضة لسيناريو التنفيذ باتت واضحة، وتتطلب أولاً «توحيد القرار السلفي».

من يتابع المشهد السلفي في طرابلس يدرك أن هذه القوى تمهّد، منذ أسابيع، لحركة مّا تنطلق منها لتنفيذ مشروعها. هذا التمهيد نص بالدرجة الأولى على تقديم شخصية قيادية حاضنة، قوية ومؤثرة، تمثل رمزاً للقوى السلفية، ويمكنها استقطاب أهالي المدينة. من أفضل من الشيخ سالم الرافعي رمزاً الحركة السلفية؟ خطبه نهار الجمعة باتت تلقى تأييداً واسعاً وتطوّراً واضحاً، ويزداد عدد التابعين نتيجة إتقان الرجل فن المخاطبة، إضافة إلى تمتّعه بكاريزما تميّزه عن غيره من «أصحاب الهمروجة» الذين لا تعلق عباراتهم في أذهان الحاضرين.

الشيخ الرافعي، رمز التحرّك، مهمّته متابعة الأحداث والنقاشات وإدارتها مع المعنيين بالشأن السلفي. هو الواجهة السياسية التي لن يتمكن أحد من اتهامها بالتخريب، وهو بدأ «يملأ هذا المكان، إذ يترأس اجتماعات المشايخ ولقاءاتهم».

على الأرض، ثمة مجموعة أخرى من القياديين غير العلنيين والظاهرين في الاجتماعات وفي الإعلام. يمثل هؤلاء القيادة الميدانية التي «ستعمل على تنفيذ المشروع». وهي، بحسب المعلومات المتوافرة، تضمّ ثلاثة رؤوس أمنية متمكنة أمنياً، هم:

ـ أولاً، القيادي العلني في تيار المستقبل، عميد حمود، الذي يتبرّأ في كل لحظة من أي عمل ميداني، فيما يشير العارفون إلى ضلوعه وضلوع أحد أقاربه في توزيع «حاجيات القتال» على عدد من محاور باب التبانة.

> عنوان «الضاحية الشمالية» مقابل الضاحية الجنوبية بات واقعاً على الأرض

> السلفيون يحكمون قبضتهم على أحياء رابلس والجيش يكتفي بالتفرج

ـ ثانياً، ضابط كبير في «الجيش السوري الحرّ»، يؤكد السلفيون ومعارضوهم، وجوده في طرابلس، مع العلم أن مجموعات من «الجيش الحرّ» تنتشرّ على نحو شبه علني في أحياء في باب التبانة، وقد شاركت في إشعال الجبهة مع جبل محسن.

ـ ثالثاً، الرجل الأهم أبو ياسر السوري، الرجل الأقدر على التنظيم بين السلفيين في مدينة طرابلس. وهو سوري الأصل ومجنّس يحمل الهوية اللبنانية. يقول عارفوه إن خبراته «الكبيرة» تجعل منه «أخطر منّظمي المجموعات المسلحة في لبنان». شارك مع الإخوان المسلمين حربهم ضد النظام السوري في حماه عام 1981، ثم لجأ إلى طرابلس حيث وجد في حركة التوحيد ملاذاً يمكنه متابعة نشاطه من خلاله. بعد خسارة التوحيد طرابلس وتمدد اليد السورية فيها، غادر المدينة الى مخيّم عين الحلوة ثم إلى خارج لبنان، ثم عاد إثر خروج الجيش السوري في نيسان 2005. وهو يعمل اليوم على تأمين المساعدات للنازحين السوريين، ويدير مكتباً للخدمات الاجتماعية، باسم «جمعية البشائر».

تحت قيادة هذا الثلاثي القوي المتمكن من ضبط الميدان، تتردد في المجالس السلفية أسماء عدة تتميّز أيضاً بقدرات أمنية قوية مثل حسام الصباغ، الذي تولى تنسيق المجموعات التي كان ينبغي أن تناصر «فتح الإسلام».

بعد إتقان الرمز والقيادة الثلاثية الميدانية لمهماتها، المشروع بحاجة إلى «عوامله التجييشية»، بحسب ما يقول المتابعون. هذا التجييش سينجح بفعل استمرار الاعتصام وسط ساحة النور، الذي يتردد إليه معظم المشايخ لحشد الشبان وتوجيههم، لكن يمكن التجييش أن يرتقي إلى أعلى مستوياته بفعل أحداث مستجدة مثل قتل الجيش الشيخ أحمد عبد الواحد.

ويبقى العمل الميداني الأساسي الذي سبق أن أجريت بروفا له في طرابلس، وهو قطع أوصال المدينة. فالمجموعات المسلحة، وخلال الاشتباكات الأخيرة، نجحت في تقسيم طرابلس إلى أربعة مربعات انطلاقاً من ساحة النور. ونجحت هذه البروفا خلال ساعة ونصف ساعة سيطر خلالها المسلحون على الأرض على نحو كامل، «من دون أيّ تدخل للجيش».

يذهب متابعو تفاصيل الأوضاع الطرابلسية إلى القول إن «المدينة مرتبطة بالثورة السورية»، يضيفون: «مرتبطة بكل منفذ يمكن الثوار السوريين الاستفادة منه لاستكمال قتالهم النظام». ليست هذه الخلاصة وليدة الملاحظات

«النأي بالنفس» شعار الطرابلسيين الأول

يعمل الرئيس نجيب ميقاتي على فكفكة ثلاث دوائر تحيط بالأزمة الشمالية: قضية الموقوفين الإسلاميين، الناشطين في مساعدة النازحين السوريين وإنماء طرابلس. أما الأزمة الأساس، أو علاقة لبنان بما يحصل في سوريا، فيتمسك الميقاتيون بوسيلتهم لمعالجته: الهروب إلى الأمام

غسان سعود

في قلب الأزمة القائمة اليوم رجل اسمه نجيب ميقاتي يشغل منصب رئاسة حكومة لبنان. لكل شخصيته وطباعه. لا يمكن التفكير بميقاتي، في ثورة الإسلاميين المستجدة، دون تخيّل يوميات سلفيه سعد الحريري في قصر قريطم وفؤاد السنيورة في السرايا في 7 أيار، وقبلهما الرئيس عمر كرامي في 14 شباط 2005 وما لحقه. خلافاً لأولئك، يطوي رجل السرايا الطويل الآن ورقة الاستقالة البيضاء التي غالباً ما يلوح بها في الأيام العادية. في النيران الطرابلسية دواليب حكومته وموقع فريقه السياسيّ وقوائم انتخابية. يقرر الآن فقط لعب دور رجل الدولة. يصعب التمييز إن كان في فم الرئيس ميقاتي علكة أم أنه يتسلى بلسانه. يلعب ضغطه فيتفرج على حبات الجنارك من بعيد لبعيد. يلاحظ المتابعون لحركته بين فردان والسرايا الحكومية وطرابلس أنه في طور الانتقال في لعبته السحرية من الكبار إلى الصغار: من يُقنع الرئيس فؤاد السنيورة بمصادقته لن يستصعب إقناع «أمير السلفيين في طرابلس الشام»، مع وقف التنفيذ، الشيخ سالم الرافعي بمصادقته، ولا داعي الإسلام الشهال وغيرهما. الفرق بين ميقاتي والآخرين أنه يعرف ارتباطاتهم وقدراتهم وماذا يريدون. أما هو فلا أحد بالمطلق يمكنه أن يحزر شيئاً يتعلق به على هذه الأصعدة.

> لا يبدو في الأفق الميقاتي في شأن الأزمة السورية حل غير الاستمرار بالهروب إلى الأمام

يحدد المحيطون بالرئيس ميقاتي ثلاثة مستويات للأزمة القائمة. يتعلق الأول بالإسلاميين الموقوفين. وفي اعتقاد هؤلاء أنها قضية إنسانية محقة تلقى إجماعاً طرابلسياً على تأييدها منقطع النظير. من هنا كان الإسلاميون أذكياء في جعلها العنوان العريض لتحركهم الأخير. مع العلم أن نحو 30 ممن يقدر عددهم بمئتين قد أطلق سراحهم في عهد ميقاتي، بعدما سجنوا في عهد الحريري والسنيورة. وخرج بعض هؤلاء من السجن بسيارات تخص ميقاتي نفسه. في ظل تشديد الميقاتيين على أن المعنيين يعلمون جيداً من سجنهم ومن الذي أخرجهم من السجن، حتى لو لم يجاهروا بذلك علانية أو يرفعوا اللافتات في طرابلس لشكر ميقاتي على هذا الصعيد. وهنا، يشير المقربون من رئيس الحكومة، إلى تأخير القاضي سعيد ميرزا، المحسوب على تيار المستقبل، إنجاز المطالعة التي تسهّل حل مشكلة هؤلاء يومين إضافيين. لكن الاتصالات القضائية تؤكد إمكان إقفال ميقاتي هذا الملف خلال أسبوعين كأقصى حد. هكذا يحل ميقاتي مشكلة أنتجتها حكومة السنيورة وأورثتها لميقاتي.

أما المستوى الثاني من الأزمة فعنوانه شادي المولوي، فيما مضمونه مرتبط بمئات الناشطين في احتضان ومساعدة النازحين السوريين. هنا عمل ميقاتي، بحسب المعلومات، على طمأنة كل من التقاهم أن توقيف المولوي لا يدخل في هذا السياق ولا علاقة له ابداً بالاحتضان الطرابلسي للنازحين. وتتحدث المصادر الميقاتية عن فكفكة قلق جديّ على هذا الصعيد. مع تأكيد المعنيين أنفسهم أن القاضي المكلف بملف المولوي، إبن إقليم الخروب، ممن يشهد لهم الجميع بالمناقبية وعدم التبعية، الأمر الذي سيمكنه من اتخاذ القرار الصائب أياً كان، علماً بأن التحقيقات ستكون شبه

رة للشارع

بروفا ناجحة قسمت طرابلس إلى أربعة مربعات (أرشيف ــ زينون النابلسي)

الجغرافية التي سجّلها المتابعون فقط، أو نتيجة تتبّعهم الاتصالات القائمة بين المعارضين السوريين في البقاع والشمال اللبناني والداخل السوري.

طرابلس نقطة محورية لدعم المقاتلين في سوريا عبر الحدود الشمالية والبقاعية، ويشير المتابعون إلى أن مؤشرات أمنية وقضائية تؤكد ترابطّ مجموعة من الأحداث: التحقيق مع المواطن الأردني الموقوف، عبد الملك عبد السلام، ومن ثم توقيف شادي المولوي، مع تسلّم لبنان من سوريا لبنانيين وسورياً ضالعين في خطف الأستونيين السبعة في 23 آذار 2011. يقول أصحاب هذه الرواية إن «عملية خطف الأستونيين، استخدم مالها من قبل تنظيم جهادي، أو تنظيم القاعدة تحديداً، لتمهيد الأرضية لعدد من مجموعات الثورة في سوريا». يضيفون إن لهذه الأحداث الثلاثة مرجعاً قطرياً «ينشط أيضاً على صعيد دعم المجموعات السلفية في طرابلس وعناصر الجيش السوري الحرّ الموجودين فيها».

علنية. وأخيراً مشكلة طرابلس المزمنة: الإنماء. يبتسم أحد المقربين من ميقاتي حين يسمع الشكوى من الطرقات المحفرة وانقطاع الكهرباء وعدم توفر فرص عمل في المدينة. يذكر بغياب مدينته عن خريطة التنمية في الحكومات المتعاقبة منذ عام 1990. ويخرج ملفاً عنوانه «خطة إنماء طرابلس»، في صفحته الثانية توصية: «الأولوية لإيجاد فرص عمل». لاحقاً تكرّ الصفحات بخطط متشعبة لإعادة تأهيل البنية التحتية التي لم تشهد أي تأهيل منذ ثلاثين عاماً. ينتقل الخبير الاقتصادي من الطرقات إلى الجسور فشبكات الصرف الصحي والكهرباء، ليحلف باسم ميقاتي أن بنية تحتية جديدة تنتظر مدينته قبل الشتاء المقبل. وينتقل إلى فرص العمل. صدرت أخيراً تشريعات إنشاء وتشغيل المنطقة الاقتصادية الحرة. تتيح الأخيرة إنشاء ألف مؤسسة تجارية جديدة، لتوفر بالتالي أكثر من 3000 فرصة عمل. أما المشروع الثاني الكبير، فيشمل تعميق وتوسيع المرفأ وسيبدأ العمل قريباً به ليتحول المرفأ قبل صيف 2013 إلى مركز إفراغ وإعادة توزيع الحاويات الوحيد في العالم العربي.

تحيط هذه المستويات الثلاثة بالأزمة. أما الأزمة نفسها فهي علاقة لبنان بما يحصل في سوريا. هنا لا يبدو في الأفق الميقاتي حل غير الاستمرار بالهرولة هروباً إلى الأمام. صحيح أن في الطريق مطبات وبعضها مرتفع، لكن لا أحد يمكنه اقتراح بديل، خصوصاً أن المشهد السوري لم يتضح بعد ولا آفاق التسوية. الأكيد هنا أن شعار النأي بالنفس الذي أسهم ميقاتي في طبخه وأثار سخط تيار المستقبل واستهزاء كثيرين، غدا شعار الطرابلسيين الأول. أولئك المتفرجين بصمت على جنون بعض مدينتهم، المدركين باستحالة فرض النفس والمحاولين إقناع أنفسهم والآخرين أن غداً ليس بقريب.

ردود فعل

توترات وقطع طرق من الشمال إلى البقاع

عبد الكافي الصمد وعفيف دياب

فضلاً عن التداعيات الأمنية لمقتل الشيخ أحمد عبد الواحد على الشمال، امتدت التوترات إلى البقاع وساحل جبل لبنان، وصولاً إلى بيروت، وتمثلت بقطع طرق بالإطارات المشتعلة، عملت وحدات الجيش على فتح بعضها. أحداث عكار جاءت لتعيد عاصمة الشمال إلى النقطة الصفر. فيومي السبت والأحد، كانت طرابلس تجهد للعودة تدريجاً إلى حياتها الطبيعية، ومحاولة ضخ الحياة في شرايينها مجدداً، وخصوصاً من خلال إصرار منظمي سباق نصف الماراثون على إقامته.

لكن، بعدما وصلت أخبار أحداث عكار إلى طرابلس، انقلبت أجواء المدينة، وخيّم عليها التوتر الذي رافقته دعوات إلى قطع طرقات المدينة. ولاقت هذه الدعوات استجابة فورية من شبّان أغلقوا مداخل المدينة الشمالية في الملولة والقبّة بالإطارات المشتعلة والحجارة والسيارات، وطريقي طرابلس ــ زغرتا وطرابلس ـ الضنية.

كما أغلق المعتصمون في ساحة عبد الحميد كرامي مساربها التسعة. وكان التطور البارز في ساحة الاعتصام استجابة المعتصمين لدعوة بعض المشايخ، بمطالبتهم بقيام «جيش لبناني حر» على غرار الدعوات التي رُفعت في عكار.

وقطع شبان طريق طرابلس ـ بيروت الدولية في أكثر من نقطة عند مدخلها الجنوبي بالإطارات المشتعلة والعوائق الحديدية والحجارة، وكذلك طريق طرابلس ـ بيروت القديمة في بلدة القلمون، ما جعل المدينة معزولة بالكامل عن الخارج، في موازاة خلو الشوارع والساحات من السيارات والمارة. كذلك قطعت الطريق الدولية بين طرابلس وعكار في أكثر من نقطة في البداوي ودير عمار والمنية، وصولاً إلى مستديرة العبدة، ما جعل هذه المناطق مقطعة الأوصال، مقابل محاولة البعض قطع طريق طرابلس ـ الضنية، لكنها سرعان ما فتحت بعد تدخل الجيش وفاعليات.

هذه الأجواء انعكست توتراً أمنياً على محور باب التبانة ـ جبل محسن، إذ فور وصول أخبار أحداث عكار إلى طرابلس، ألقيت قنابل يدوية وإنيرغا على المحاور التقليدية، وانتشر المسلحون في هاتين المنطقتين، فضلاً عن القبة وضهر المغر والمتكوبين والمناطق القريبة منها.

وفي محاولة لاحتواء الموقف، عقد لقاء موسع لوزراء ونواب وفاعليات طرابلس في منزل مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، تلا بعده الشعار بياناً دعا فيه إلى «الرد على افتراءات (مندوب سوريا في الأمم المتحدة) بشار الجعفري، التي ترمي إلى الإساءة إلى كل اللبنانيين، ولا سيما أن الجميع يعلمون عدم صدقيته». وأشار إلى أنه «بلغنا أنه جرى توقيف من أطلقوا النار على الشيخ عبد الواحد»، مناشداً أهل عكار «ضبط النفس وعدم قطع الطرقات». وأكد الشعار أن «هذا العمل المجرم لن يزعزع ثقتنا بالجيش اللبناني، ونلتزم بمشروع الدولة ورهاننا على المؤسسة العسكريّة في ضبط الأمن على كل الأراضي اللبنانية، ونطالب بالإسراع في معاقبة المسؤولين عن جريمة الكويخات، مؤكدين الثقة بالدولة العادلة». وشدد على «ضرورة الإسراع في إصدار القرار الظني بحق شادي المولوي، وبت ملف الموقوفين الإسلاميين».

البقاع: أين أنت يا شيخ سعد؟

كذلك، انعكست أجواء التوتر على البقاعين الغربي والأوسط. ومع الازدياد الملحوظ في حدة الكلام المذهبي والطائفي، ارتفعت حدة الاتهامات الموجهة إلى المؤسسات الأمنية، وإلى حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بتلقي تعليمات سورية باستهداف «أهل السنّة».

هذا المشهد عمل بعض قادة البقاعين على الحد منه من خلال اتصالات سياسية وعقد لقاءات مع مجموعات من الشباب لتهدئة «خواطرهم» وضبط النفس قدر المستطاع. كذلك أجريت اتصالات وعقدت اجتماعات مع قادة أمنيين للتخفيف من بعض الإجراءات الأمنية في المنطقتين، لقطع الطريق على بعض المغالين في الخطاب المذهبي. وأدّت هذه الاتصالات والاجتماعات إلى تفاهمات بين مختلف الأطراف أسهمت في الحد من أجواء التوتر طوال فترة ما قبل الظهر، الى أن دخلت قوة من الجيش اللبناني الى مجدل عنجر بحثاً عن أسلحة وعبوات ناسفة، ما عدّه البعض استفزازاً، سرعان ما تراجعوا عنه، فقدموا تسهيلات للجيش للقيام بمهمته الأمنية، ولا سيما بعدما تبين أن أصابع ديناميت قديمة كانت مرمية على حافة الطريق الدولية خلافاً للشائعات التي ضربت المجدل وجوارها. التوتر المحدود و«المضبوط» بقاعاً، أعطى الشارع الموالي لتيار المستقبل مساحة واسعة لنقل اعتراضه الى قادة في التيار، وإبلاغ انتقادهم للرئيس سعد الحريري. ففي البقاع الأوسط، أبلغ موالون للمستقبل في سعدنايل وبر الياس ومجدل عنجر رسالة شديدة اللهجة موجهة إلى الحريري، عبر أحد قادة التيار البارزين في المنطقة. ويقول أحد الذين نقلوا الرسالة لـ«الأخبار» إن «كلام الشيخ سعد على تويتر لم يعد ينفعنا، وأساساً لا أحد منا هنا يقرأ كلامه واستنكاره لما نتعرض له». وتابع: «على الشيخ سعد أن يعود الى ناسه وأهله، وأن يكون معنا في ما نتعرض له».

وبعد الظهر، قطعت طرقات بلدات المرج وقب الياس وجب جنين وشتورة بالإطارات المشتعلة احتجاجاً على مقتل الشيخ عبد الواحد، فضلاً عن قطع طريق بيروت ـ دمشق عند بلدة المريجات بالإطارات المشتعلة.

قطع طرق الساحل والعاصمة

ومساءً، قطع عدد من الشبان طريق الناعمة باتجاه بيروت، وعلقت السيارات الآتية من الجنوب في الطريق نحو ساعة، قبل أن يعيد الجيش فتحها. ولاحقاً، قطع عدد من الأشخاص طريق الدامور ورشقوا السيارات بالحجارة. وفي بيروت، قطعت طرق بشارة الخوري والمزرعة وقصقص وفردان والمدينة الرياضية بالإطارات المشتعلة وارتفعت سحب الدخان الأسود في سماء العاصمة.

قطع طرق في عكار (أ ف ب)

على الغلاف

الصراع على الشمال: الإمـ

ارتفاع منسوب الضغط الاقتصادي

ارتفع منسوب القلق لدى أوساط واسعة من الفاعلين في مجالات السياسة والأعمال بسبب المخاوف من مضامين الرسائل الخارجية الأخيرة، التي عبّرت عنها دعوة قطر والإمارات والبحرين لرعاياها بمغادرة لبنان وركوب «المجلس الوطني السوري» موجة الاتهامات الموجّهة الى المصارف بانتهاك «العقوبات» على سوريا

دعت قطر والإمارات والبحرين، السبت الماضي، مواطنيها إلى عدم السفر الى لبنان نظراً الى توتر الأوضاع الأمنية فيه. الا أن اكثر من وزير لبناني عبّر لـ «الأخبار» عن اعتقاده بأن هذه الدعوة تهدف الى ممارسة المزيد من الضغوط على لبنان، في ضوء التطورات على الساحتين اللبنانية والسورية. ولفت احد الوزراء الى ان عدم انضمام السعودية والكويت الى هذه الدعوة، حتى الآن، «يؤكّد طابعها السياسي»، إذ إن رعايا هاتين الدولتين يمثّلون العصب الأساسي للسياحة والاستثمارات الخليجية، داعياً الى انتظار ما قد يستجد في موقف هاتين الدولتين، باعتباره المؤشر الأهم الى التهديدات التي يواجهها الاقتصاد اللبناني.

لكن السعودية والكويت لم تكونا بحاجة الى اصدار بيانات مماثلة للتأثير سلباً على رعاياهما، إذ أكّدت مصادر عدّة أن مطار بيروت الدولي شهد أمس مغادرة العديد من الخليجيين، فضلاً عن مغادرة العديد من الأردنيين والأوروبيين. ولفتت الى أن أعداد هؤلاء قليلة نظراً الى أن الموسم السياحي لم يبدأ بعد. وأشارت الى أن إلغاء بعض حجوزات السفر والاقامة في لبنان بدأ بالتزامن مع عودة التوتر الأمني الى طرابلس أخيراً، وقدّرت نسبة الحجوزات الملغاة بأكثر من 20% من مجمل الحجوزات الحاصلة لهذا الصيف. ولفتت الى ان حركة الحجوزات كانت ضعيفة أصلاً.

وعبّر أكثر من مصرفي تحدّث الى «الأخبار» عن مخاوف جدّية من دفع لبنان الى المزيد من الازمات الاقتصادية والمالية بسبب أوضاعه الهشّة، وارتكازه شبه التام الى التحويلات والرساميل الخارجية في ظل ضعف قدراته الإنتاجية، ووصف بعضهم المخاطر الراهنة بأنها على مستوى تلك التي واجهت لبنان عند اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إذ إن ركيزتي الاستقرار تقومان على استمرار التدفقات الخارجية عبر تدفق الودائع من جهة، والسياح من جهة اخرى. وهاتان الركيزتان تتعرضان لما يشبه الهجوم المدبّر، ولا سيما الركيزة المصرفية.

ففي ظل استمرار الحملات الإعلامية الأميركية على النظام المصرفي اللبناني، دخل «المجلس الوطني السوري» على الخط السبت الماضي، بالتزامن مع البيانات الخليجية، إذ أصدر بياناً قال فيه إن «النظام السوري يقوم باستخدام لبنان وبعض مؤسساته المالية والمصرفية وسيلة للحصول على العملات الصعبة،

> المخاطر الراهنة على مستوى تلك التي واجهت لبنان عند اغتيال الرئيس رفيق الحريري

عدد رعايا هذه الدول الثلاث قليل فعلياً نسبة الى العدد الإجمالي للسياح في لبنان (أرشيف)

تحذيرات السفارات: مخاوف أمنية أم حصار اقتصادي؟

قطر البحرين والإمارات، ثلاث دول حذرت رعاياها من المجيء الى لبنان، وطلبت من الموجودين في هذا البلد، مغادرته. وزير السياحة فادي عبود يعدّ هذه التحذيرات بمثابة «حصار اقتصادي»، فيما يردها العاملون في القطاع الى تدهور الحال الأمنية والسياسية. أما انعكاس التحذيرات اقتصادياً، فلا يمكن قراءته قبل هدوء الأوضاع

رشا أبو زكي

ثلاثة بيانات صدرت عن 3 دول عربية تحظر السفر الى لبنان، وتدعو رعاياها الموجودين، الى المغادرة: قطر، البحرين والإمارات. وزارة الخارجية القطرية، أوردت على موقعها الإلكتروني بياناً، عزا فيه دعوتها هذه «الى الأوضاع الأمنية غير المستقرة، وما قد يترتب عليها من تداعيات». الخارجية الإماراتية أعادت السبب أيضاً الى «توتر الأوضاع الأمنية»، فيما رأت الخارجية البحرينية أن لبنان أصبح «بلداً غير آمن»، وبينما ترددت معلومات عن أن السفارة السعودية أصدرت تحذيراً مماثلاً، فإنّ أي بيان رسمي لم يصدر عنها في هذا الإطار.

«عدد رعايا هذه الدول الثلاث قليل فعلياً نسبة الى العدد الإجمالي للسياح في لبنان»، يقول وزير السياحة فادي عبود. يوضح أن هؤلاء يمثّلون أقل من 5 في المئة من عدد السياح. ويرى أن التحذيرات سياسية. «لفرض نوع من الحصار الاقتصادي على لبنان»، إذ على الرغم من أن الوضع الأمني في لبنان يعدّ «طارداً» سياحياً، الا أن أي دولة لم تدع رعاياها الى مغادرة البحرين، مثلاً، رغم أن الوضع فيها دقيق جداً. يستغرب عبود هذه المواقف، ويأسف لـ «الحصار الاقتصادي»، ويقول: «الإشكالات الأمنية محصورة في مناطق محددة، ولا تستدعي خروج السياح»، لافتاً إلى أنه على رغم قلة عدد الوافدين من الدول الثلاث، الا أن أثر البيانات التحذيرية يطاول جميع دول العالم، بحيث تترك «آثاراً نفسية غير مستحبة».

عودة الى الأرقام. وصل العدد الإجمالي للوافدين الى لبنان منذ كانون الثاني حتى نيسان الماضي الى 436 ألفاً و860 وافداً، بينهم 180 ألفاً و593 عربياً، أي ما يمثّل نسبة 41 في المئة من عدد الوافدين الإجمالي. في المقابل، كان عدد الوافدين في الفترة نفسها من العام الماضي 475 ألفاً و534 ألفاً، بينهم 155 ألفاً و96 عربياً، بنسبة 32،6 في المئة من اجمالي عدد الوافدين في الأشهر الأربعة الأولى من 2011. ما يعني أن عدد الوافدين العرب الى لبنان شهد تطوراً في الأشهر الأولى بين عامي 2011 و2012. إلا أن اللافت، خلال احتساب عدد الوافدين العرب، أن لا الإمارات ولا قطر ولا البحرين تحتل أياً من المراتب الأساسية. ففي

> الوافدون من الدول الثلاث قلة إلا أن للبيانات آثاراً نفسية تطاول جميع دول العالم

رة للشارع

والقيام بعمليات غسيل أموال لثروات عدد من رموز النظام وتهريبها إلى الخارج». وطالب «حكومة لبنان بالالتزام بالعقوبات».

وكانت الولايات المتحدة قد دعت في العاشر من الشهر الجاري المصارف اللبنانية الى توخي الحذر حيال الأعمال المالية مع سوريا، لمنع النظام السوري من إخفاء الأموال في الخارج. وقال نائب وزير الخزانة لشؤون مكافحة الإرهاب ديفيد كوهين: «نريد أن نتأكد قدر الإمكان من أن النظام وداعميه وحلفاءه الذين قد يحاولون إخفاء أموالهم لن يتمكنوا من ذلك».

وكان كوهين زار لبنان في العشرين من آذار الماضي والتقى عدداً من المسؤولين، وناقش معهم مدى التزام لبنان بالعقوبات على سوريا.

وعلّق أحد أعضاء مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان على بيان «المجلس الوطني السوري» بالقول إنه «مجرّد كلام، فجميع المصارف اللبنانية ملتزمة بالتعميم الذي أصدره مصرف لبنان». وهذا يعني، أنه ليس لدى السلطة النقدية في لبنان والمصارف اللبنانية أي مصلحة في أن تكون لديها عمليات «مشبوهة»، أو تعرّضها لمخاطر التفكيك، كالتي تعرّض لها البنك اللبناني الكندي قبل أشهر، «لذلك فإن هذه الاتهامات هي كلام فارغ من أيّ مضمون».

وما يعزّز وجهة النظر هذه، أن المصارف اللبنانية على اطلاع يومي على الضغوط الأميركية على المصارف. وبحسب المصرفي نفسه، فإن «الولايات المتحدة تمسك بالقطاع المصرفي اللبناني بيد من حديد، وبالتالي لا داعي إلى أن يهوّل المجلس الوطني السوري على أحد، فهو ليس سلطة نقدية وليس بمقدوره أن يقوم بأي ردّ فعل تجاهنا. وربما كل ما يمكن أن يفعله هو أن يطلب من الأميركيين زيادة الضغط علينا».

وحذّر مصرفي كبير في اتصال مع «الأخبار» من أن القطاع المصرفي في لبنان مستهدف، لكنه رأى في بيان «المجلس الوطني السوري»، «محاولة للتستر على فشلهم». ويشير المصرفي إلى أن الأميركيين «أتوا إلى لبنان للاطلاع على أعمال المصارف اللبنانية، وما إذا كانت تقوم بأي نشاطات من النوع التي يتهمونها به، لكن تبيّن لهم أننا لا نقوم بهذا الأمر». ويضيف المصرفي العتيق، إن ودائع المصارف اللبنانية لم تزد من السوريين، «فقد توقفت كل التدفقات من السوريين الذين باتوا يذهبون إلى مصارف في دول أخرى كقطر ودبي».

(الأخبار)

كانون الثاني من العام الحالي، احتل الوافدون السعوديون المرتبة الأولى، من ثم العراقيون فالأردنيون. وفي شباط، احتل العراقيون المرتبة الأولى، من بعدهم الأردنيون فالسعوديون. وفي آذار احتل السعوديون المرتبة الأولى يليهم العراقيون فالأردنيون. وفي نيسان احتل العراقيون المرتبة الأولى يليهم الأردنيون فالسعوديون، فيما توزعت المراتب الأدنى بين المصريين والكويتيين.

يشرح الأمين العام لاتحاد النقابات السياحية في لبنان جان بيروتي أن القطاع السياحي لم يشهد أي إلغاء للحجوزات حتى الآن إلا بنسب بسيطة. ويلفت الى أن ذلك يعود الى طبيعة العلاقة السياحية بين لبنان والدول العربية، إذ إن السياح العرب لا يقدمون على الحجز في لبنان الا قبل 10 أيام الى 15 يوماً من موعد قدومهم. وبالتالي، ليس هناك حجوزات كثيرة لصيف 2012. والانعكاسات الأمنية، إضافة الى ردود الفعل على البيانات التحذيرية التي أصدرتها الدول الثلاث، يمكن تتبعها خلال الأشهر المقبلة. ويشير بيروتي الى أن «استمرار الوضع الأمني على ما هو عليه هو الأساس في تحقيق كارثة اقتصادية في لبنان، إذ إن الهدوء سينعكس عدم التزام بالتحذيرات، فيما استمرار الأزمة الأمنية والسياسية سيزيد من الحذر ومن المخاوف». ويشدد بيروتي على أن عدد السياح من قطر والبحرين والإمارات ليس كبيراً نسبة الى العدد الإجمالي للسياح، «الا أن ذلك ليس مقياساً، فالأساس هو حجم الإنفاق الذي يحققه هؤلاء، وخصوصاً أن معظمهم من المستثمرين الذين ينفقون على نحو خاص في الأسواق التجارية والقطاع العقاري». طبعاً، يصعب قياس حجم إنفاق السياح في لبنان، كما يصعب تحديد مجالات الإنفاق. إلا أن شركة «غلوبال بلو»، التي تعد دراسات تقديرية حول حجم الإنفاق، نسبة الى قيمة الضريبة على القيمة المضافة التي يستردها المغادرون من لبنان، تظهر بعض جوانب الإنفاق السياحي. وتظهر الدراسة التي أعدت عام 2011، أن عدد السياح لا يمثّل مؤشراً فعلياً إلى قياس الإنفاق الحاصل من قبل السياح، إذ مثّل الإنفاق السياحي السعودي 20 في المئة من مجموع الإنفاق السياحي عام 2011. وحلّ الإماراتيون في المرتبة الثانية من حيث الإنفاق (11 في المئة) فالكويتيون (10 في المئة)، ومن ثم السوريون (8 في المئة) والمصريون (6 في المئة).

كذلك، ازداد إنفاق السياح الإماراتيين بنسبة لافتة خلال عام 2011 (20 في المئة) يليهم الفرنسيون (10 في المئة) والسوريون (8%) فالكويتيون (4%) والقطريون (2%)، فيما تراجع إنفاق المصريين بنسبة 12 في المئة ثم الأردنيين (3-%) والسعوديين (2-%). وقد حلت أصناف الموضة والملابس في طليعة السلع التي شهدت إنفاقاً سياحياً (74%)، تلتها الساعات (9%) ليتوزع ما تبقى على العطور ومواد التجميل وأدوات الحدائق وزينة المنازل وغيرها. ويمكن من خلال هذه الإحصاءات تبيان الآثار السلبية التي ستحدثها البيانات التحذيرية للسفارات الثلاث على الاقتصاد اللبناني على نحو عام، وعلى القطاع السياحي خصوصاً. ويمكن توقع انحسار في عمل الأسواق التجارية، وخصوصاً في بيروت، التي تعدّ المقصد الأول لإنفاق السياح (84% من الإنفاق الإجمالي عام 2011 وفق دراسة «غلوبال بلو»)، تليها منطقة المتن (12%) فكسروان (2%) وبعبدا (1%).

المشهد السياسي

ميقاتي: التعيينات ستطرح على التصويت

لم تحجب التوترات الأمنية المتنقلة، الملفات السياسية والمالية والإدارية عن الاهتمام، ولا سيما ما يتعلق بالموازنة والتعيينات الإدارية. وأوضح رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن مشروع الموازنة سيعرض على مجلس الوزراء قريباً. وتوقع أن يشهد نقاشاً واسعاً واعتراض بعض الوزراء عليه لتضمنه ضرائب جديدة.

وبشأن التعيينات، أشار ميقاتي، السبت الماضي، في حديث إلى «الأخبار» إلى أنه سيدرج اقتراح وزير العدل شكيب قرطباوي تعيين القاضي طنوس مشلب رئيساً لمجلس القضاء الأعلى على جدول أعمال مجلس الوزراء، على أن يطرح الموضوع على التصويت، فإما أن يقرّ هذا التعيين أو يسقط، وعندها على قرطباوي تسمية شخص آخر. كذلك سيدرج ميقاتي ما يرده من اقتراحات لتعيينات على جدول مجلس الوزراء. وأشار، في هذا السياق، إلى أن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل قدّم ثلاثة أسماء لاختيار أحدهم مديراً عاماً لوزارة الطاقة، وكذلك فعل وزير الثقافة بالنسبة إلى منصب مدير عام وزارته.

أما بالنسبة إلى تعيين القائمقامين والمحافظين، فلفت ميقاتي إلى أن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل لم يقدم حتى الآن لائحة بأسماء هؤلاء.

فرنجية

ورأى رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية أنه «لولا وجود الرئيس ميقاتي على رأس الحكومة لكانت هناك حرب في البلد»، موضحاً أنه «يداري الأمور ويعالجها بروية، والمنطق يقول إن وجود ميقاتي هو أفضل للاستقرار». وقال: «نحن نتآمر على سوريا ونصدر السلاح إليها ثم نتهمها ونلومها بأنها تتدخل في شؤوننا»، ورأى أن من يريد الرد على مندوب سوريا في الأمم المتحدة بشار الجعفري يجب أن يرد على كامل التقرير، مشيراً إلى أن «التدخل العسكري السوري في لبنان يلزمه غطاء دولي، وعندما يتوفر هذا الغطاء فهم ليسوا بحاجة إلى آراء اللبنانيين، وأنا لا أرى أي مصلحة أو إرادة سورية للدخول الى لبنان». ودعا إلى تشكيل لجنة تحقيق محايدة في مقتل الشيخ أحمد عبد الواحد وقال: «من الممكن أن يكون هناك طابور خامس لتوريط الجيش»، لافتاً إلى أن «هناك جهات لا تريد أن يضبط الجيش الحدود، وقد تكون حادثة الاغتيال ضمن هذا النطاق».

ورأى فرنجية أن «التعاطي مع رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون على هذا الشكل لا يجوز، فهم يريدونه أن يتخلى عن حقوقه، وإلا يتهمونه بالعرقلة والتعطيل». وأكد أنه «يجب أن تكون هناك مرجعية حقيقية لرئيس الجمهورية». واعتبر أن «المسيحيين متروكون لأن رؤساء الجمهورية لا يعيّنون إلا «مسّيحي الجوخ» وهؤلاء ليس لهم أي ولاء، ونحن نقول لرئيس الجمهورية بأنه ذاهب بعد إنهاء ولايته، أما نحن كسياسيين فباقون، وأنا مع دور للبطريرك في موضوع التعيينات، ونحن مع ألا ينكسر رئيس الجمهورية، لكننا ضد أن ينكسر العماد عون أمام الرئيس». وقال: «نحن والجنرال عون في تحالف متين ومستمر وعلاقتنا ثابتة وهي حصرمة في عين كل المغرضين»، مؤكداً أن الأخير لن يتنازل عن الحقوق، ولافتاً إلى أن «التعيينات ستثبت أن العماد عون لا يريد أخذ كل شيء كما يدعون». وأعلن أنه «مع أي حوار، حتى لو كان بنقطة واحدة. وما يقوله رئيس المجلس النيابي نبيه بري نحن معه»، ورأى أن «الحوار هو ضرورة على كل شيء وليس على بند وحيد». ولفت إلى أن الدول التي سحبت رعاياها من لبنان تعلم أن أموراً ستحصل فيه. وأشار إلى «أن قيادة الجيش التي هي مصدر معلومات وزير الدفاع أدق في موضوع القاعدة». ولفت إلى أنه «إذا لم يتم التمديد للعماد جان قهوجي في قيادة الجيش، فلن يكون هناك قائد للجيش لأننا سنختلف على تعيين بديل له».

عون: الوسطيون يشلون

من جهة أخرى، رأى عون أن «قرار الحكومة مشلول اليوم من قبل ثلاث شخصيات، هي: رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووليد جنبلاط». وأكد في كلمته خلال العشاء الذي أقامته هيئة الأطباء في «التيار الوطني الحر»، أن «الاستحقاق الانتخابي لعام 2013 مفصل تاريخي للبنان، فإما أن نأتي بتحالفنا بخمسة وستين نائباً وما فوق، ونصبح بالتالي مسؤولين عن خلاص الوطن، وإما أن نخسر الانتخابات وبذلك يكون الشعب اللبناني بطبقاته كافة واختصاصاته ونقاباته قد خسر المناسبة»، رافضاً «التجديد لمن أوصلوا البلد إلى الحال التي يعيشها الآن». ووصف المرحلة التي نعيشها «بالخطرة»، معتبراً أن «حوادث الشمال تحصل في سياق عزل المنطقة».

الحريري: لم أتخل عن بيروت

من جهته، أكد الرئيس سعد الحريري أن لا حرب أهلية في لبنان، معتبراً أن ضعف «حزب الله» يكمن في سلاحه. وشدد الحريري في دردشة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي على ضرورة أن «نكون حكيمين وهادئين وألا ندع قلوبنا تقودنا، بل عقولنا، وسنكون بأمان».

وعن تصور «أنصاره في بيروت ومناطق عدة أنه خدعهم وأنهم غير محميين، هل أنت من يجب أن يُلام على ذلك؟»، قال الحريري: «لم أتخلّ عن بيروت، وهي تجري في دمائي».

علم وخبر

المساعدون القضائيون في مهب الريح

تتداول أوساط قضائية احتمال إلغاء مجلس الوزراء دورة المساعدين القضائيين التي أعلنت نتائجها منذ أيام. وتبرر الأوساط رغبة الإلغاء بنسبة الناجحين المسلمين التي تفوق بأضعاف الناجحين المسيحيين.

صحافيون «يدزون» على زملائهم

تعرض بعض الزملاء الصحافيين في طرابلس وعكار للمضايقات والضرب بعدما «درّ» عليهم زملاء ينتمون الى مؤسسات إعلامية تختلف معهم سياسياً.

مقاطعة لاجتماعات الشعار

قاطع بعض رجال الدين المقربين من الرئيسين نجيب ميقاتي وعمر كرامي الاجتماعات التي عقدها مفتي الشمال، مالك الشعار، بحجة أن ما يجري في طرابلس حلّه عند السياسيين والأمنيين.

صيدا تنأى بنفسها عن طرابلس

مرّ على خير، اللقاء الذي دعا إليه الشيخ أحمد الأسير في ساحة باب السرايا في صيدا القديمة، عصر أمس، وسط انتشار مكثف للجيش. فبعدما كان أنصاره يوجهون الدعوة إليه على أنه اعتصام تضامني مع أهالي طرابلس، تحوّل إلى لقاء إيماني وخطبة دينية بامتياز، من دون إضافات سياسية أو مذهبية. والسبب أن مصادر أمنية رفيعة في المدينة كانت قد اتصلت بالأسير، طالبة منه مراعاة الوضع الراهن، ولا سيما في موقع الاعتصام «الحساس»، مخيرين إياه بين تغيير مكانه أو حصر برنامجه بالخطاب الإيماني.

وكان اليومان اللذان سبقا اللقاء قد شهدا توتراً في صيدا القديمة بين مناصرين للأسير والتيارات الإسلامية وشبان مناصرين للقوى الوطنية في المدينة.

ما قل ودل

عبّرت مصادر وزارية من قوى 8 آذار عن امتعاضها من معلومات وردتها تفيد بأن أحد مستشاري الرئيس السابق للحكوم سعد الحريري، ومكتبه

في منزل الأخير في وادي أبو جميل، يزور أسبوعياً السرايا الحكومية، حيث يلتقي مستشارين للرئيس نجيب ميقاتي، وينسق معهم للاهتمام بمطالب وخدمات خاصة بتيار المستقبل.

تحقيق

نازحو الشمال يلجأون الى البداوي

كثيرة هي القوى السياسية التي رأت أن المخيمات بؤر لتصدير الإرهاب. غير أن أحداث الأسبوع الماضي في طرابلس سمحت لمخيم البداوي بتقديم صورة معاكسة، فبدا ملاذاً آمناً للهاربين من الأتون الذي أوقدته تلك القوى

البداوي – **روبير عبد الله**

لم تجد فريدة حسين عمار مكاناً تحمي فيه عائلتها من جحيم النار المندلعة على خط التماس، بين حي المنكوبين وجبل محسن، سوى مخيم البداوي. صورة سوريالية، لاجئة لبنانية تحتمي لدى مخيم للاجئين الفلسطينيين إلى لبنان، وبالتحديد في منزل أبي ابراهيم الذي لجأ إلى البداوي بعد تهجيره من مخيم نهر البارد. منذ عقود طويلة، تركت عمار مع أهلها بلدتها فنيدق هرباً من الفقر والعوز، لتجد نفسها عاملة في الخدمة المنزلية، متنقلة في الإقامة من مكان إلى آخر، ليحط بها القدر على «بوز المدفع» في أشد الأماكن حماوة عسكرية بين جبل محسن والمنكوبين. أبعدتها بساطة العيش عن التداول في السياسة، وتبرع «نسوان جبل محسن» كما جيرانها في المنكوبين بربطة خبز لم يسمح بتوريطها بالحس المذهبي السنّي ـ العلوي، وبخاصة أن أحد أبنائها تربى مع رفاق له من الطائفة العلوية في دار للأيتام قريبة من موقع سكنها.

غداة اندلاع الأحداث الأمنية في طرابلس، عقدت الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية في شمال لبنان اجتماعاً، وصفته بـ«الهام»، وناقشت في خلاله الأوضاع الأمنية، وتوقفت أمام الاشتباكات الجارية في جوار مخيم البداوي، وأكدت «حزنها الشديد على الدم اللبناني النازف» الذي لا يستفيد من إراقته إلا العدو الصهيوني. وأكد المجتمعون أن مخيم البداوي «بقواه وفصائله وفئاته الاجتماعية يقف على مسافة واحدة من الجميع». ودعوا «بعض وسائل الإعلام إلى توخي الحيطة والحذر قبل تسريب المعلومات التي لا تمت للحقيقة والواقع بأية صلة».

حلمت عمار بأن يكون لها بيت صغير، فجمعت قروشها من خلال بيع الألبسة المستعملة، لكنها تستدرك لست «تاجرة ألبسة مستعملة»، فقد كنت أكدس ما يتبرع به المحسنون من ملبوسات عتيقة، لأبيعه في سوق الجمعة في طرابلس. تبكي فريدة عمار خسارة منزلها في الأحداث، قائلة «الله لا يسامحهم لا دنيا ولا آخرة، والله جبلت الزعتر بالماء وأطعمته لأطفالي اليتامى». لكن عمار لا تلقي المسؤولية على طرف دون آخر، فـ«الزعران كانوا يطلقون النار من خلف منزلي» فيرد عليهم الطرف الآخر، «حرام الدنيي فيها آخرة» وأنا لا أُحمّل المسؤولية لطرف بعينه.

يشعر أبو ابراهيم بأنه يرد الجميل للبنانيين، فقد «تحمّلونا 64 سنة، مش كتير علينا أن نتحملهم كم يوم». وهو على أي حال لم يكن الشخص الوحيد الذي رحب باستقبال «ضيوف» لبنانيين في منزله، فقد سبقه إلى ذلك الحاج محمد حسين الذي جاءته امرأة ومعها ابنتاها وطفلها من حي المنكوبين أيضاً، فاكتفى بإعلام اللجنة الأمنية في المخيم، التزاماً بتوجيهات المرجعيات لـ«عدم توريط المخيم بأي التباس على صلة بأحداث طرابلس».

لمرة واحدة من بعد طول اتهامات للمخيمات الفلسطينية بأنها بقع أمنية خارج السيطرة، وملاذ للخارجين على القانون، استطاع مخيم البداوي أن يقدم صورة مختلفة، بل مناقضة لما جرى على بعد أمتار قليلة منه في منطقتي الريفا والمنكوبين، حيث حشدت المرجعيات المذهبية مقاتليها وأطلقت العنان للقذائف والإنيرغات من جهة، وطلبت بتحفظات متباينة تدخل الجيش اللبناني لبسط السلطة والأمن من جهة أخرى. وما خجلت تلك المرجعيات من قوله، تكفلت به صفحات التواصل الاجتماعي. فمع كل زخة رصاص أو انفجار قذيفة، كانت صفحة ناطقة باسم هذا الفريق أو ذاك تطلق وابلاً من الشتائم بحق مقدسات الفريق الآخر.

وبينما كان الجيش اللبناني

> **خسرنا البارد ولن نسمح بزج المخيم بزواريب سياسية تكرر التجربة**

ينتشر في الأحياء التي شهدت أعنف المعارك، ويتحدث المعلّقون عن الوقت المطلوب لعودة الحياة إلى طبيعتها في تلك الأحياء، كانت عجقة البداوي في ذروتها، فحتى ساعات متأخرة من الليل كانت جنبات الطرقات والأزقة تشهد على تجمعات الشباب، بعضهم يدخن النرجيلة، والبعض الآخر يحضر عرضاً سينمائياً في ساحة عامة لمناسبة الذكرى الرابعة والستين للنكبة. وبسرعة مذهلة، تناسى الناس أصوات الانفجارات التي كانت تدوي في اليومين الماضيين، فلم يبق منها سوى ما ذكره الخطباء في الاحتفال بذكرى النكبة من تأكيد لعدم التدخل في «صراعات لا تخدم لبنان ولا فلسطين» ومن وصف ما جرى من أحداث بـ«الإشكالات التي تدمي القلوب»، لكن «المحافظة على أمن المخيم مسألة أولى»، وهي توجب «عدم الانجرار وراء أحداث لا شأن للمخيم بها».

تولت «كتيبة شهداء البداوي» ضبط المنطقة المحاذية لمحور وادي النحلة ـ المنكوبين ـ جبل محسن. يتحدث للأخبار قائد الكتيبة علي أبو الشوق، بعد يومين من السهر المتواصل والمتابعة الميدانية في أخطر منطقة بالنسبة إلى المخيم، فيقول بزهو «أتحدى إذا كان هناك بقعة في لبنان فيها استقرار أمني بحجم الاستقرار في المخيمات الفلسطينية».

ويضيف أبو الشوق «خسرنا مخيم البارد ولا نسمح بزج المخيم بأي زواريب تؤدي إلى تكرار تجربة البارد». لذلك حرص عناصر كتيبة شهداء البداوي على عدم السماح للمقاتلين من الجهتين بالاقتراب من المخيم، حتى لا يحسب أحد أن إطلاق النار مصدره المخيم، علماً بأنه حدثت محاولات عدة للاقتراب من المخيم، وكان التصدي لها على مستوى من الدقة والحساسية. ولم يشأ قائد الكتيبة ذكر الفريق المعني بمحاولة الاقتراب وتوريط المخيم «منعاً لالتباسات لاحقة». ولدى سؤاله عن احتمالات لتعاطف أبناء المخيم مع أحد أطراف النزاع اللبنانيين من الباب المذهبي، انتفض أبو الشوق قائلاً «هذه اللغة غير موجودة إطلاقاً في الوسط الفلسطيني»، ثم اندفع أبو الشوق لتوصيف انعكاسات «الحراك في المنطقة العربية» على اصطفاف القوى السياسية في لبنان، ليختم بقوله «ليس من واجب الفلسطيني تحديد موقفه من الحراك العربي ومن اصطفافات اللبنانيين إزاءه، إنما تتحدد جدية ذلك الحراك وصوابيته في ضوء موقف القائمين به من القضية الفلسطينية». وإلى الكلام السياسي الذي أطلقه أبو الشوق، أضاف أحد مساعديه، الملقب بأبي زيد، إن أبناء المخيم ساعدوا الكثير من عائلات المنكوبين التي حاصرتها الاشتباكات، فتم نقلها إلى المخيم، ومن هناك جرى تأمين الاتصال بذويها في المناطق البعيدة. وأضاف أبو زيد إن أبناء المخيم قاموا بتوفير الخبز للعائلات المحاصرة في بيوتها، التي لم ترغب في الرحيل عنها.

وفي جولة على حدود المخيم المتاخمة للمنكوبين، قال أحد عناصر كتيبة شهداء البداوي لـ«الأخبار»، وهو يشير إلى صورة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، «تصوّر أن بعض اللبنانيين يتهمون أبناء المخيم بأنهم ما بيخافوا الله»، ثم أضاف، «يبدو أن أصدقاءنا اللبنانيين نسوا أنه لا دخل للطائفية

ساعد ابناء البداوي العديد من عائلات المنكوبين (الأخبار)

صدى الزواريب

شرح الطائفية للداخل الفلسطيني

إيمان بشير

«مرة، واحد رفيقي حوّل مذهبه من السُنّة إلى الشيعة... عادي يعني هو اقتنع وأهلو رحبّوا بالفكرة... إحنا ما عنّا العقد اللي إنتو عندكو إياها بهاد الموضوع!» هكذا ترد رفيقتي الفلسطينية المقيمة في حيفا ونحن نتناقش إلكترونياً في الشؤون: الفلسطينية، اللبنانية، السورية، الطائفية، المذهبية، الأقلية، وصولاً إلى توطين الفلسطينيين في لبنان ونتائجه، فهذه سوسة «الفلطحة» السياسية الموجودة لدينا نحن كشعب لبناني وفلسطيني نتنشقها مع الهواء ومنقولة لنا جينياً لا محالة! حديث يجرّ حديثاً، تستمر «الفلطحة» ثلاث ساعات على الأقل، حتى إلكترونياً نحن «فلاطح»، وأكبر دليل نضالنا الإلكتروني الذي لا يكل ولا يتعب على الفيس بوك أو تويتر! اسم الرب يحمينا على هيك أنواع نضال!

تستغرب رفيقتي، المقيمة في حيفا، أسباب الرفض القاطع من قبل اليمين اللبناني (يلي ولا بعمره بلع الفلسطينيين أصلاً) لتجنيس الفلسطينيين المولودين من أم لبنانية بحجة المحافظة على حق العودة، «مش يعني إني مع التوطين، بالعكس، أنا برفضه رفض قاطع وبدي العودة لكل اللاجئين إلى فلسطين، بس هاد حق للأم اللبنانية تعطي ولادها جنسيتها متل أي أم تانية! شو هالكلام»، أحاول أن أشرح لها التركيبة السياسية المبنية على الأساس الطائفي، وأن أي خلل في التركيبة الطائفية قد ينتجه توطين الفلسطينيين وهم بمعظمهم سنّة، قد يدهور حال البلد «بدك عدد السنة يزيد يعني؟ ما بيرضوا الطوايف التانية!»، أقول وأضيف عن حال مؤسسات الدولة ووظائفها التي هي أيضاً موزعة على المذاهب، مقاعد مجلس النواب، مجلس الوزراء، رئيس الجمهورية «يا ويلي إذا زاد عدد السنة بالبلد، ويصير بدنا رئيس سني مثلاً، والله لتخرب»، أضيف ممازحة. هي لا تفهم، «والله عليكم خراريف! شعب معلّق من كرعوبه (كاحله)»، أحاول أن أشرح لكن عبث، كيف

إبداع

المكان هو المخيم

يعيش ابناء المخيمات على امل مجيء يوم يتركون فيه مخيمهم ليعودوا الى بلادهم. حتى ذلك اليوم الموعود ستبقى أزقة المخيمات تترك تأثيرها على قاطنيها. لكن مهما بلغت قساوة الحياة في المخيم ستبقى هناك اشياء جميلة يكتب عنها

المشهد الأول:

يتشابه كل شيء حولنا. تتشابه الأسماء والأشياء والأحياء في العادي واليومي الرتيب، لا يخرق إيقاعها الهادئ سوى ظلال تلبس شكلها الآخر وتعلن ولادة نجمها في سماء ألفت رتابتها وشاخت ألوانها وغابت أقمارها عنها، والمكان هو المخيم. ظلالٌ في عقدها الثالث تبدأ بحثها عن إجابات لأسئلة مكررة. تفتش عن سر يفسر جوعها إلى الغريب، عن الطريق إلى قلب أنثى تنام بلا ثياب. هم أناسٌ مثلنا خلعوا أشكالهم عنهم، ولبسوا ظلهم، يمشون بيننا في نهارات المخيم، نألف وجههم فهم يتشاركون في الرؤيا ويختلفون في التعبير عنها. وحده الوجع يجمعهم في المساء، ليشربوا كأساً من العرق الرخيص. يقول واحدهم: «أبحث عما يمثّلني ويشبهني» وتفور لحظة نشوة فيصيح: أصير حراً كلما ازداد سُكري، يتساءل آخر: أيّنا أصدق في الرؤى وأسبق في التجلي؟ أنا أم ظلي؟ ويخرج ظل ثالث من عباءتهم يلتقط بهدوء غيتاره ويقول: كفانا كلاماً، الموسيقى وحدها تجمّعني وتنثُرني غماماً، وحدها تحررني. فجأة يتسع المكان، والمكان هو المخيم.

المشهد الثاني:

تنتفض الحياة وتبدأ الأشياء البسيطة في الظهور، تصبح جزءاً من تفاصيل الهواء، ويخرج أناسٌ منذ الصباح بألبستهم «مغبرّين ومُتربين»، يتبادلون التحيات والشتائم ويذهبون إلى العمل. لا يبحثون عن أنثى فكّت ضفائرها وأغوتهم بسحر عيونها هنالك في البعيد، ولا يستخدمون رموزاً ترهق المعنى بالخيالي الغريب. فهم يتكلمون كلاماً بسيطاً واضحاً فالأنثى لديهم ليست سوى فتاة، ترتدي ظل امرأة جميلة، تسكن الطابق الثاني أو الأول أو الثالث، في إحدى الأبنية المنثورة حولهم، تكفي إيماءة أو بسمة منها لتجعل يومهم خرافي الجمال، ويقتنصون أية فرصة ليلقوا على مسامعها ما اتفق وقدرتهم على معسول الكلام، ودعوة إلى شرب العصير في فسحة مسروقة من صرامة الأيام. «هم» لا ينقصهم المعنى ليدركوا أن لهم في هذا الوجود وطناً قصياً وهدفاً وحيداً، فيأخذون مكانهم في الطابور، لكي يصبحوا شهداء من أجل قضية ولدت منها قضيتهم، وصاروا لاجئين. مقتنعين أن البداية والنهاية قد خطتها السماء لكل شيء، فلا ضرورة لإطالة التفكير حول مصيرهم في هذا المكان.. والمكان هو المخيم. في المساء يعودون من العمل. يزيلون عن أنفسهم رائحة التراب، وعن وجوههم ما علق من الغبار، ومن ثم يعيدون تشكيل الشوارع، يتجمعون على زواياها، يتبادلون النميمة والشتائم ويضحكون، يتقاتلون في ما بينهم ويقاتلون الآخرين، يتفاخرون بالانتماء إلى المخيم: بسيطون وقانعون.. ويحلمون ببيت صغير وزوجة.. وينتظرون طفلا يحمل في ما بعد صفاتهم والاسم فيصبحوا «خالدين»! طفلاً يرث عنهم ما استعصى من أحلامهم، وبعض الذكريات عن قلعة في عكا وبيّارة في يافا. عن صبية ركضوا لاهين في تلك الحقول صار واحدهم في ما بعد جد أحدهم في رحلته عبر السنين.

هم أناس مثلنا جميلون وطيبون وثائرون

وفي يوم جديد، يخرج أناس منذ الصباح بألبستهم مُتربين. يتبادلون التحية والشتائم ويذهبون إلى العمل. هُم أناسٌ مثلنا: جميلون وطيبون وثائرون. يأخذون دورهم في الطابور لكي يصبحوا شهداء من أجل قضية ولدت منها قضيتهم. وصاروا لاجئين إلى هذا المكان.. والمكان هو المخيم.

والمذهبية في تمييزنا بين العدو والصديق».

أما بعض مهجري البارد الذين لم يعودوا إلى منازلهم، فقد أظهروا سخرية من المتاجرين بالقضايا الدينية، وتساءلوا من دون الإفصاح عن أسمائهم، أين كان هؤلاء يوم دُمر نهر البارد؟ بل أين هم الآن من التلكؤ في إعمار المخيم، ومن المساهمة في عودة الحياة إلى طبيعتها في المخيم، بل أين هي وسائل الإعلام التي لم تكن تتوقف عن ترداد عبارة رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة «الخروج مؤقت والعودة أكيدة»؟

لها أصلاً أن تفهم؟! ففي فلسطين، قبل الاحتلال، كانت الأم تمنح أبناءها جنسيتها الفلسطينية، وكان اللبناني يعامل معاملة الفلسطيني طالما هو موجود على الأراضي الفلسطينية. لم يعان الشعب يوماً واحداً من رهاب الطائفية والمذهبية الذي يعاني منه اللبنانيون، والذي انتقل بالعدوى، للأسف، إلى الفلسطينيين المقيمين في لبنان. ففي فلسطين، تصلي الكنائس للأسرى جميعهم، مسيحيين ومسلمين، ويرصّ المسلمون صفوفهم للدفاع عن الكنائس أمام أي عدوان صهيوني.

في فلسطين طائفية من نوع آخر، فالطائفة اليهودية ترفض الطائفتين المسلمة والمسيحية، لا بل هناك تمييز وتعصب على أساس سياسي بين اليهود أنفسهم: من هم مع عملانية الكيان، ومن هم مع أن يكون هذا الكيان دولة قومية لـ«الشعب اليهودي»! فضلاً عن التمييز العنصري تجاه اليهود المشارقة... إسرائيل هي لب المشروع الطائفي في المنطقة.

بعدسة اهلها

على الشاطئ الرملي الطويل، الذي تطيله الشمس ظلالا حين تبدأ بالغروب، يتمشيان. هدوء البحر وتثاؤب النهار وهو ينام يفيضان سكينة على الناس. يتمشيان والعيون تراقب ولا تنام. يتمشيان طويلا، وفي لحظة تلتقي اليدان لتبثا ما لا يقوله الكلام، ثم تفترقان الى غفلة اخرى مسروقة من العيون التي لا تنام. الصورة لريهام الغزالي من غزة

رسائل صبابة وحنظلة

لو أن لي أباً يحبني

«فلأذهب إلى موعدي، فور عثوري على قبر لا ينازعني عليه أحد من غير أسلافي، بشاهدة من رخام لا يعنيني إن سقط عنها حرف من حروف اسمي، كما سقط حرف الياء من اسم جدي سهواً».

الحمد لله أن كلاً من درويش وكنفاني وناجي، قد تركوا لنا من أيامهم ما ننكص به إليهم في أيامنا هذه، أستعير بعضاً من شيء كنت قد كتبته سابقاً عندما سألني صديقي الصحافي معتصم أبو خميس، في ليلة حالكة السواد لم ينم فيها المخيم، وأهله يبكون دماء ثلاثين من أبنائهم لا يعرف أي منا بأي ذنب قتلوا، كان ذلك ليلة السابع من حزيران من العام الفائت عندما جاءني في الثالثة فجراً لأجيبه عن لو«اته» الثلاث.

لو كان أبو عمار حياً فإنه لن يوقف المجزرة، لكنه سيبكينا وعندها سأشعر بأن هناك من له قلب علي، ولو كان ناجي العلي حياً فإنني أجزم بأن حنظلة لن يشفع له أمام من سيسارعون لكسر أصابعه قبل أن يرسم لاجئاً يلجأ، ولو كان درويش حياً لكتب عنا اليوم ما لا نعرف كيف يكتب.

إن تجاوز الفلسطيني «لو» لأنها تفتح عمل الشيطان، فإنه لا يستطيع تجاوز «لماذا» لأنها تفضح التفاصيل التي يسكنها ذاك الشيطان نفسه.

فلماذا لم نجد من يرد تلك القذيفة التي إن كنت في أفضل نواياي الحسنة لقلت إنها ضلت طريقها وسقطت في المخيم بدلاً من بابا عمرو؟ هنا الموقع الوحيد الذي لم تعد اللماذا مفيدة فيه ولا الجواب عليها، بعدما سقطت القذيفة وأخذت معها المنزل، لم يعد «للماذا» أهمية بعدما زهقت أرواح ثمانية لاجئين فلسطينيين بدم بارد في مجزرة العدوية في حمص في الليلة نفسها التي كانت فيها الأرواح تحصد في غزة، كرمان للزيتون كانا تحت وطأة السياف، في المنافي تتشابه الأمكنة حتى بالأسماء ولو مصادفة.

لماذا لم يتقدم قائد فلسطيني واحد باعتذار لشعبه عن تقصيره في صون دمائهم، في الحفاظ على ما أؤتمن عليه، ربما لم يدر أحد حتى اليوم بأن هناك ثماني جثث فلسطينية، سقطت في تلك الليلة المجزرة.

لماذا يجب أن يكون الفلسطينيون دائماً ضحايا جانبيين في الصراعات والأزمات التي تعصف بكل أمم الأرض؟ لماذا يدافع الجميع عن رعاياه ولا نجد من يمد يداً لا تغرقنا، إذ لم نطلب من احد أن ينجينا من الغرق؟

عندما بدأت القوات الأميركية تغزو العراق، هب آلاف الفلسطينيين إلى العراق لقتال المحتل، من بينهم كان مراهق في السابعة عشرة من عمره، خرج دون ان يخبر والديه اللذين علما لاحقاً من أصدقائه، أسرع خطىً رأيتها طيلة عمري هي قدما أمه الحافيتان تتسابقان وتشق أمه بيديها الجموع المتجمهرة عند الباص الراحل بمن فيه إلى بغداد، لم تنتظر على باب الحافلة لتلتقط أنفاسها وتصيح «إنزل يما» رفض النزول، أحاطها رجال من الأمن أزاحتهم وقالت مقولتها الشهيرة:

«نبوس الأيادي لنحصل على تأشيرة لا تأتي إلى أي بلد في أي بقعة على الأرض لنعلّم أبناءنا أو نعمل كغيرنا من البشر، أما التأشيرة إلى حيث ينتظرنا الموت فإنها تأتينا دون ان نطلبها».

نزل ابنها صفعته ثم لفته بذراعيها وعادت به إلى المخيم وهي تقول «لمين تاركني يا ابن الكلب؟».

ولأننا كنا صغاراً حينها، نسينا أن نسأل، ما الذي دفع الفصيل الفلاني إلى أن يجود يومها بما لم يجُد به قبل ذلك ويتكفل بدفع تكاليف وثائق السفر لكل فلسطيني من منفاه إلى ساحة الموت في العراق؟

ما أعلمه أنه لو تدبّر الفلسطينيون من امرهم ما تدبّروا، لأجلوا كل إمكانية لاعتقالهم إلى ما خلف حدود الجولان وما بعد بوابة فاطمة، حيث الأسر يكون مبرراً والموت هناك بكل صخبه يكون جميلاً.

لم يشهد التاريخ لاجئين علقوا على حدود منافيهم كالفلسطينيين، فالتنف والرويشد شاهدان لمن تشردوا بعد ثلاث سنوات من التيه إلى التيه الأكبر في أميركا اللاتينية والسودان الأفريقية وبعض من دول أوروبا، ونسينا أيضاً حينها أن نسأل أشردوا فرادى أم عائلات؟

وبين السبعينيات في الأردن، مروراً بلبنان وحروب جميع الأمم فوق أرضه، إلى ليبيا والعراق، نصل إلى سوريا.

اليوم عشرات العائلات هجرت مخيم حمص وآوى اللاجئون لاجئين كمثلهم، وقالوا «منازل اللاجئين في مخيم اليرموك مفتوحة لنازحي حمص» وفي الوقت الذي يقضي فيه عشرات من أصدقائي ومئات من اللاجئين الفلسطينيين في غياهب معتقلات النظام السوري، يلقى آخرون حتفهم بين من يلقونه اليوم، ولكن دون مقابل، ودون سائل من قادتنا يسأل أين ذاك الطفل الذي نقص من العائلة؟ إذ لم ينتبه إلى أن دموع أمه هي دموع ثكلى.

الفلسطينيون يشعرون اليوم وأكثر من أي يوم مضى بأن دمهم مستباح ومباح لكل من شاء أن يرى دماً ويبني نصراً، يشعرون بيتم حقيقي، وعلى حد تعبير أحد الأصدقاء لو أن لي أباً يحبني لرد عني رصاصة نأى بنفسه عنها وتركني أسقط فوق دمي، لربما نجوت فقط لو أنّ لي أباً يحبني.

مخيم اليرموك - نضال بيطاري

سينما

مشهد من «عن الصدأ والعظام» لجاك اوديار

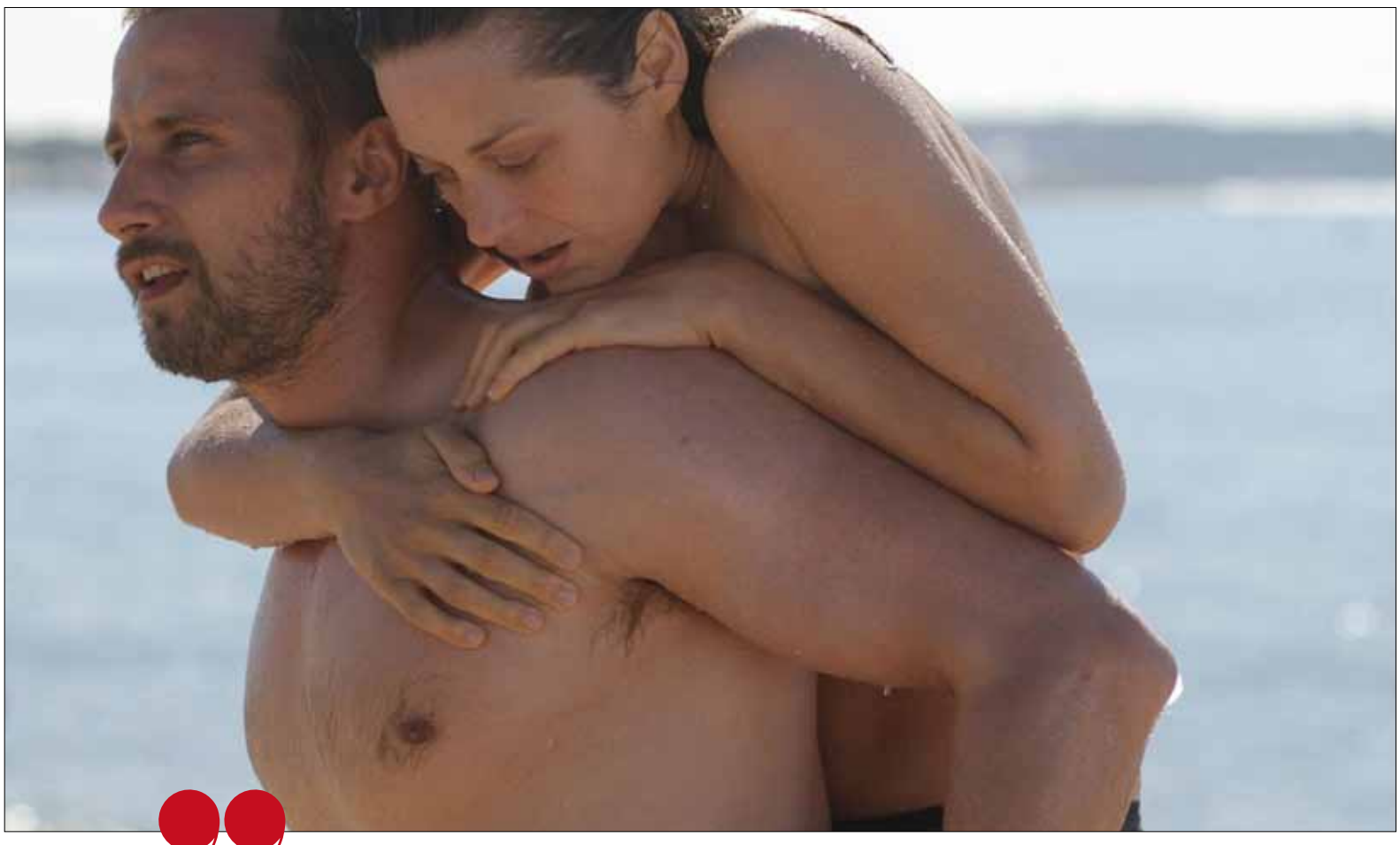

جردة الأسبوع الأول حدث ذات مرة في «كان»

المافيا وآلهة العصر الحديث والصراعات النفسية والجماعات الجهادية تيمات شهدتها عروض «مهرجان كان السينمائي» الذي «اجتاحه» الأميركيون والسينمائيون المكرّسون. ومع دخوله أسبوعه الثاني. تنطلق اليوم معركة التكهنات

كان ــ **عثمان تزغارت**

يدخل «مهرجان كان» اليوم أسبوعه الثاني، لتبدأ معركة التكهنات التي تحتدم عند منتصف السباق نحو السعفة الذهبية. ولعل أهم ما ميز أفلام الأسبوع الأول من الدورة 65 هيمنة أميركية لافتة ألقت بظلالها على الكروازيت سواء على صعيد البساط الأحمر، أو في عروض البرنامج. بعد فيلم الافتتاح «مملكة طلوع القمر» لويس أندرسون، ترجم الإنزال الهوليودي القوي في تشكيلة هذه الدورة بفيلم ثان هو Lawless لجون هيلكوت الذي تتقاسم بطولته كوكبة من نجوم الجيل الجديد في هوليوود. في هذا العمل، يوجه السينمائي الاسترالي المشاكس الذي أبهر الكروازيت عام 2009 بفيلمه «الطريق»، تحية الى أفلام الويسترن الستينية (المدرسة الايطالية) عبر قصة تدور في الريف الأميركي خلال فترة حظر الكحول في الثلاثينيات. وغير بعيد عن مدرسة الويسترن الايطالية، احتفى المهرجان، ضمن برنامج «كلاسيكيات كان»، بالسينمائي الكبير سيرجيو ليوني (1929 ـ 1989) عبر عرض خاصة لنسخة مرممة رقمياً من رائعته «حدث ذات مرة في أميركا» التي عرضت على الكروازيت (خارج المسابقة) عام 1984. ويرتقب أن يتواصل الحضور الأميركي غداً عبر عرض فيلم أندرو دومينيك «اقتلوهم برفق» الذي يؤدي بطولته براد بيت ورفيقة دربه أنجلينا جولي. الى جانب هذا الإنزال الهوليودي، اتسمت عروض الاسبوع الأول من هذه الدورة بهيمنة شبه كاملة للسينمائيين المكرسين، وفي مقدمتهم الفرنسي جاك اوديار، والروماني كريستيان مونجيو، والإيطالي ماتيو غاروني. أوديار الذي بهر الكروازيت قبل ثلاثة أعوام برائعته «نبي»، عاد هذه السنة بفيلم إنساني مؤثر بعنوان «عن الصدأ والعظام» يروي قصة حب إشكالية بين مهاجر عربي فقير يدعى علي (ماثياس شونارتس) وحسناء فرنسية تُدعى ستيفاني (ماريون كوتيار) يتعرفان إلى بعضهما في ملهى ليلي، وتتوثّق العلاقة بينهما رغم تعرض ستيفاني لحادث أدى الى بتر رجليها. وحظي الفيلم بحفاوة إعلامية، لتشابه قصته مع Intouchables فيلم الموسم في فرنسا بلا منازع. لكن أوديار استطاع مراوغة جمهوره، كالعادة. جاء فيلمه أبعد ما يكون عن الميلودراما الانسانية. من خلال هذه القصة، استعاد تيمته الأثيرة، راصداً كيف تسهم الاعاقة ـ جسدية كانت أو نفسية أو اجتماعية ـ في تشابك وانصهار مسارات ومصائر شخصيات تبدو في البداية متنافرة. أما كريستيان مونجيو الذي يدين له «كان» بواحدة من الروائع الاكثر تأثيراً في جمهور الكروازيت («4 أشهر، 3 أسابيع ويومان» ـ السعفة الذهبية 2007)، فعاد بجديده «ما وراء الهضاب» الذي يروي قصة ألينا التي تقع في حب صديقتها فواتشيتا، ويدفعها الإحساس بالذنب الى الالتحاق بالكنيسة علها تجد في عزلة الأديرة عزاءً من عذابها النفسي بسبب هذا الحب المثلي الذي يتنافى مع معتقداتها الدينية. لكن تمزقها النفسي يؤدي بها الى حالات صرع غامضة تنتهي بوفاتها، وسط لا مبالاة القائمين على الدير الذين يعتقدون أنّ روحاً شيطانية قد تقمصتها.

> يوجه ماتيو غاروني في «واقع» تحية الى سينما الواقعية الايطالية في الستينيات

من جهته، عاد الايطالي ماتيو غاروني الى الكروازيت بعد أربعة أعوام على «غومورا» (الجائزة الكبرى في «كان» ـ 2008) الذي أدى الى الحكم بالإعدام على المخرج من قبل شبكات المافيا في نابولي. في جديده «واقع»، يعود غاروني الى مسقط رأسه رغم التهديدات، لتصوير كوميديا اجتماعية يوجه من خلالها تحية الى سينما الستينيات الواقعية الايطالية، عبر شخصية فاقعة، هي لوتشيانو بائع السمك الذي يحلم بأن يصبح نجماً كوميدياً. لكنه لا يجد جمهوراً لنكاته وأكاذيبه المحببة سوى زبائن متجره وعائلة الكبيرة.

أما المفاجآت السارة القليلة خلال عروض الاسبوع الأول، فقد جاءت من تظاهرة «نظرة ما» من خلال بعد فيلم يسري نصر الله «بعد الموقعة» الذي عرض ضمن المسابقة الرسمية في اليوم الأول من المهرجان (الأخبار ـ 2012/5/18)، كان جمهور الكروازيت على موعد مع فيلمين عربيين عرضا أول من أمس بالتزامن، أحدهما في «نظرة ما»، وهو «خيول الجنة» للمغربي نبيل عيوش، والثاني عُرض في «أسبوعي المخرجين» وحمل عنوان «التائب» للجزائري مرزاق علواش.

كعادته، سعى صاحب «عمر قتلاتو» إلى السير عكس التيار، مسلطاً الضوء على مفارقات «قانون الوئام المدني الجزائري» الذي منح الحصانة للتائبين من أفراد الجماعات الجهادية المسلحة. أما نبيل عيوش فقد استعاد تيمته الأثيرة: الطفولة المشردة من خلال قصة مستوحاة من حادثة واقعية تتمثل في تجنيد الجماعات الجهادية المغربية لعدد من أطفال الشوارع بغية تحويلهم الى انتحاريين خلال تفجيرات مراكش التي تم تنفيذها في قلب ساحة «جامع الفنا» في مثل هذا الوقت من العام الماضي.

عملين بهرا الجمهور والنقاد. الأول «تلميذ» الذي يحمل توقيع الكازاخستاني داريجان أوميربابييف والمستوحى من «الجريمة والعقاب» لدوستويفسكي، والثاني هو باكورة براندون كرونبرغ (نجل السينمائي الكبير ديفيد كرونبرغ) بعنوان antiviral. غرف المخرج الكندي الشاب من عوالم والده القلقة المشوقة بالصخب والعنف، لكنه استطاع أن يبرهن عن رؤية إخراجية مغايرة. قصة الفيلم من نوع الخيال المستقبلية، تتناول ظاهرة ولع الناس بالنجوم والمشاهير، بوصفهم «آلهة عصرية لعصر بلا دين». يصل الأمر ببعض المختبرات الصدلانية إلى حد اطلاق حملات لتشجيع الناس على حقن أنفسهم بفيروسات سبق أن أصابت نجومهم المفضلين. المنحى العنيف والدموي لأجواء الفيلم تذكر بأعمال كرونبرغ الأب، لكن الابن استطاع أن ينتزع عواصف من التصفيق بفعل الاسلوب المينيمالي والرؤيا الإخراجية المحكمة. باكورته كانت الأكثر استقطاباً للأضواء من بين الأعمال التي تنافس على الكاميرا الذهبية (الجائزة التي تكافئ الاعمال الأولى) خلال عروض الأسبوع الأول من هذه الدورة.

الجهاديون هنا

وودي ألن Bad Boy وبولانسكي يبكي أمام الكاميرا

فيلمان وثائقيان عن اثنين من عمالقة الفن السابع

كان جمهور الكروازيت على موعد مع تكريم لاثنين من عمالقة الفن السابع عبر شريطين وثائقيين عُرضا في التشكيلة الرسمية (خارج المسابقة). خصص روبرت ب. وايد عمله «وودي ألن . وثائقي» لمسار وودي الن، فيما رصد لوران بوزرو في «رومان بولانسكي. ذاكرة صورية» الجوانب الإشكالية في حياة بولانسكي، راسماً بورتريه مغايراً للصورة النمطية المتداولة عن صاحب «عازف البيانو». يقدم الشريط المخصص لوودي ألن بورتريه حميماً يعود إلى طفولة السينمائي الأميركي في بروكلين، ليستعيد بداياته، حين كان المراهق النحيف والخجول يتخذ من الفكاهة سلاحاً لمداراة لعثمته وارتباكه. واذا به يحقق نجومية سرعان ما جعلته يكسب من اسكتشاته المسرحية، أكثر مما يكسب والداه التاجران اليهوديان النيويركيان. يعكس البورتريه روح الفكاهة النيويوركية الفاقعة التي يشتهر بها وودي ألن. نراه يشاكس والديه وأصدقاءه مطلقاً العنان لنكاته اللاذعة، مزاوجاً بين المواقف السريالية الفاقعة (حين يقوم بمبارزة حيوان كنغر بقفازات ملاكمة) وبين النكتة الذهنية القائمة على الخفة والسخرية من الذات. حين يتطرق الشريط الى «فضيحة» ارتباطه بزوجته الحالية سون يي، ابنة طليقته النجمة ميا فارو، يعلق: «لم يكن الأمر نزوة. لقد وقعنا في الحب. والدليل أنّنا متزوجان منذ 15 سنة. ومع ذلك، حين أنظر اليوم الى الأمور بأثر رجعي، أستطيع القول إنّني سعيد بالفضيحة التي أثارتها القضية. فأنا أعاني من كوني شخصاً محبوباً. كنت أحلم أن أكون شاباً سيئ الصيت Bad Boy، لكن الخجل وقلة الكاريزما حرماني من ذلك. بفضل سون يي، أضمن أنّه يوم مماتي، لن تكون مقالات رثائي مملة، وسيقال إنّني عشت فضيحة مدوية في حياتي الباهتة والروتينية».

وودي ألن

وإذا كان شريط ألن قد تطرق لكل الأسئلة الاشكالية، فإنّ ذاك المخصص لبولانسكي تفادى ذلك. العمل من إخراج صحافي يعترف منذ البداية بأنّه صديق مقرب من بولانسكي، ولا يريد التطرق إلى الجوانب الإشكالية في حياته، وفي مقدمتها اتهامه باغتصاب قاصر عام 1977، ومقتل زوجته الممثلة شارون تيت على يد السفاح تشارلز مانسون عام 1969، وما رافق ذلك من جدل بسبب تطابق أسلوب تنفيذ الجريمة مع أجواء فيلم بولانسكي «طفل روزماري». مع ذلك، تكمن قوة العمل في استدراج بولانسكي الى الحديث عن حياته، كما لم يفعل قبلاً. في عزلة بيته الجبلي في منتجع غشتاد السويسري، حيث وضع في الاقامة الجبرية، قبل 3 أعوام، على خلفية مطالبة القضاء الأميركي بالقبض عليه بسبب قضية الاغتصاب التي تلاحقه منذ 30 سنة. للمرة الأولى، يتحدّث بولانسكي عن طفولته في بولونيا المحتلة من قبل النازيين ويبكي أمام الكاميرا حين يتذكر ذويه الذين قضوا في المحرقة. يقول بتأثر: «حين سأموت أتمنى أن توضع على قبري نسخة من «عازف البيانو»» في إشارة الى فيلمه (السعفة الذهبية، 2002) الذي استلهم ذكريات طفولته أيام كان مطارداً من النازيين...

عثمان...

في الصالات

أحمد غصين: الحب في زمن «الكاسيت»

انطلاقاً من الرسائل الصوتية بين والده المغترب ووالدته القابعة مع أولادهما في جنوب لبنان، يروي المخرج اللبناني قصة ذات شاعرية عالية. «أبي ما زال شيوعياً» رواية شخصية تعكس حقبة من تاريخ لبنان

روي ديب

سافر رشيد غصين إلى السعودية، هرباً من الظروف الاقتصادية الصعبة وبحثاً عن مصدر رزق يعول زوجته مريم وأطفالهما الذين تركهم في قريتهم في جنوب لبنان. مرت الأيام من دون أن يستطيع رشيد العودة إلى الديار والعمل هنا، قرب عائلته. وجدت مريم نفسها وحيدة في معظم أشهر السنة، منهمكةً في تربية أولادها والاهتمام بصحتهم. قبل سفر رشيد، كان للزوجان طفل وحيد، هو جلال. أما بعد السفر، فقد رزقا أحمد، ونبيلة، وكرم.

اجتاح الجيش الإسرائيلي لبنان، وضاقت الأحوال المادية أكثر فأكثر، وكبر الأطفال في كنف أمهم بعيدين عن أبيهم المسافر. لم يكن ثمة تواصل بين مريم ورشيد، سوى الرسائل الصوتية التي كانا يتبادلانها على أشرطة الكاسيت، منذ 1978 حتى أواخر الثمانينيات. على تلك التسجيلات الصوتية يستند الابن، المخرج اللبناني أحمد غصين (1981) ليقدم عمله الأخير فيديو «أبي ما زال شيوعياً» (32 د) الذي ستعرضه «متروبوليس أمبير صوفيل» هذا الأسبوع ضمن برنامجها «دفاتر يومية: شهر السينما اللبنانية».

مشهد من «أبي ما زال شيوعياً»

شريط قد تخال أنه بسيط في تركيبته، لكنه غني جداً في تفاصيله لجهة الدلالات التاريخية، والاقتصادية، والسياسية التي يتضمنها. وهو في الوقت نفسه، يروي قصة حب تؤدي بطولتها امرأة جميلة تُدعى مريم. للوهلة الأولى، يُمكن اختصار تركيبة الفيلم بشريط صوتي مؤلف من تسجيلات الأم على مر السنين من دون تسجيلات الأب، يتوازى مع شريط لصور ومشاهد بأغلبيتها تظهر والدة المخرج، اليوم، مع بعض مشاهد لأضواء سيارات تخرق ظلام الليل، ومشاهد أخرى مركبة، ومحركة.

اختار المخرج أن يضيف والده إلى ألبوم صور العائلة التي كان غائباً عنها. لكن في قلب تلك البساطة المطلقة، استطاع أحمد غصين أن يخلق جوّاً يأسر المشاهد من أول الفيديو حتى نهايته، خاطفاً إياه إلى عوالم الحب، والحزن، والفرح والجمال... ودافعاً شريط الصور إلى التحاور مع الشريط الصوتي بشاعرية عالية. قد يكون هناك الكثير من النساء الآتيات من طبقة اجتماعية متواضعة، اللواتي وجدن أنفسهن يوماً وهنّ يسجّلن رسائل صوتية لأزواجهن المغتربين عن الوطن لدواعي العمل. ومريم، ربما، إحدى تلك النساء اللواتي لا نعرف عنهنّ الكثير. لكننا في فيديو أحمد غصين استطعنا أن نستمع إليها، وأن نشهد تلك اللحظات (الصوتية)

> جو يأسر المشاهد من أول الفيديو حتى نهايته

الحميمية والصادقة التي جمعتها بالرجل الذي أحبته.

حين سجّلت مريم مشاعرها بصدق على الكاسيت، لم تدرك أن ما همسته لزوجها سيستمع إليه كمٌّ كبير من البشر. «وهاي بوسة على شفافك، وهاي بوسة على صدرك. وإذا كنت عم بتتسمع على الشريط بالليل، هلأ غمض عينيك هيك، واحلم، احلم كيف كنا». أحبته، وعبّرت عن اشتياقها، وعاتبته، ووبخته، ثم قبلته. خاطبته كأنه أمامها. توقعت ردود فعله وراحت تحاول إقناعه. أجابته عن أسئلة تخاله يسألها، حتى إنها قدمت له القهوة! كل ذلك يجري أمام مسجّلة كانت دوماً تخاف أن تخونها تقنياً، فلا تسجّل كل ما قالته.

تخبر مريم زوجها عن الاجتياح الإسرائيلي للبنان، كما اختبرته شخصياً مع أطفالها. نسمع صوت الطفل أحمد، وهي تشرح لرشيد عن تردي الأحوال، ونقص البضائع الغذائية واللحم من السوق. تحزن على الأيام التي تمر من دون... تغص وتدمع. تحاسبه على غيابه، وتزكها وحدها في ظل تلك الظروف الصعبة. تسرد له بالتفصيل كيف أنجبت طفلهما الجديد، كرم، وتسمعه بكاءه. رسائل حميمة، لا تنسى فيها أن تقبل عينيه قبل أن توقف التسجيل.

«أبي ما زال شيوعياً» فيديو يقدم عبره أحمد غصين إهداءً إلى تلك الأم التي ناضلت في سبيل تربية أطفالها والحفاظ على العائلة في ظل غياب زوجها الذي أحبته، والظروف الصعبة التي واجهتها. كذلك، هو فيديو شخصي، يحاول فيه المخرج الإجابة عن أسئلة كثيرة تتصل بماضيه، وبالأب الغائب. رحلة تطهّرية، ومصالحة مع الذات والماضي. لكن تلك المواد الحميمة جداً، والشخصيات التي ليست سوى أهل المخرج، لم تأسره ضمن القالب الشخصي، المغلق على الجمهور. هكذا، انطلاقاً من التسجيلات الصوتية المونولوجية لوالدته، استطاع أحمد غصين أن يرسم صورة لنسيج اجتماعي، واقتصادي وسياسي، حيث أفراده ليس معترفاً بهم كأبطال، لكنهم كذلك في نظر أبنائهم. نجح غصين في نقل تلك اللحظات الحميمة جداً، وجعلها تخص كل مشاهد وتحتفي بكل بطل من هؤلاء الأبطال. ورغم أن الفيديو يعود بنا إلى حقبة ماضية، إلا أنه لا يغرق في النوستالجيا، لأنه بعفويته يخاطب الإنسان في أصدق مشاعره، في الضعف، والفرح، والقوة، والحب... مشاعر لا زمن ولا مساحة لها.

وكما اختلق الطفل أحمد قصة لتبرير غياب أبيه، حيث كان يحارب مع الشيوعيين على الجبهة... فكذلك المخرج أحمد اليوم، يروي قصة من أحبّ، ومن اعتبره بطلاً، ومن اعتبر أنه ما زال شيوعياً.

* «أبي ما زال شيوعياً»: ابتداءً من 24 أيار (مايو) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت) .
للاستعلام: 01/204080
www.metropoliscinema.net

سيرة

مباشرة بعد تخرّجه من معهد الفنون الجميلة (قسم المسرح) في الجامعة اللبنانية، نال أحمد غصين جائزة أفضل مخرج في «مهرجان بيروت الدولي للسينما» (2004) عن فيلمه القصير «عمليّة رقم...». أخرج مذّاك أفلاماً وثائقيّة وأعمال فيديو عدة، من بينها: «210م» (2007) من إنتاج «أشكال ألوان»، و«وجوه تصفق لوحدها» (2008)، و«العربي قادم إلى المدينة» (2008). وقد نال «أبي ما زال شيوعياً» جائزة شهادة تقدير خلال «مهرجان الدوحة ترابيكا» عام 2011.

تحقيق

أول كيان لحماية العاملين في المرئي والمسموع

هل تفلت النقابة من فخ الانقسام؟

أسئلة وتحديات كثيرة ستواجهها «نقابة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع» التي ستنتخب بعد أيام مجلسها في قصر الأونيسكو. على وقع الصرف التعسفي الذي تشهده بعض المؤسسات والتعديات الكثيرة على حقوق العاملين في هذا القطاع، ماذا ستقدّم النقابة لهؤلاء؟

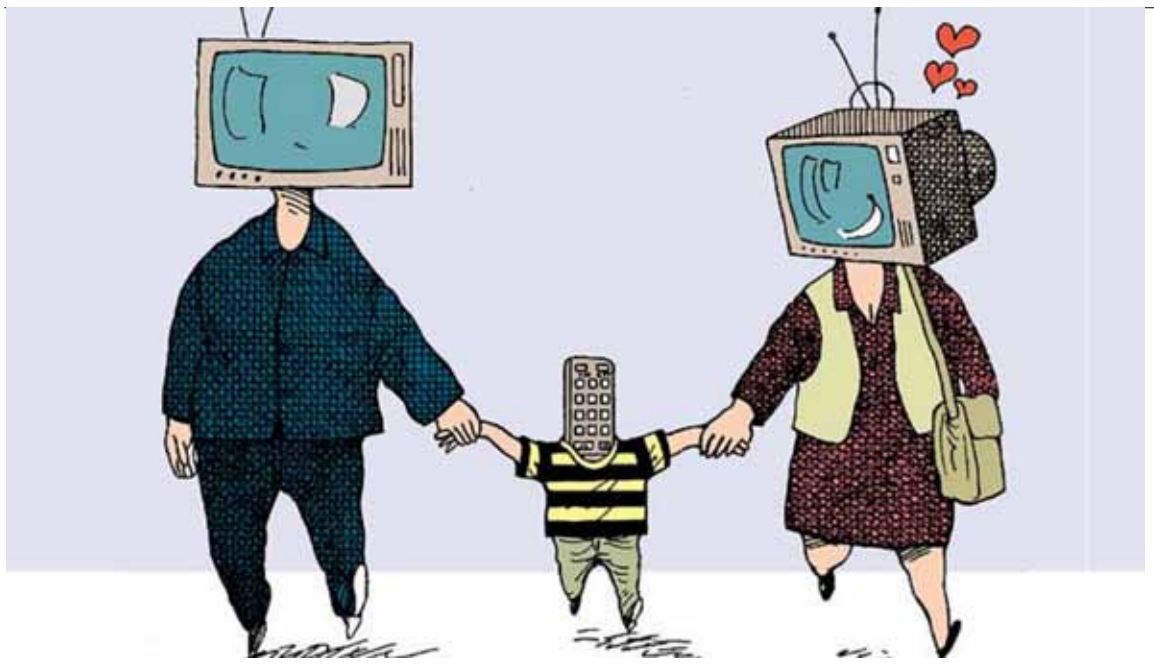

أركاديو ـ بنما

ميلانا الحر

في ظل الانتهاكات التي يشهدها الإعلام اللبناني، كمسلسل الصرف التعسفي والاعتداءات على الإعلاميين، قررت مجموعة من التلفزيونيين والإذاعيين إنشاء نقابة للمرئي والمسموع تهتمّ بحقوق أعضائها وتؤمن لهم الحصانة اللازمة. منذ نحو ثلاث سنوات، عملت ثلاث مجموعات ـ كل واحدة على حدة ـ على صوغ هيكلية لنقابة جديدة تكون فعّالة في ظل الركود الذي تشهده الحركة النقابية الإعلامية في لبنان. اتحدت مجموعتان منهما لاحقاً وعملتا على إنشاء نقابة تعنى بشؤون كلّ العاملين في مؤسسات المرئي والمسموع، لا الإعلاميين فقط. هكذا، تشكلت اللجنة التأسيسية من: وليد عبود، فراس حاطوم، رضوان حمزة، إيلي حرب، اسماعيل الأمين، سعد إلياس، إلسي مفرّج، ماري نويل الشدياق، بسام أبو زيد، شربل عبود وفاديا بزي. كانت مهمة اللجنة حيازة الموافقة الوزارية المطلوبة لاستكمال التحضيرات ووضع النظام الداخلي لـ«نقابة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع» والتحضير لانتخابات مجلس النقابة. يقول وليد عبود لـ«الأخبار» إنّه «بعد توحيد العمل مع المجموعة الأخرى وعدم استكمال المجموعة الثالثة نشاطها، تكمن المشكلة اليوم في الاستحقاق الانتخابي المحدد في 26 أيار/ مايو»، إذ إنّ الهيئة التأسيسية للنقابة تقيم جمعية عمومية في ذلك التاريخ في الأونيسكو لانتخاب مجلس النقابة وإعلان بدء عملها رسمياً في مؤتمر صحافي. وسيدلي 150 إعلامياً مسجّلين في النقابة بصوتهم، مع فتح الباب للراغبين بالانتساب في هذا اليوم. يتحدث عبود عن حاجة ماسة للنقابة خصوصاً أنّ «تعامل إدارات الوسائل الإعلامية مع الموظفين سيئ لجهة الطرد التعسفي أو موجة العنف والقتل التي نتعرّض لها». ويتابع أنّ تكاتف أعضاء النقابة سيجعلهم يحقّقون أهداف المرحلة كـ«تعزيز الضمانات الاجتماعية للإعلاميين خصوصاً مع الصرف التعسفي، واستحداث صندوق تعويضات يؤمن مصاريف الاستشفاء والتعليم ومعاش تقاعدي يضمن العيش بكرامة». أما لجهة الإقبال على الانتساب من مختلف المؤسسات الإعلامية، فيشدّد عبود على أن التجاوب كبير ولا يزال في ازدياد متواصل.

أيضاً، يقول فراس حاطوم لـ«الأخبار» إنّه كان يفكّر في النقابة منذ سنتين «لكننا واجهنا مشاكل في عهد بطرس حرب الذي كان وزيراً للعمل آنذاك. المشكلة حُلت مع الوزير السابق شربل نحّاس المشهور، ما سهّل مهمتنا قبل أيام من استقالته». وعند الاستفسار عن التحدي الأبرز الذي سيواجه النقابة، يجيب «الحوادث التي يواجهها الإعلام في المناطق اللبنانية. التسييس التي تشهده المؤسسات الإعلامية اليوم، يجب أن يقابله تضامن مع الإعلامي المتضرر بغض النظر عن انتمائه أو انتماء مؤسسته السياسي». وعن قلة طلبات الانتساب، أجاب: «أنا متأكد بأنّ كلّ العاملين في المؤسسات المرئية والمسموعة سيسجلون أسماءهم. وإن لم يفعلوا ذلك قريباً، فسيتحمسون عندما يلمسون عملنا الفعلي». الطرف الثالث الذي خطط لنقابة ولم يتوحّد مع المجموعتين المذكورتين، هو الإعلامي ملحم رياشي. صحيح أنّ إمكانية مشاركته سقطت حكماً بما أنّه لا يعمل في مؤسسة مرئية أو مسموعة، إلا أنّه يعبّر عن دعمه لزملائه، قائلاً لـ«الأخبار»: «ليس المهم من يرفع العلم. المهم أن يُرفع».

من الانتساب إلى الانتخابات، فمجلس النقابة والنقيب، مراحل ستجتازها النقابة لضمان الاستمرارية. يقدّم حاطوم رؤيته إلى شخصية النقيب: «يجب أن يكون في آخر مرحلة الشباب فيكون قد جمع الخبرة المهنية المطلوبة ويتمتع بالديبلوماسية لأننا سنواجه مشاكل جزاء التسييس الذي نشهده في الوسط الإعلامي».

لكنّ «الأخبار» علمت أنّ موظفي «المنار» و«أن.بي.أن» لم يتحمسوا للانتساب. وعند الاتصال بالمدير العام لـ«المنار» عبد الله قصير، قال إنّ إدارة المحطة شجعت الموظفين على الانتساب مع نصيحة باستكشاف النقابة والقيمين عليها قبل هذه الخطوة. وعزا الحذر في التعامل مع النقابة الجديدة إلى «عدم معرفة مستقبلها ومسارها وعملها. كل التجمعات في لبنان مسيّسة، خصوصاً الإعلامية». فيما رفض مدير عام nbn قاسم سويد الإجابة عن أي سؤال يتعلّق بالنقابة. الثغر التي تعاني منها النقابة عديدة، أبرزها أنّ نظامها الداخلي يمنع كل إعلامي لا ينتمي إلى مجال المرئي والمسموع من الانتساب إليها. قد يكون ذلك منطقياً بسبب وجود نقابة للصحافيين ونقابة للمحررين، لكن ماذا سيفعل الإعلامي حين يترك وظيفته في التلفزيون أو الإذاعة للالتحاق بالصحافة المكتوبة؟ عندها، سيترك نقابته لأنها لا تستقبل إلا العاملين في المرئي والمسموع. يضاف إلى هذه الثغرة، إشكاليات عدة أولها اتهام النقابة بأنّها ذات لون واحد (راجع الكادر) وأسئلة تتعلّق بمدى قدرتها على حماية الإعلاميين في هذه المرحلة الصعبة.

in depth

6 وستة مكرر!

موسى أحمد

في لبنان، لا يسمع الصحافيون بنقابتهم الا إذا كان هناك مؤتمر في مقرها. ولا يذكر اسم نقابة الصحافة في نشرات الأخبار، الا اذا كانت هناك بيانات تضامن أو ادانة! هكذا في بلد الحريات الإعلامية، لا نقابة تهتم بشؤون الصحافيين، وترعاهم وتحميهم، خصوصاً في مجال المرئي والمسموع. منذ ثلاث سنوات، بدأت تتبلور فكرة مشروع نقابة، تجمع كل من يعمل في المرئي والمسموع.

يقول العضو في الهئة التأسيسية إسماعيل الأمين لـ«الأخبار» إنّ هدف النقابة حماية كلّ العاملين في المؤسسات الاعلامية وليس فقط المراسلين والمصوّرين. فكرة لم يعطها وزير العمل السابق بطرس حرب ترخيصاً، بل وضعت في أدراج الوزارة لأشهر، ليمنحها لاحقاً الوزير المستقيل شربل نحاس شرعية الولادة القانونية، وبالتالي رُخصت في 13 شباط (فبراير) الماضي.

وبالفعل، أنشئت هيئة تأسيسية تتألّف من 11 إعلامياً وضعوا أهداف النقابة وأولها حماية الاعلامي (يشترط النظام الداخلي أن يكون المنتسب لبنانياً، وممارساً للمهنة وقت تقديم الطلب وأن لا يكون موظفاً في القطاع العام. وحُدّد رسم الانتساب بمبلغ 75 ليرة لبنانية ورسم الاشتراك السنوي بمبلغ مئة ألف ليرة لبنانية). ويطمح القائمون على النقابة إلى أن تكون الأكبر في لبنان. لكن في ظل انقسام البلد بين فريقين، هل تبقى النقابة بعيدة عن الانقسامات؟ يقول أحد أعضاء اللجنة التأسيسية مفضلاً عدم ذكر اسمه: «انقسام البلد والاصطفافات واضحة داخل النقابة ولو بشكل غير معلن. من الواضح أنّ مؤيدي قوى الرابع عشر من آذار هم أكثر المنتسبين. وأي قرار لجمعية عمومية قد يكون لصالحها». ويعتب هذا العضو على المؤسسات التي تميل إلى قوى الثامن من آذار والتي لم تؤمن بالنقابة وبالتالي، فعدد المنتسبين من هذه المؤسسات خجول جداً. وعليه، فالقاعدة اللبنانية «الحكم بالتوافق أو اللاحكم»، ستطبق داخل النقابة على أساس ستة وستة مكرر. يضيف المصدر: «نحاول منع تسلّل التجاذبات السياسية اللبنانية والاقليمية الى النقابة، لكنّ امكانية النأي عن محيطنا قد تكون صعبة. في كل الأحوال، أيام قليلة تفصلنا عن انتخابات النقابة. عندها، يظهر خيطها الأبيض من الأسود».

ريموت كونترول

«بموضوعية»... البلد مهزوز

Mtv ■ 21:30

يستقبل وليد عبود في «بموضوعية»، الصحافيين محمد سلام وفيصل عبد الساتر، ومن صيدا الشيخ أحمد الأسير (الصورة)، ومن جبل محسن المسؤول السياسي في «الحزب العربي الديموقراطي» رفعت عيد. ويتطرق معهم إلى حوادث طرابلس ومن يقف وراءها والمستفيد منها.

مصر: بدأ العد العكسي

«المنار» ■ 21:30

تفتح بتول أيوب في حلقة اليوم من «بين قوسين» ملف الانتخابات المصرية قبل ساعات من موعدها، راصدة ما يجري على الأرض. وتستضيف كلاً من رئيس تحرير جريدة «اليوم» المصرية سعد هجرس، والقيادي في «حزب الحريّة والعدالة» علي عبد الفتاح (الصورة).

«خدني» يا طوني

Otv ■ 20:30

يمضي طوني بارود (الصورة) يوماً كاملاً مع وسام صباغ في «خدني معك». تبدأ الحلقة بمسيرة مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة من جمعية «الينبوع»، ثم يتوجّه طوني مع وسام لزيارة عائلة الراحلة ميريام الأشقر. وختام النهار على العشاء مع كريستينا صوايا.

الربيع اليمني برسم «القاعدة»؟

«الجزيرة» ■ 22:00

ما المعوّقات التي تواجه الحكومة والرئيس في اليمن؟ كيف سيُعاد تشكيل الجيش؟ هل باتت «القاعدة» تمثّل تهديداً على اليمن؟ أسئلة يطرحها علي الظفيري على الإعلامي نصر طه مصطفى (الصورة)، والاختصاصي في «القاعدة» سعيد علي ضمن برنامج «في العمق».

على الواحدة ونص يا فيفي

mbc ■ 21:30

تستضيف وفاء الكيلاني في «نوّرت»، فيفي عبده (الصورة) التي تكشف عن إعداد برنامج تروي فيه سيرتها، وعن عملين في رمضان مع هيفا ونبيلة عبيد. يشارك في الحلقة أيضاً فهد الحيان، والكوميديان المصري إدوارد، والمخرجة نهلة الفهد، وبطل سباقات الرالي مبارك الهاجري.

تاكسي الحكايا

«روتانا سينما» ■ 19:00

يُعَدّ «على جنب يا أسطى» أحد أبرز أفلام الممثل الكوميدي أشرف عبد الباقي، بمشاركة نجوم كضيوف شرف. يحكي العمل قصة سائق تاكسي يقابل نماذج وحالات إنسانية تشرح ما بلغه المجتمع المصري من تناقضات (كتابة عبد الرحيم كمال، وإخراج سعيد حامد).

رادار

«الشيخة موزة» قنبلة (جدل) موقوتة

اشتعل النقاش حالما أُعلن عن فيلم يتناول سيرة زوجة أمير دولة قطر. نوّاب مصريّون تقدّموا بطلب إحاطة لمنع المشروع بحجة إساءته إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، فيما ردّ المخرج علي رجب بأنّ اصحاب الطلب يستفيدون من تدخّل الشيخة موزة في شؤون مصر ومن تصدير الإسلام السياسي إلى المحروسة

نفت غادة عبد الرازق تجسيد بطولة الفيلم

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

رغم أنها تلقت تعليمها في مصر وتحرص على التواصل مع القائمين على مدرستها الثانوية ومعلّميها حتى اليوم، إلا أنّ العلاقة الملتبسة بين مصر وقطر جعلت صورة الشيخة موزة زوجة أمير قطر مشوشة دائماً في أذهان المصريين. هذا الأمر دفع الكاتب الصحافي محمد الباز إلى رصد سيرتها في كتاب حمل عنوان «الشيخة موزة... ملكة تبحث عن عرش» (2012). الكتاب وجد حماسة عند المخرج علي رجب الذي قدّم سابقاً أفلام «خالتي فرنسا»، و«كركر» و«ريكلام»، ومعه السيناريست مصطفى عمار. قرّر الإثنان تحويل الكتاب إلى شريط سينمائي يعكفان حالياً على صياغة نصه. لكنّ إعلان علي رجب أنّه رشّح غادة عبد الرازق لتجسيد شخصية الشيخة موزة، دفع بالمشروع إلى الأضواء سريعاً، خصوصاً حين نفت الممثلة المصرية علمها بالأمر. وقالت إنّها لا تفضل تجسيد شخصية على قيد الحياة، حتى لو قال بعضهم بأنّها قريبة الشبه من زوجة أمير قطر. لكنّ فريق العمل عاد ليؤكد أنّ ترشيح نجمة «زهرة وأزواجها الخمسة» لم يكن رسمياً، بل مجرد اقتراح لم يعرض على صاحبة الشأن.

غير أن اعتذار غادة المبكر والحاسم لم يحبط رجب وعمار ومؤلف الكتاب محمد الباز. أكّد الأخير أنّ «المشروع ما زال قائماً، وسنعلن تفاصيله في الوقت المناسب». يحدث هذا رغم قيام بعض النواب الذين ينتمون إلى التيار الديني في البرلمان، بتقديم طلب إحاطة يشددون فيه على أهمية إلغاء المشروع «حرصاً على العلاقات الطيبة بين مصر وقطر». وتلك فرضية مبكرة تعتبر أنّ الفيلم سيسيء إلى هذه العلاقات. لم يقرأ أحد السيناريو بالطبع لأنه لم يكتمل، كما أنّ طلب النواب يدخل في اطار اختصاصات الرقابة التي يجب أن يصل إليها النص أولاً قبل أن تحكم بالموافقة أو الرفض. أي أنّ النواب هنا يرفضون الفكرة من أساسها وهي سابقة لم يواجهها أحد من صناع السينما لا قبل الثورة ولا بعدها. وكان علي رجب قد ردّ على هذا الطلب، متسائلاً: «هل يجد مجلس الشعب وقتاً للتفكير فى هذه الأمور؟ وهل هذا ما كنا ننتظره من مجلس شعب الثورة؟ أن يمنع الفكر ويضيق على الإبداع؟». وتابع: «من يريد وقف العمل هو المستفيد من وراء الشيخة موزة ومن وراء تدخلها في شؤون مصر الداخلية والمستفيدين من تصدير الإسلام السياسي إلى مصر». وختم: «لماذا لم يقدم طلب إحاطة لمنع تدخل الشيخة موزة في شؤون مصر الداخلية؟».

> يقف العمل أمام خطر المقاطعة الخليجية

أما عن الفيلم نفسه، فقال محمد الباز إنّ الشريط سيتناول السياسة القطرية في السنوات الأخيرة من خلال شخصية الشيخة موزة، وسيبدأ من آخر زيارة لها للقاهرة ثم يعود بطريقة الـ«فلاش باك» إلى انقلاب أمير قطر على والده ودورها في دعم نظام الشيخ حمد بن خليفة، وعلاقاتها القوية مع الكيانات الكبرى في العالم وصولاً إلى الدور القطري في الربيع العربي، إلى جانب وجود واضح لشخصية سوزان مبارك والسياسيين المصريين في التقاطعات المشتركة بين الشيخة موزة والسياسة المصرية.

وحتى مع الانتهاء من النص وعرضه على الرقابة وتوافر المنتج المستعد لتمويل فيلم، قد لا يدعمه الموزعون الخليجيون. هكذا، يظل مشروع فيلم «الشيخة موزة» قنبلة جدل موقوتة حتى دوران الكاميرا وانجاز اللقطة الأولى أياً كانت البطلة.

◄ انضمت طاجيكستان إلى تركمانستان في حظر عرض فيلم «**الديكتاتور**» الذي يسخر فيه الممثل البريطاني الساخر ساشا بارون كوهين من معمر القذافي. وفرضت طاجيكستان قرارها بحظر الفيلم قائلةً إنّه لا يتلاءم مع طبيعة المشاهد الطاجيكي، محذرة الصالات من غرامة مالية كبيرة في حالة إقدامها على عرض الفيلم.

◄ دشن محبّو **يسري فودة** صفحات على فايسبوك تطالبه بالتراجع عن قراره بإنهاء عمله داخل مصر. وكان الاعلامي المصري أعلن الخميس الماضي انتهاء عمله في قناة «أون. تي. في» بعد انتهاء انتخابات الرئاسة من دون أن يشير الى احتمال انتقاله إلى محطة مصرية أخرى.

◄ نفى الممثل المصري **عادل إمام** تأييده للمرشح الرئاسي أحمد شفيق، فيما أعلن الفنان يحيى الفخراني رسمياً تأييده لشفيق الذي يعتبره كثيرون من أبرز أعداء الثورة المصرية.

◄ قررت **أصالة** تأجيل طرح ألبومها «شخصية عنيدة» إلى شهر حزيران (يونيو) بسبب عدم انتهاء التصاريح الخاصة بطرح الألبوم. ويضم ألبوم المطربة السورية عشر أغنيات

◄ تزوّج مؤسس فايسبوك **مارك زوكربرغ** صديقته **بريسيلا تشان** بعد علاقة طويلة. عقد الثنائي قرانهما في حفل صغير دعي إليه أقل من 100 شخص في منزل زوكربرغ في بالو ألتو في كاليفورنيا.

وردة... الوداع الأخير

الجزائر ــ **قادة بن عمار**

عادت وردة إلى الجزائر ليس من أجل الاحتفال بخمسينية الاستقلال، بل لتسكن التراب الذي عشقته. كثيرون ممن احتشدوا ينتظرون جثمانها في مطار هواري بومدين مساء الجمعة، عجزوا عن تصديق وفاة الفنانة. انهار بعضهم أمام عدسات الكاميرا بينما قرر آخرون الاحتفال بالعبور الأخير لأميرة الطرب العربي من خلال الزغاريد وأداء أغنياتها الخالدة.

بين الوصول إلى مطار هواري بومدين الدولي ليلة الجمعة (العاشرة ليلاً بالتوقيت المحلي) والانتقال إلى قصر الثقافة السبت من أجل إلقاء النظرة الأخيرة، ثم السير في موكب جنائزي كبير إلى مقبرة «العالية»، (الواحدة بعد الظهر) مسافة زمنية بدت طويلة، لكنها ليست بطول المسار الذي صنعته وردة على امتداد أجيال. في الاستقبال، كان هناك جمع من الفنانين والمثقفين الجزائريين، أبرزهم المطربتان سلوى ونرجس من زمن الأغنية الجزائرية الأصيلة خلال الستينيات والسبعينيات، والممثلة فريدة صابونجي التي قاومت الاحتلال وشاركت في فرقة التمثيل الخاصة بجبهة التحرير الوطني، والممثل سيد علي كويرات الذي يعرفه الجمهور العربي من خلال أدواره في سينما يوسف شاهين. في قاعة الشرف في المطار، جلست فلة الجزائرية مع شقيقتها المطربة نعيمة عبابسة، فضلاً عن حضور عبدو درياسة (في غياب والده الفنان الكبير رابح درياسة)، وكان هنالك أيضاً عدد من الوزراء.

أفراد الجوقة الموسيقية الرسمية الخاصة بالرئاسة، وقفوا صفاً واحداً ينتظرون عبور الجثمان تحت ظلمة الليل وأضواء عدسات الكاميرا. اختلطت الموسيقى الحزينة بصوت أصدقاء الراحلة من فنانين ومثقفين وهم يصرخون «وردة على سلامتك»، «لن ننساك يا أميرة»، «مرحباً بك في بلادك»، «وردة مازلنا واقفين» (آخر أغنية أدتها الراحلة للوطن). وهناك من قرر أن يغني وهي تُنقل في سيارة الإسعاف وبجوارها ابنها رياض المنهار «عيد الكرامة والفدى يا عيد... هلت على وطني بفجر جديد» لكنه غناء مجروح، وإنشاد موجوع، وتوديع يليق بفنانة كبيرة.

في قصر الثقافة، وُضع الجثمان من أجل إلقاء النظرة الأخيرة. وسائل إعلام محلية وأجنبية أحاطت بالجثمان، وضع رياض باقات ورد على نعش والدته، إلى جانب باقة أرسلها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. إلى جانب وردة، جلس الفنان الإماراتي حسين الجسمي الذي وصل مطار الجزائر في ساعة مبكرة يوم الجمعة، ورفض مغادرة جثمان الراحلة منذ ساعة توديعه حتى انتهاء عملية الدفن، رافضاً الحديث للصحافيين بينما صرّح النجم التونسي صابر الرباعي بأنّ «وردة ليست خسارة للجزائر فحسب، بل خسارة عربية كبيرة أيضاً». في القاعة أيضاً، التفت الجميع لمستشار الملك المغربي المقرب، فؤاد عالي الهمة الذي راح يقرأ الفاتحة، وتوجّه إلى رياض قائلاً: «والدتك خسارة لنا جميعاً، وجلالة الملك يبلغك تعازيه الخاصة والحارة». لحظات صعبة تلك التي فارقت فيها وردة عشاقها ومحبيها. حمل رجال الحماية جثمانها على الأكتاف، وخرجوا من القاعة وسط التكبير والزغاريد. الطريق إلى المقبرة كان طويلاً. سار الجثمان في مقبرة «العالية» بضعة أمتار، وسارت خلفه شخصيات بارزة ومهمة. النساء اقتحمن المقبرة على عكس المألوف وكسرن ما جرت عليه العادة في الجنائز. هنا رقدت وردة، وعلى مسافة قريبة رؤساء الجزائر السابقون هواري بومدين، ومحمد بوضياف، وآخرهم أحمد بن بلا... ظلّ العشرات في مقبرة «العالية»، يستأنسون بالذكريات في وداعهم لصاحبة «بتونس بيك». يتألمون ويرددون، رحلت صاحبة «العيون السود» في يوم وليلة، رحلت ويصعب نسيانها بين يوم وليلة.

عن ترحيل سلامة كيلة وقصة الممانعة السورية

معارضة سورية خلال تظاهرة في جنيف اول من أمس (أ ف ب)

محمد ديبو*

في مقاله عن سلامة كيلة بعيد اعتقاله، كتب رئيس تحرير صحيفة «الأخبار» الأستاذ ابراهيم الأمين متسائلاً: هل هناك مكان على المسرح السوري لمعارضين من قياس سلامة، أو من صنفه؟ («الأخبار»، عدد 25 نيسان الماضي). لم تتأخر الإجابة عن سؤال «الرفيق» ابراهيم من قبل السلطات السورية، فالترحيل بطريقة مهينة لسوريا كلها، كان كافياً ليجيب على من توهم طويلاً أنّ سلطة مستبدة كهذه يمكن أن تَصْلُح أو تُصْلِح، فالمستبد كان دوماً عدوه الرئيسي المفكر الذي لم يحتمله في أوقات الرخاء إلا ليغطي على استبداده، فكيف يحتمله في أوقات الثورة حين يكون مشاركاً وفاعلاً وحاداً كسلامة؟

من هنا يتخذ الكلام حول ترحيل سلامة كيلة أهمية مضاعفة لما للرجل من رمزية في الداخل السوري، ولما كشفته قضيته من عقم خطاب الممانعة. إذ تتجلى المفارقة الفاضحة في أنّ نظاماً ممانعاً (وفق تصنيفات الممانعين) يطرد كاتباً ممانعاً يتشدد أكثر من السلطة نفسها بكل قاموس الممانعة الذي تاجرت به على مدى عقود!

لكن من شأن التأمل في ترحيل سلامة كيلة، الفلسطيني الأصل والعربي الانتماء والسوري الهاجس والأممي اليساري (رغم اختلافنا معه في طريقة قراءته للثورة السورية ومجرياتها)، أن يعري منظومة السلطة نفسها ومنظومة الذين لا يزالون يرون في النظام السوري «ممانعاً». إذ تؤكد خطوة النظام تلك لكل من لا يزال متوهماً، أنّه حين يصوّب أي من «الممانعين» سهام نقده (وليس سيفه، فسلامة كان ضد العسكرة والتدخل الخارجي والارتهان لقوى النفط مقابل الإيمان المطلق بقوة الشعب) إلى السلطة، فمكانه السجن أو الترحيل على أقل تقدير. وفي تعميق أوسع لعلاقة الممانعة بالنظام السوري، سنجد أنّ الممانعة لم تكن يوماً إلا ورقة بوجه محكوميه لإسكاتهم، إذ لم يدفع شعباً عربياً ضريبة الممانعة والقضايا القومية كما دفعها الشعب السوري الذي انتفض وثار لتحصيل حقوقه المهدورة من جهة، ولتصويب الممانعة المتلونة، لصالح ممانعة حقيقية. لكن هذا الشعب السوري ووجه بذبذبة أهل الممانعة الذين باتوا يبررون للسلطة أفعالها بممانعتها وتآمر الغرب عليها! وكأنّه حتى في حال صحت قصة ممانعة النظام وتآمر القوى الغربية عليه، يجب أن يدفع الشعب السوري الثمن، ليبقى النظام الممانع، بحيث تعجز عقول أهل الممانعة عن عكس الآية مثلاً، وكأنّ سوريا الممانعة تعجز عن تخريج ممانعين آخرين!

وفي منظور آخر تأتي خطوة ترحيل سلامة، في لحظة من المفترض فيها أنّ النظام وافق على خطة أنان، مما يجب عليه تهيئة الأرضية اللازمة لانطلاق التفاوض، لتأتي خطوة الإبعاد مع خطوات أخرى على الأرض، لتؤكد طريقة تفكير النظام التي لم تزل هي هي بشأن التعاطي مع مواطنيه (وسلامة واحد منهم). من شأن ترحيل سلامة أن يعد انتهاكاً فاضحاً لمهمة أنان قبل غيرها، وسط صمت سياسي يطال المعارضة أيضاً. وهنا بيت القصيد، لأنّ من شأن توسيع دائرة الرؤية أكثر، لتشمل المعارضة السورية، أن تجعلنا نوسع تساؤل ابراهيم الأمين، ليصبح كالتالي: هل ثمة مكان لسلامة كيلة في الأفق السوري المعارض؟

كان نقد سلامة إلى جانب نقده النظام، يتركز أساساً على التيارات السياسية المعارضة، حين لم تؤمن بقوة الشعب، متوقعة أنّ المدد يأتي من الخارج، كما فعل المجلس الوطني السوري، أو هيئة التنسيق التي اتجهت من بداية تشكلها نحو التفاوض مع النظام، لتخسر الشارع الثائر حصراً وليس غيره، وليستثمر المجلس الشارع إلى حين انكشاف أمره، إذ تراجعت شعبيته أخيراً. كان سلامة من بين قلّة دعت إلى ترسيخ الانتفاضة على الأرض وتوسيع قاعدتها وإنتاج قيادتها دون أن تقع في أحابيل القوى الدولية المتصارعة أو النظام السوري، ودون أن تضطر للتفريط بأي شيء. وكان هذا هو طريق الجلجلة السوري الصحيح، ولكن الصعب والطويل والمهلك.

وهنا يصطدم سلامة ليس مع السلطة فحسب، بل مع تيارات معارضة أخرى، قد تجد في ترحيله «فرصة» لها لترتيب الأجندة التي تشاء. السلطة تطرد كيلة لأنّ ممانعته الحقيقية تفضح ممانعتها المزيفة، لنغدو أمام تطبيق فعلي للقانون الاقتصادي الشهير «العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق». والمعارضة ذات الأجندة المختلفة، تدرك أنّ خطاباً معارضاً واضحاً كهذا خطر على مصالحها التي باتت ترتبها مع دول أخرى، وهي تهدف أول ما تهدف إلى تفكيك كل ما له علاقة بالمقاومة وفكرها وبالدولة الوطنية الحقيقية وأجنداتها التي لا تهادن ولا تساوم ولا تروغ.

* شاعر وكاتب سوري

الأخبار

تأسست عام 1953

تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة

■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الإعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

كيف نبني قائمة انتخابية

علاء اللامي*

كَثُرَ الحديث في الوسط السياسي العراقي في الآونة الأخيرة، مع اقتراب موعد انتخابات المجالس المحلية، وصدور دعوات من بعض الأطراف السياسية لحلّ البرلمان وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة، عن إمكانية إطلاق مشروع قائمة انتخابية ديموقراطية مستقلة وذات برنامج مناوئ للمحاصصة الطائفية والتبعية لدولة الاحتلال، أي الولايات المتحدة. تسود بهذا الخصوص نظرتان متعاكستان من حيث المضمون والاتجاه السياسي العام. الأولى، يمكن وصفها بالعدمية والمتطرفة، مفادها رفض مطلق لكل ما هو موجود في الواقع السياسي الراهن، على قاعدة أنّ الدستور والبرلمان والعملية السياسية والانتخابات التشريعية والمحلية وجميع المؤسسات التي انبثقت بعد 2003 باطلة وغير شرعية لأنها أقيمت خلال الاحتلال الأجنبي المباشر.

ينبغي بالتالي، وفق هذه النظرة، الشطب على كل شيء والانطلاق من الصفر أي من العودة إلى تاريخ 8 نيسان 2003. هذه النظرة المستحيلة نظرياً وعملياً، أخذت بالانحسار التدريجي منذ إتمام الانسحاب المعلن لقوات الاحتلال، لكنّها لا تزال تجد لها بعض المؤيدين ممن يحسبون أنفسهم على تيارات المعارضة ومناهضة الاحتلال والطائفية، مع أنّ خطابهم السياسي لا يخلو من «فيروسات» الطائفية المضادة!

النظرة الثانية، ويأخذ بها طيف واسع نسبياً من الشخصيات والقوى السياسية التي تعتبر نفسها مناوئة للمحاصصة الطائفية، ولكنّها تدافع عن مجمل الخطوط العامة للنظام القائم والعملية السياسية. من هذه الأطراف الحزب الشيوعي بزعامة حميد مجيد موسى، الذي سبق له المشاركة في فعاليات وهيئات هذه العملية منذ اليوم الأول للغزو، وارتضى أن تكون مشاركته تحت سقف المحاصصة الطائفية ذاتها، لكنّه، وبسبب فشله في إحراز أية مكاسب سياسية وانتخابية، يرفع الشعارات والمطالب السياسية والاجتماعية الجزئية والرافضة للمحاصصة الطائفية لكن لا تمس طبيعة نظام الحكم في العمق.

عدا هاتين النظرتين، ثمة وجهات نظر وأفكار أخرى تقترب أو تبتعد عما سميناه البديل الديموقراطي المطموح إليه والمناوئ للمحاصصة الطائفية والتبعية لدولة الاحتلال.

لعل من أكثر هذه الأفكار جِدَّةً وجاذبية سياسية تلك التي عبر عنها أحد الأطراف السياسية العراقية من خارج العملية السياسية الأميركية، هو التيار الوطني الديموقراطي، ولسان حاله «البديل العراقي»، حين دعا إلى إطلاق قائمة انتخابية باسم «العملية السياسية الوطنية» لتكون «بديلاً للعملية السياسية الأميركية». غير أنّ هذه الفكرة ظلت معلقة في سماء السجالات السياسية والأماني والرغبات الشخصية، ولم تُجَسّد سياسياً وتوضع مفرداتها في إطار برنامجي مفصل وعملي. وبغض النظر عن الاسم المقترح للقائمة، والمثير لجملة إشكالات، وعن الفكرة الأساسية التي تنهض عليها هذه الدعوة، خصوصاً بعد استبدال الاحتلال المباشر بنوع من التبعية غير المباشرة للولايات المتحدة والتي تُنَظّم حركتُها بموجب الاتفاقية الأمنية واسمها الرسمي «اتفاقية انسحاب القوات الأجنبية» واتفاقية «الاطار الاستراتيجي». بغض النظر عن هذا كله، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

إنّ استمرار خلو الساحة من بديل ديموقراطي حقيقي يتصدى لتحالف المحاصصة الطائفية العرقية ممثلاً بالكتل الثلاث الكبرى، التحالف الوطني، وقائمة «العراقية»، والتحالف الكردستاني، أمر مضرٌّ بقضية الديموقراطية ككل، وبآمال الشعب العراقي في إنهاء حكم المحاصصة والخراب الذي جاء به والتوجه لبناء نظام ديموقراطي.

إنّ استمرار حالة الفراغ هذه، هو الوجه الآخر للمراهنة العبثية على أطراف العملية السياسية الأميركية التي تزعم مناهضة الطائفية كقائمة «العراقية» بزعامة علاوي المعروف بماضيه وعلاقاته السياسية والأمنية، أو على قائمة «دولة القانون» بزعامة المالكي التي فشلت هي الأخرى في الخروج من جلدها الطائفي والانطلاق نحو الفضاء الوطني بسبب تحالفها مع أطراف طائفية وتنفيذها لسياسات وأجندات لا يمكن وصفها بالديموقراطية.

من ناحية أخرى، فإنّ الدعوة إلى مقاطعة العمل السياسي في داخل العراق لأسباب تأثيمية وتحريمية ذات نزوع عاطفي وذاتي لم تعد محتملة ولا مبررة، فالمشاركة في العملية الانتخابية من مطلقات مناوئة ورافضة للطائفية والتبعية أمر مختلف تماماً عن

وزير الداخلية الفرنسي الج

آلان غريش*

لا شك في أنّ وزير الداخلية الفرنسي الجديد، مانويل فالس، لن يدلي بأي تصريح بشأن اللامساواة بين الحضارات. لا ينبغي بالتالي محاسبته على نواياه. ينبغي الحذر من أي تشويه كاريكاتوري. المشكلة أنّ مانويل فالس هو رسم كاريكاتوري عن نفسه، حتى إن كان سيمتنع، أو على الأقل نأمل أنّه سيفعل، عن التأكيد كسلفه أنّ هناك الكثير من المسلمين في فرنسا. فرغم كل شيء هو الذي، فيما كان يتنزه في أحد الأيام في سوق مدينته الجميلة إيفري في 7 حزيران/ يونيو 2009 خاطب مساعديه قائلاً: «صورة جميلة عن مدينة إيفري... هلا صوّرت لي بعض الأشخاص البيض!».

لا يتمتّع مانويل فالس بمكانة مميزة في حزبه: لم يحصد سوى 5,7 في المئة من الأصوات خلال الجولة الأولى من الانتخابات التمهيدية في تشرين الأول/ أكتوبر 2011 لاختيار مرشح للانتخابات الرئاسية. الصحيح أنّ هذا الرجل المعجب بدومينيك ستروس ـ كان وطوني بلير يستطيع أن يحظى بمكانة أكبر في حزب الوسط الجديد أو الحركة الديموقراطية برئاسة فرانسوا بايرو، فهو يردد فرضياته الاقتصادية والاجتماعية. حاول نيكولا ساركوزي اغراءه كي يتخلى عن حزبه في 2007، كما وجّهت إليه مارتين أوبري رسالة مفتوحة في تموز/ يوليو 2009: «إذا كانت أقوالك تعبّر بعمق عن أفكارك فينبغي إذاً أن تتحمّل العواقب بالكامل وتغادر الحزب الاشتراكي».

لكنّ فالس عرف كيف يتخذ الخيار الصحيح، البقاء في الحزب الاشتراكي مع محاربة مبادئ اليسار كلها في الوقت عينه، وأخيراً تبوء منصب يمكّنه من التمتع بثقلٍ كبير في الخيارات الحكومية خلال الأشهر المقبلة على صعيد الأمن والهجرة والإسلام. فلنعترف له إذاً بأنّه سياسي يتمتع بالدهاء، لكن لنصرف النظر عن فكرة أنّه سيكون يسارياً.

أراد فالس أن يصنع لنفسه اسماً في المجال الأمني من خلال الاثبات أنّ اليسار أيضاً يستطيع أن يكون قمعياً حتى أكثر من اليمين. وقد كتب الكثير من المقالات والكتب حول هذا الموضوع من بينها «Sécurité، la gauche peut tout changer» (الأمن، يستطيع اليسار تغيير كل شيء) في 2011. يشيد هذا الكتاب بشكلٍ قوي ومتكرر بقوى حفظ النظام من دون أن يأتي على ذكر أعمال العنف التي يرتكبها رجال الشرطة والشبان الذين يُقتلون في الأحياء ومحاضر الشرطة التي تؤدي إلى أحكام برد الدعاوى. بالمقابل، هو لا يرحم في ما يتعلق بالارهاب، فقد كان واحداً من الاشتراكيين الوحيدين الذين طالبوا بترحيل سيزار باتيستي من فرنسا. وكذلك مع صغار المجرمين، هذه الفئة الخطيرة التي لطالما خافت منها البرجوازية. ألا يتأسف فالس في كتابه من أنّ اليسار لم يحقق العدالة لكليمانصو، الرجل الذي لم يتردد أبداً ما بين 1906 و1908 في الهجوم على العمال باسم النظام الجمهوري بطبيعة الحال؟

خلال انتفاضة الضواحي في 2005، كان فالس واحداً من النواب الاشتراكيين الثلاثة الذين لم يصوتوا ضد تمديد حالة الطوارئ، وهو قرار يعيد فرنسا إلى حقبة حرب الجزائر. في تشرين الأول/ أكتوبر 1961، لو كان فالس وزير الداخلية، لا شك في أنّه ما كان ليتردد في فرض النظام الجمهوري على كل هؤلاء الجزائريين الذين كانوا يتجرأون على تحدي حظر التجول. (يمكن الاطلاع على كتاب سيلفي تينو، «حالة الطوارئ (1955-2005). من الجزائر

ضد الطائفية والتبعية في العراق؟

المشاركة في العملية السياسية الأميركية عبر الذوبان فيها والتحول إلى جزء من القوى الطائفية والعرقية المشاركة فيها. إنّ أقل ما يمكن أن تنجزه قائمة ديموقراطية مستقلة، حتى إذا اتحدت ضدها كل القوى في تحالف المحاصصة الحاكم، وهو ما سيحدث بكل تأكيد، وحتى إذا فشلت في تحقيق نتائج انتخابية متميزة، هو إنهاء حالة الفراغ السياسي الوطني الديموقراطي وتجسيد البديل المطموح إليه.

بخصوص الملامح العامة والأهداف التي يمكن أن تتلاءم مع مشروع هذه القائمة الانتخابية، نسمح لنفسنا باقتراح الخطوط العريضة التالية للنقاش والتفكير:

. إعطاء المحور الاجتماعي أولوية قصوى، فالشعب يعيش حالة كارثية من الفقر والبطالة والعوز وانتشار الأمراض الغريبة بسبب التلوث الإشعاعي الذي خلفه الاحتلال والنسب التي تعلنها الإحصائيات لمن هم دون خط الفقر وللمصابين بالأمراض السرطانية مرعبة حقاً. ويمكن العمل على هذا المحور عبر إطلاق برنامج اجتماعي عاجل، وإنشاء وزارة خاصة للتضامن الاجتماعي توكل إليها، إضافة الى مهامها التقليدية الأخرى، مهمة رعاية الأيتام والأرامل وترسيم مديرية عامة مخصصة لهذا الغرض. وتوكل إليها مهمة توزيع البطاقة التموينية بعد تحسين نوعية مفرداتها وإدارة شبكة الحماية الاجتماعية بعد تنقيتها من مظاهر الفساد ورصد ميزانية مناسبة لها.

. تعديل الدستور تعديلاً جذرياً وبشكل شفاف وعلني بما يضمن قيام دولة ديموقراطية اتحادية علمانية تُحَرِّم الطائفية والعنصرية وتلغي الفيتو الذي تتمتع به محافظات بعينها مع ضمان الحقوق المشروعة للمكونات القومية العراقية الكردية والتركمانية والكلدانية والآشورية وغيرها، وصولاً إلى إجراء استفتاء شعبي نزيه عليه بعد طرحه على الرأي العام لفترة مناسبة لمناقشته.

. مواجهة خطر تجفيف وإزالة الرافدين، دجلة والفرات، بسبب السدود التركية العملاقة والمشاريع المائية الإيرانية، عبر تبني سياسة حازمة لا تستثني شكلاً من أشكال الدفاع عن الوجود الكياني للعراق وشعبه، بهدف الوصول إلى عقد اتفاقيات عادلة لتقاسم مياه النهرين مع تركيا وإيران وسوريا.

. إنهاء التبعية لدولة الاحتلال «الولايات المتحدة» من خلال إلغاء الاتفاقية الأمنية معها وإلغاء الاتفاقية المتممة لها «اتفاقية الإطار الاستراتيجي»، والعمل على مقاضاة تلك الدولة ومطالبتها بتعويضات تناسب حجم التدمير الذي ألحقته بالعراق وشعبه. وإعادة النظر في العلاقات المختلة وغير المتوازنة مع إيران بما يضمن استقلال وسيادة العراق قولاً وفعلاً.

. إطلاق حملة وطنية شاملة لمكافحة الفساد المالي والإداري تحت شعار «من أين لك هذا؟» لا تستثني أحداً مشتبها به في الحكومات السابقة والحالية والبرلمان السابق والحالي، وفي جميع دوائر الدولة ومؤسساتها، على ان تجري هذه الحملة بشكل شفاف وعلني ومحايد قضائياً.

. إطلاق عملية مصالحة وطنية ومجتمعية حقيقية تقوم على أساس حلّ مفوضية «المساءلة والعدالة» وتحويل العملية التي تديرها هذه المفوضية من اجتثاث سياسي وفكري وتنظيمي لحزب بعينه إلى عملية قضائية جنائية للمتهمين في عمليات القمع خلال عهد النظام السابق وتقديم المسؤولين الملطخة أياديهم بدماء العراقيين الى القضاء وتحريم تمجيد الديكتاتور وأركان نظامه السابق والذين تمت أو ستتم إدانتهم وحظر الترويج لأفكارهم وممارساتهم واعتبارها جريمة يعاقب عليها القانون.

> ينبغي إنهاء التبعية لدولة الاحتلال وإعادة النظر في العلاقات المختلة مع إيران بما يضمن استقلال العراق

خلال صلاة الجمعة الأسبوع الماضي في مدينة الصدر (أ ف ب)

بخصوص الملمح الأخير، قد يقول قائل إنّ معنى ذلك هو السماح بعودة البعث الصدامي من نافذة الانتخابات، بعدما أخرج من باب الاجتثاث، وهذه مغالطة للواقع لأنّ البعثيين الصداميين المتهمين بارتكاب تجاوزات وجرائم سيكون مكانهم المحاكم وليس المشهد السياسي. ثم إنه قول ينطوي ضمناً على الاعتراف بفكرة خطيرة وغير صحيحة مفادها أن الشعب يرغب بعودة البعث عبر الانتخابات إلى الحكم وهو ربما يفضله على مجموعة الأحزاب الناشطة في العملية السياسية اليوم.

أما القول بأن الاجتثاث وحلّ الأحزاب الشمولية لم يعد إجراءً عراقياً بحتاً بعد أن أخذت به الأنظمة الجديدة التي جاء بها الربيع العربي كما هي الحال في مصر وتونس فنرد عليه بالوقائع التالية: إنّ الخلط بين البعث بشكل عام وتجربة نظام صدام حسين هو هدف الصداميين قبل غيرهم. وثانياً هناك بعثيون قاوموا هذا النظام وقاتلوه لعقود وكانوا جزءاً من المعارضة العراقية كحزب «البعث اليساري/ قيادة قطر العراق» بقيادة محمد رشاد الشيخ راضي. وهناك بعثيون وقفوا ضد ديكتاتورية صدام حسين فأعدم منهم العشرات في يوم واحد، كمجموعة وزير الصناعة السابق محمد عايش ومُنَظِّر الحزب عبد الخالق السامرائي، فما ذنب هؤلاء وأولئك ليعاقبوا بجريرة الصداميين؟ وثالثاً، فإنّ ما هو لا ديموقراطي في العراق سيبقى لا ديموقراطياً أينما كان، والاجتثاث الفكري والسياسي أمر لا ديموقراطي ومستحيل عملياً. نُذَكّر هنا، بمحاولة بعض فصائل اليمين المتشدد في تشيكوسلوفاكيا قبل تقسيمها حظر واجتثاث الحزب الشيوعي بعد انهيار النظام الاشتراكي هناك، وكيف رُفِضَت هذه المحاولة وأجهضت خلال بضعة أيام وتضامنت غالبية الأحزاب بما فيها اليمينية مع الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي.

وعلى أية حال، فالبعث نفسه، وبعد أن صار مجموعة أحزاب وقيادات، يتحمل جزءاً كبيراً، بل الأكبر، من مسؤولية ما حدث ويحدث له بسبب إصراره على عدم الاعتذار للشعب عما ارتكبه خلال فترة حكمه، بل ومن خلال تمجيد بعض أجنحته للديكتاتور ونظامه واعتبار مجازره بحق الشعب انتصارات. فلا يزال أغلب قادتهم وأدبياتهم تصرُّ مثلاً على تسمية انتفاضة ربيع 1991 الشعبية باسم «صفحة الغدر والخيانة»، ويصفون ملايين العراقيين المشاركين فيها بالغوغاء ويعتبرون قمعها وإغراقها بالدماء انتصاراً مجيداً، إضافة إلى رفضهم إجراء أية مراجعة نقدية لتجربتهم السلطوية كما فعلت سائر الأحزاب التي حكمت زمناً ثم أطيحت.

إنّ هذه الأهداف والملامح البرنامجية العامة المقترحة للنقاش لا تهدف في الدرجة الأولى إلا إلى إعطاء النقاش حول ضرورة إطلاق قائمة انتخابية ديموقراطية ومستقلة تتصدى لتحالف المحاصصة وعمليته السياسية الفاشلة بُعْداً عملياً وأرضية برنامجية ملموسة.

*كاتب عراقي

ديد ونموذج العنصرية الاشتراكية

الاستعمارية إلى فرنسا المعاصرة: مصير قانون» « L'état d'urgence (1955-2005). De l'Algérie coloniale à la France contemporaine : destin d'une loi »)...

بالنسبة إلى فالس، العنف في مدننا «يتزايد بشكل مستمر» منذ أكثر من ثلاثين عاماً. إنّه يردد براهين صديقه آلان بوير (يمكن الاطلاع على Les marchands de peur. La bande à Bauer et l'idéologie sécuritaire)، الرجل الذي فرض على اليسار كما على اليمين مسألة الأمن – بمساعدة فاعلة من الجبهة الوطنية وجان ماري ومارين لوبن. بوير، مستشار ساركوزي، مقرّب أيضاً من مانويل فالس لأنّه، بالنسبة إليه، ليست المسألة الأمنية حكراً على اليمين أو على اليسار (والاقتصاد أيضاً بلا شك...). ولن يكون أحدٌ حريصاً جداً على أدوية الدكتور بوير، الرجل الذي ينشر الخوف في المدن ويستفيد من ذلك ليتمكن من أن يبيع هذه المدن، من خلال شركته «AB conseils»، وبسعر باهظ، أدوية لعلاج عدم الاستقرار. وكأنّ مسؤولاً في قطاع صناعة الأدوية يكتب الوصفات الطبية للمرضى...

لن نتطرّق هنا مجدداً إلى انتقاد نظرياته المتعلقة بالأمن بشكلٍ مفصّل. لوران موشييلي، أحد أفضل الاختصاصيين في هذا المجال الذي غالباً ما يشيد به فالس، يقدّم تشخيصاً كاسحاً (La posture autoritaire et populiste de Manuel Valls، الموقف الاستبدادي والشعبوي لمانويل فالس، الموقع الالكتروني لصحيفة لو موند lemonde.fr، 5 حزيران/ يونيو 2011). منتقداً كتاب «الأمن، يستطيع اليسار تغيير كل شيء Sécurité، la gauche peut tout changer» الذي كان قد صدر للتو. يقدّم موشييلي ملاحظتين: «الأولى أنّ فالس ليس مطلعاً بما يكفي على المشاكل. لقد لاحظنا ذلك، فتشخيصه سطحي بشكلٍ عام. تشبه تصريحاته بشكلٍ غريب خطابات بعض نقابات الشرطة وأحياناً حتى الأحاديث التي يتبادلها رواد بعض المقاهي التجارية. العنف ينفجر والمجرمون ينشطون باستمرار، انعدمت القيم والحدود، لم تعد العدالة تؤدي عملها، نقبض عليهم في المساء ويُطلَق سراحهم في اليوم التالي... على هذا الصعيد، يقترب فالس من ميدان سياسي معيّن: ذاك الخاص بشكاوى ناخبيه، ورسائل الاحتجاج التي تصل إلى دار البلدية، والأقاويل التي يجري تناقلها أثناء المصافحات في السوق يوم السبت صباحاً أو حتى الأقاصيص التي يرويها له عناصر شرطة البلدية في مدينته. لكنه بعيد جداً عما يمكن اعتباره تشخيصاً شاملاً لمشكلة اجتماعية ومقاربة محايدة لواقع معقّد. هذا هو بدون شك الوضع العادي لمسؤول سياسي رفيع المستوى يُخيّل لنا أنّ جدول أعماله مليء بالمواعيد. لكننا نتوقع منه أن يتمتّع بالذكاء بغية فهم الوسائل والقيود التي يفرضها عليه منصبه ليتمكن من إحاطة نفسه بأشخاص قادرين على إعطائه التشخيص الأساسي الذي نفتقر إليه هنا. غير أنّه ينبغي أن يتمتّع أيضاً بالارادة وألا يكتفي بهذا المستوى السطحي من التحليل، باسم موقفٍ سياسي جداً أو بالأحرى انتخابي حزبي. هذه هي الفرضية الثانية».

هذا في ما يتعلّق بكفاءة وزير الداخلية الجديد. من ناحية أخرى يتابع موشييلي:

«إنّه موقفٌ سياسي يغذّي بشكلٍ أساسي تفكير مانويل فالس، موقفٌ انتخابي حزبي حتى لناحية أنّه يهدف بوضوح إلى التميّز السياسي، وبخاصةٍ مقارنة بشخصياتٍ أخرى في الحزب الاشتراكي. نصادف هذا الموقف أيضاً في الصفحات المخصصة للإشادة بالنظام بأعتباره «ركيزة للحريات» (ص. 58)، كما نصادفه في نهاية الكتاب أثناء الاشادة بـ«السلطة» التي ستصبح اليوم «عرضة للاستهزاء» و«للهجوم من كل حدب وصوب» (ص. 156-157). مرة أخرى، إنّه الموقف الذي يتجاوز كافة القوانين التي صوّت عليها خلال السنوات الماضية خصومه السياسيون».

ليس فالس مدافعاً عن الأمن وحسب بل أيضاً محتقراً للطائفية وشبه مؤيّد للعلمانية (ولعلها صدفة ربما أنّ المستهدفين في هجومه هم سكان الأحياء الشعبية).

الأمثلة عن هذه الهجمات ضد ما يُسمى بالطائفية، أي ضد الإسلام لا تُعَد ولا تُحصى: رغبته في أن يحظر أحد متاجر Franprix «فرانبري» من بيع المنتجات الحلال وحسب – هل كان سيحظر المتاجر التي تبيع منتجات موافقة للشريعة اليهودية وحسب؟ - ثم هناك مسألة حضانة «Baby Loup» وصرف عاملة كانت تضع الحجاب. بعد القرار العبثي الذي اتخذه نيكولا ساركوزي بمنع رجال الدين المسلمين من الادلاء بمداخلات في مؤتمر اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا، زايد فالس على ساركوزي ليس من خلال الموافقة على القرار وحسب بل من خلال كتابة ما يلي:

«من المقرر أن يلقي طارق رمضان، الزعيم الأوروبي لجماعة «الإخوان المسلمين» الدولية، المُعرَّف عنه كـ«رجل فكر» يحمل جواز سفر سويسرياً، خطاباً في عطلة الأسبوع المقبلة في بانيوليه. سيروّج للأفكار المتطرفة نفسها التي حُظِرَت سابقاً في الأراضي الفرنسية». بعد بضعة أيام، كان المرشح نيكولا ساركوزي بدوره يشكك في صفة «رجل الفكر» التي أُطلِقَت على طارق رمضان. أما في ما يتعلق بالتصريحات التي أُطلِقَت بشأن الأفكار «المتطرفة» التي يدافع عنها رمضان، فعليه على الأرجح أن يقرأ نصوصه ويستمع إلى مداخلاته.

> أراد فالس أن يصنع اسماً في المجال الأمني عبر الإثبات أن اليسار يستطيع أن يكون قمعياً أكثر من اليمين

بالتالي ليس من المستغرب أن يشيد مانويل فالس بالكتاب الأخير لهوغ لاغرانج الذي يتطرق إلى الأصول الثقافية للمهاجرين بغية تفسير صعوبات الاندماج – لا بد من التذكير بأنّ البرهان الثقافي نفسه قد طُرِح لتفسير الصعوبات التي يواجهها المهاجرون اليهود في أوروبا الوسطى، سواء كانوا إيطاليين أو برتغاليين، في الاندماج خلال السنوات 1930 و1940 و1950 (يمكن الاطلاع على جيرارد موجيه «Eternel retour des bandes de jeunes»، «لو موند ديبلوماتيك»، أيار/ مايو 2011). لا تخفى على فالس أي فكرة من أفكار اليمين.

سؤال أخير: وقّع مانويل فالس على دعوة حقيرة إلى مطاردة النشطاء الذين يدعون إلى مقاطعة المنتجات الاسرائيلية، ومن بينهم ستيفان هيسيل وحليمة بومدين. ماذا سيفعل وزير الداخلية بما أنّ القضاء أطلق سراح عدد من هؤلاء النشطاء في حين أنّ البعض لا يزالون ملاحقين؟

* مدير مساعد في «لو موند ديبلوماتيك»

سوريا

دمشق تدين «الإرهاب الاقتصادي»... واشتباكات عنيفة في ريـ

تتواصل أعمال العنف في سوريا رغم انتشار مراقبين للأمم المتحدة مكلفين مراقبة الهدنة، التي يجري خرقها على نحو متواصل. وبعد درعا وخان شيخون، سجل أمس في دوما اعتداء هو الثالث من نوعه على «اليونسميس» أثناء مرور موكب يضم رئيسهم

هجوم ثالث على المراقبين

في أحدث استهداف لفريق «اليونسيمس»، انفجرت قذيفة «آر بي جي»، امس، لدى مرور موكب قائد فريق المراقبين الدوليين الجنرال روبرت مود قرب أحد حواجز قوات حفظ النظام السورية في مدينة دوما قرب دمشق، لكن لم يبلغ عن إصابات. وقال شهود إن القذيفة انفجرت قرب أحد الحواجز، على بعد حوالى 100 متر من موكب الجنرال مود، الذي كان يرافقه مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام ارفيه لادسو. ولم يصب أيّ من أعضاء الفريق الدولي بأذى. وأضافوا إن إطلاق رصاص كثيف أعقب الانفجار استهدف حافلة تقل عناصر من قوات حفظ النظام، ما أدى إلى إصابة 30 منهم بجروح، كما استهدفت سيارة إسعاف أيضاً.

وكان فريق من المراقبين الدوليين بقيادة الجنرال مود قد تعرض لانفجار عبوة ناسفة بداية الشهر الجاري في مدينة درعا جنوب سوريا، كما استهدفت سيارتان لفرق المراقبين بعبوة ناسفة في بلدة خان شيخون في محافظة ادلب بشمال غرب سوريا. وقال جندي للصحافيين «حين سيرحل المراقبون، سيعود المسلحون لإثارة المشاكل».

ونفى عدد من كبار المسؤولين السوريين الأحد متحدثين للتلفزيون الرسمي معلومات أفادت عن اغتيالهم، متهمين قناتي الجزيرة والعربية بشن حملة «كذب وافتراء». وكانت القناتان قد بثتا الأحد شريطاً مصوراً يظهر فيه رجل جالس خلف طاولة مكسوة بعلم الانتفاضة السورية، يعلن باسم «كتائب الصحابة في دمشق وريفها» اغتيال ستة مسؤولين سياسيين وأمنيين كبار من الدائرة المقربة من الرئيس بشار الأسد، بدون أن يورد تفاصيل عن عملية الاغتيال.

وأعلن الرجل، الذي يظهر في الشريط مرتدياً الزي العسكري، أنه من «كتائب الصحابة في دمشق وريفها»، ويؤكد أنه على أثر «عملية مراقبة لأشخاص خلية ما يسمى ادارة الازمة في سوريا على مدى شهرين» جرى قتل هؤلاء المسؤولين، ويعدد المسؤولين وهم آصف شوكت مدير الاستخبارات العامة، وصهر الرئيس السوري بشار الأسد، ووزيرا الداخلية محمد الشعار والدفاع داوود راجحة، وحسن توركماني مساعد نائب الرئيس فاروق الشرع، ومحمد سعيد بختيان الأمين القطري المساعد في حزب البعث الحاكم.

وقال الشعار، في اتصال هاتفي أجراه معه التلفزيون الرسمي، ونقلت مضمونه وكالة سانا الرسمية، «إن ما بثته قناتا الجزيرة والعربية عارٍ من الصحة تماماً، وقد اعتدنا مثل هذه الأخبار المضحكة من المحطات المفلسة التي تقود حملات الكذب والافتراء منذ بداية الأزمة في سوريا». من جهته، اكد توركماني الذي ظهر على شاشة التلفزيون «أن ما تناقلته قناتا الجزيرة والعربية عار من الصحة تماماً، وهو منتهى الإفلاس والتضليل الإعلامي»، كذلك قال داوود راجحة «إن هذه الأخبار كاذبة وتعكس حالة الإفلاس والفشل التي أصابت المجموعات الإرهابية ومن يدعمها بالمال والسلاح والإعلام».

من جهة ثانية، رأت سوريا السبت أن حزمة العقوبات «غير المشروعة» المفروضة عليها هي عبارة عن «إرهاب اقتصادي» ينتهك مبادئ حقوق الإنسان، مطالبة المجتمع الدولي بإدانة فرض هذه العقوبات. وقالت وزارة الخارجية والمغتربين، في تقرير أرسلته الى مجلس حقوق الإنسان والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، إن «العقوبات الأميركية والأوروبية الأخيرة على سوريا تمثّل إرهاباً اقتصادياً».

الى ذلك، التقى معاون الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام ارفيه لادسوس وجان ماري غيهينو وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم بحضور الجنرال مود. وأكد الوزير المعلم خلال اللقاء أن توسيع منظور المساعدات يعني أنه لا يمكن المنظمة الدولية أن تدعي الاهتمام بمصير نحو مليون متضرر من الأعمال المسلحة، فيما يجري غض الطرف عن موضوع استهداف 23 مليون سوري بعقوبات أوروبية وأميركية تستهدف معيشة المواطن السوري، آملا أن ينقل لادسوس هذه النقطة إلى المنظمة الدولية.

وكانت الحكومة الكندية قد أعلنت الجمعة منع تجارة المواد الكمالية مع سوريا، وكذلك فرض عقوبات مالية على ستة أشخاص وهيئات جديدة تابعة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وفي نيويورك، بحث وزير الخارجية الفرنسي الجديد لوران فابيوس مع

رجال الاطفاء في موقع التفجير الانتحاري في دير الزور السبت الماضي (رويترز)

شباب سوريا بين الهجرة والسياسة

حملت هذه السنة الكثير من التحديات للشباب السوري (خالد الحريري ـ رويترز)

دمشق ـ **تمام عبد الله**

السنة الماضية كانت الأقسى على الشباب في سوريا، فالسنوات التي مضت كان الضغط الأكبر عليهم هو سوق العمل، حيث كان كل قرار في البقاء في البلد أو الهجرة يرتكز على نسبة حصولهم على الوظيفة عن طريق دراستهم أو «وساطة»، وعند عدم حصولهم يبدأ التفكير بالهجرة والبحث عن عمل، وخصوصاً من الشباب الذين عليهم تأدية الخدمة العسكرية، فيتجهون خصوصاً إلى دول الخليج لتمضية خمس سنوات والعودة لدفع بدل الخدمة.

هذه السنة حملت الكثير من التحديات، من دخول السياسة في حياة الشباب إلى الأزمة الاقتصادية والعنف المنتشر في مختلف المناطق بنسب متفاوتة.

ريما، موظفة في شركة خاصة تعمل منذ سنتين. في الأسبوع الماضي، تم تسريحها من عملها مع خمسة أشخاص، تتحدث إلى «الأخبار»: «كنت أتوقع أن يحدث هذا الأمر، فنسبة الزبائن تراجعت». تكمل حديثها، وفي كلماتها حزن كبير، «أحاول دائماً الهروب كلما فكرت بأنه يمكن التخلي عني، لكن الصدمة كبيرة حين قابلت المدير وأخبرني بالقرار. بالنسبة إليّ حياتي ستأخذ منحى ثانياً، فكل الأبواب بالنسبة إليّ مغلقة، لا أدرك أين عليّ التوجه في هذه الظروف الصعبة».

يشار إلى أن نسبة العاطلين من العمل، بحسب المرصد الوطني لسوق العمل، «بلغ 90 ألف عامل مسرّح، مسجلين في التأمينات الاجتماعية وغير المسجلين أكثر بكثير، والسبب هو البطء الاقتصادي الذي تمر به البلاد وإغلاق بعض المستثمرين منشآتهم ومعاملهم».

الهجرة فكرة ليست جديدة على الشباب السوري، لكنها هذه السنة فرضت نفسها بقوة، أحمد تخرج السنة الماضية من كلية الحقوق، فكرة الهجرة كانت غير واردة لديه، «لم يكن موضوع الهجرة في مخططاتي المستقبلية، بل كنت أدعو في كثير من اللقاءات الشباب إلى عدم الهجرة، لكن للأسف أنا الآن لا أفكر بالهجرة لأسباب اقتصادية فقط، فأنا لم أعد أشعر بالأمان بعد التفجيرات التي حصلت في دمشق وراح ضحيتها أناس لا علاقة لهم بالأزمة، فتولد لديّ شعور دائم بأن من الممكن أن أكون ضحية هذه التفجيرات، وقد زاد على ذلك عمليات الخطف على الطرقات».

صعوبة الهجرة تكمن الآن في إغلاق معظم الدول لسفاراتها، ما دعا الكثير من الشباب والعائلات إلى محاولة تقديم طلبات إلى سفارات في لبنان كمحاولة منهم للسفر، لكنهم يواجهون صعوبة حين يعرف أنهم من سوريا.

برأي طارق ونارة، أن أحد أسباب عدم قدرة الناس على التحاور وتقبل الرأي الآخر هو غياب العمل السياسي طوال السنين الماضية، يتحدثان إلى «الأخبار»: «هناك حركة سياسية في البلاد كانت غائبة ومغيبة، في المدارس لم نتعلم على الحوار بطريقة صحيحة، وفي الجامعات كنا بعيدين عن النقاش في المواضيع السياسية، ربما لأننا لسنا بحاجة إلى الحديث بها، كل حديثنا السياسي كان عن القضية الفلسطينية، ونعرف أسماء السياسيين في لبنان ولا نعرف اسم وزير أو نائب واحد في سوريا، كل هذا شكل تراكمات أدت إلى هذه الفوضى السياسية في المجتمع». وقد انقسم الشباب بين الدخول في الحركة السياسية ضمن الأحزاب الجديدة أو العمل ضمن التنسيقيات. «لم يعد هناك أمل، المشكلة في هذا الشعب»، يتحدث عبود وهو يطفئ سيجارته ويشعل الثانية بعدها، متمتماً على كل مشهد إخباري يظهر على التلفزيون، دون التمييز بين قناة الدنيا أو قناة الجزيرة «الإعلام هو أحد أسباب زرع اليأس في داخلي، فهم لا يقدمون لنا إلا الكره والحقد ولم يعد هناك بقعة ضوء في هذا البلد». يكمل عبود حديثه بعصبية شديدة «هل تدرك أن نسبة مبيعات الأدوية المهدئة للأعصاب قد ارتفعت، الناس لم يعودوا يحتملون، هم مستعدون لأخذ أي شيء لكي ينسوا لبضع دقائق ما يحدث من حولهم، هذه السنة أخرجت إلى العلن ما كنا نكبته في داخلنا».

على الرغم من الإحباط المنتشر بكثرة بين الشباب، إلا هناك الكثير منهم لا يزالون يحملون أملاً بأن هذه الأزمة سوف تمر، لكن يلزمها صبر ووعي. عماد من الناشطين في مجال تعليم الأطفال الصم، وهو مشارك في كثير من المبادرات المدنية التي ظهرت في السنة الأخيرة، قال «إن كل الحرب علينا هي من أجل إحباطنا، علينا أن نكمل ما بدأناه في السنين الماضية، ربما علينا محاولة النظر إلى القسم الممتلئ من الكأس، والخروج من هذه الأزمة بقوة أكبر». تكمل إحدى الفتيات الحديث، وهي من المتطوعات في الهلال الأحمر «لقد شاهدنا الكثير من المآسي، كما لم نشاهدها من قبل، لم نعمل وربما لم نتوقع أن نمر بحالات صعبة، لكني عشت تجارب مع الكثيرين، من المساعدة والتعاون بين الناس في مناطق مختلفة، وللأسف لم يتم التطرق لها بسبب التوجه العام نحو العنف، بينما هناك مبادرات إنسانية تعطي أملًا دائماً».

ف العاصمة

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «الوضع البالغ الخطورة في سوريا والعواقب المقلقة» بالنسبة إلى الدول المجاورة.

ميدانياً، دارت معارك عنيفة ليل السبت ـ الأحد بين مسلحين والجيش السوري في عدة مناطق من دمشق. وفي انتهاك جديد لوقف إطلاق النار، الذي دخل حيز التنفيذ نظرياً في 12 نيسان، وقعت اشتباكات عنيفة بين مقاتلين من المجموعات المسلحة وحاجز للقوات النظامية قرب جسر اللوان في حي كفرسوسة جنوب غرب دمشق. وذكرت لجان التنسيق المحلية أن تعزيزات كبيرة للجيش أُرسلت الى المنطقة.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن اشتباكات عنيفة دارت في منطقة المتحلق الجنوبي، ترافقت مع سماع اصوات انفجارات في المنطقة، وسُمعت أصوات اطلاق رصاص في ساحة العباسين وشارعي بغداد والثورة، كما أعلن المرصد أن ما لا يقل عن 16 شخصاً قتلوا بينهم أطفال في قصف قامت به القوات السورية على بلدة صوران في منطقة حماة في وسط سوريا.

ووقعت هذه الاشتباكات غداة سقوط 23 قتيلاً في أعمال عنف، كما قتل السبت تسعة أشخاص في انفجار سيارة مفخخة استهدف لأول مرة مدينة دير الزور موقعاً تسعة قتلى. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن «إرهابياً انتحارياً اقتحم بالسيارة المفخخة التي يقودها مبنى مؤسسة الإنشاءات العسكرية في حي مساكن عياش، ما أدى إلى استشهاد تسعة من المدنيين وحراس المبنى، واصابة العشرات بعضهم جروحه خطيرة»، كما أدى «التفجير الإرهابي» الذي قدرت كمية متفجراته بنحو طن الى تصدع الأبنية على مسافة مئة متر في محيطه، وأحدث حفرة بقطر خمسة أمتار وعمق مترين ونصف متر، حسب الوكالة.

واطلع وفد المراقبين الدوليين المتمركزين في المدينة على «موقع التفجير الإرهابي وعاين الأضرار في المكان».

واغتال مسلحون أمس طبيباً في عيادته، فيما أطلق آخرون النار على سيارة تاجر، ما أدى الى مقتل 3 من أفراد أسرته في مدينة حلب شمال سوريا. بحسب ما نقلت وكالة «سانا».

(سانا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

«الثماني»: دعم خطّة أنان

تعهد من أجل منطقة يورو قوية ودعوة إيران كي تنتهز فرصة بغداد

أزمة الديون الأوروبية والنمو الاقتصادي، سوريا وايران وكوريا الشمالية، ملفات كانت جميعها حاضرة بقوة في قمة كامب ديفيد التي استضافها باراك أوباما يومي الجمعة والسبت؛ وفي الشأن السوري، دعا القادة الى وقف العنف وشددوا على الحل السلمي

كان يفترض أن تهيمن أزمة الديون الأوروبية على قمة مجموعة الثماني، ولا سيما في ظل تعثر تأليف حكومة يونانية واجراء انتخابات جديدة، وهو ما يهدّد منطقة اليورو برمتها ومعها الولايات المتحدة في ظل العولمة الاقتصادية، لكن تسارع الأحداث في سوريا وحماوة الملفين السوري والإيراني، سرقا، بدورهما، اهتمام القادة.

وفي البيان الختامي للقمة، التي عُقدت على مدى يومين في كامب ديفيد، دعا قادة دول مجموعة الثماني الى الوقف الفوري للعنف في سوريا وتنفيذ خطة كوفي أنان، وحضوا إيران على انتهاز فرصة اجتماع بغداد الأسبوع المقبل لإعادة بناء الثقة بشأن برنامجها النووي. وقال البيان «نحن مستاؤون للخسائر في الأرواح والأزمة الإنسانية والانتهاكات الخطيرة والمتزايدة لحقوق الإنسان في سوريا». وأضاف «على الحكومة السورية وجميع الأطراف أن ينفذوا فوراً وفي شكل كامل التزامهم تنفيذ خطة النقاط الست التي وضعها موفد الأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان، وخصوصاً إنهاء كل أعمال العنف».

وأكدت المجموعة دعمها لجهود أنان، وشددت على «تصميمها على التفكير في إجراءات أخرى في الأمم المتحدة وفق الحاجات»، مندّدة بـ «الهجمات الإرهابية الأخيرة في سوريا».

وفي السياق السوري أيضاً، قال الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي استضاف القمة «أجرينا محادثات حول سوريا، ونحن جميعا نعتقد أن الحل السلمي والانتقال السياسي هما الأفضل». وأضاف «نحن جميعنا قلقون للغاية بشأن العنف الذي يجري في سوريا وخسارة الأرواح». وقال البيت الابيض إن اوباما أبلغ زعماء مجموعة الثماني ضرورة رحيل الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة، وأشار إلى اليمن كنموذج لانتقال سياسي يمكن أن ينجح في سوريا.

وفي الملف الايراني، رأى قادة الدول الثماني، في بيانهم، أنه على طهران أن تنتهز الفرصة في اجتماع الأربعاء المقبل بهدف «اجراء مفاوضات معمقة حول اجراءات ملموسة وفي مستقبل قريب، من شأنها أن تؤدي الى حل تفاوضي يعيد إرساء الثقة الدولية بأن البرنامج النووي الإيراني سلمي تماماً». وأشارت الى «وحدتها في ما يتعلق بقلقها الشديد حيال البرنامج النووي الإيراني، الذي تشتبه الدول الغربية في أن له بعداً عسكرياً رغم نفي الجمهورية الإسلامية».

وغمز البيان من ملف حقوق الإنسان في إيران، فحض طهران «على الوفاء بالتزاماتها الدولية على صعيد حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وخصوصاً حرية الديانة والصحافة، وعلى وضع حد لعمليات التعذيب والإعدام التعسفية».

كذلك تطرقت القمة الى الأزمة الكورية الشمالية، وقال البيان «لا نزال قلقين بشدة حيال الخطوات الاستفزازية لكوريا الشمالية، التي تهدد الاستقرار الإقليمي». وطالب بيونغ يانغ «بالتخلي في شكل يمكن التحقق منه عن أي برنامج له صلة بالسلاح النووي»، ودعاها الى «الوفاء بالتزاماتها الدولية». وحذر بإحالة الملف على مجلس الأمن الدولي إذا قامت بيونغ يانغ بإجراء اختبارات نووية، أو عمدت الى إطلاق مزيد من الصواريخ البالستية. وتطرقوا أيضاً الى ملف حقوق الإنسان في كوريا الشمالية، وقالوا «لا نزال قلقين بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في كوريا الشمالية، وخصوصاً ما يتعلق بوضع السجناء السياسيين ومشكلة عمليات الخطف».

أما بالنسبة إلى الملف الاقتصادي، وهو ما يمثّل أهمية بالغة بالنسبة إلى الأوروبيين وإلى أميركا في ظل أزمة اليورو، من جهة أخرى، فدعا قادة دول مجموعة الثماني الى منطقة يورو «قوية وموحدة» تشمل اليونان، والتزموا بتشجيع النمو ومكافحة العجز. وأكدوا أنّ «واجبنا هو تشجيع النمو والأعمال». وحذروا من أن «إصلاح الاقتصاد العالمي يدل على إشارات واعدة، لكنّ رياحاً معاكسة قوية لا تزال تهب». وأضاف قادة مجموعة الثماني في بيانهم «إننا عازمون على اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لتعزيز وإنعاش اقتصاداتنا»، لكنهم أقروا بأن الإجراءات التي يتعين اتخاذها «ليست هي نفسها» للجميع، في إشارة الى خلافاتهم حول الاستراتيجية الواجب اعتمادها لمكافحة الأزمة.

أوباما يبلغ قادة الثماني بضرورة رحيل الأسد ويقدم اليمن نموذجاً

بدوره، قال أوباما، في ختام القمة، «جميع القادة كانوا متوافقين اليوم هنا، ينبغي أن يكون النمو والتوظيف أولويتنا المطلقة». وأضاف إن «الروح التي سادت النقاش يجب أن تجعلنا نثق بأن أوروبا اتخذت تدابير ذات دلالة للتصدي للأزمة». وأضاف «الدول، على مستوى فردي، والاتحاد الأوروبي برمته، قامت بإصلاحات مهمة من شأنها تحسين آفاق النمو على المدى البعيد». وأشار الى أن «هناك اليوم تفاهماً اكثر وضوحاً على ضرورة بذل مزيد من الجهود لتوفير النمو وتأمين الوظائف في سياق هذه الإصلاحات المالية والبنيوية»، لافتاً الى أن «هذا التفاهم جرى تعزيزه هنا في كامب ديفيد».

وكانت المستشارة الألمانية انجيلا ميركل قد أعلنت أن «الرسالة المهمة التي علينا الخروج بها من القمة هي أن تصليب الموازنات والنمو هما وجهان لعملة واحدة». وأوضحت أن قادة مجموعة الثماني والاتحاد الأوروبي «توافقوا تماماً على القول إنه ينبغي القيام بالأمرين: الانضباط المالي، وفي الوقت نفسه بذل جهود من أجل النمو».

وفي ما يتعلق بسوق النفط، تعهد قادة مجموعة الثماني ضمان تزويد أسواق النفط بالإمدادات الكاملة، وفي الوقت المطلوب بهدف الحيلولة دون ارتفاع أسعار النفط بسبب العقوبات القاسية المفروضة على تصدير النفط الإيراني. وقالوا في بيانهم إنهم «سيراقبون الإمدادات عن كثب وسيطلبون من وكالة الطاقة الدولية اتخاذ الإجراءات اللازمة إذا تطلّب الوضع ذلك».

وشارك الرئيس الفرنسي الجديد فرنسوا هولاند للمرة الأولى في قمة مجموعة الثماني بعدما أدلى اليمين الدستورية كرئيس منذ نحو أسبوع، وبدا متحمساً لهذه المشاركة، إذ أبدى ابتهاجه بالتقدم، الذي سجلته قمة كامب ديفيد، ونسب لنفسه جزءاً مما توصلت اليه بشأن النمو.

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب، رويترز)

دردشة بين ميدفديف وأوباما على هامش قمة كامب ديفيد أول من أمس (أ ف ب)

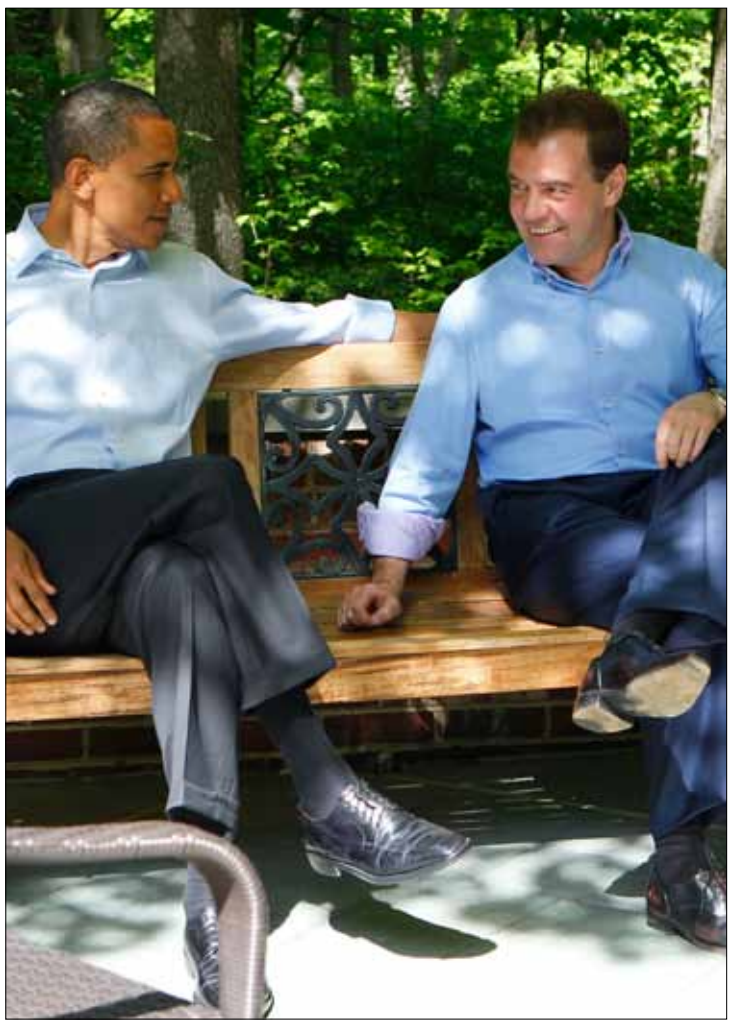

عربيات دوليات

لجوء 480 فلسطينياً من سوريا إلى الأردن

قال مصدر مسؤول في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في الأردن إن نحو 480 من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سوريا لجأوا الى الأردن منذ اندلاع الأحداث في سوريا. وقالت أنوار

أبو سكينة، الناطقة الإعلامية باسم الأونروا، إن «هؤلاء هم الذين جاؤوا الى مكاتبنا طلباً للخدمات، ولدينا معلومات كاملة عنهم، ولدينا أسماؤهم ومتى جاؤوا وكيف هي أوضاعهم حالياً»، مشيرة الى أن «هناك أعداداً أخرى لا تأتي الينا».

(أ ف ب)

بوليفيا تشطب ثلاث سفن إيرانية من سجلاتها

أظهر أخر تحديث على موقع الحكومة البوليفية أن بوليفيا شطبت ثلاثاً من سفن شركة الخطوط الملاحية الإيرانية ترفع علمها من سجلاتها، بينما لا تزال عشرات من السفن الأخرى ترفع علم بوليفيا. وفرضت الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات على شركة الخوط الملاحية الإيرانية، وعلى العديد من وحداتها للارتياب في ضلوعها في نقل معدات عسكرية لطهران.

وسجلت بوليفيا ثلاث سفن ايرانية هي ذا تور وامين واي. اس اي اوليف في اواخر مارس آذار الماضي، بعدما شطبت مالطا تسجيلها عقب نقل ذا تور خاماً سورياً منتهكة العقوبات الدولية على صادرات سوريا النفطية. وتحتاج السفن التجارية إلى رفع علم أيّ دولة لدخول معظم الموانئ العالمية.

(رويترز)

سويسرا تحقق مع سوريين وليبيين في قضية غسل أموال

قال المدعي العام في سويسرا اليوم إنه فتح تحقيقاً جنائياً ضد مواطنين سوريين وليبيين للاشتباه في تورطهم في غسل أموال. وذكرت جانيت بالمر، المتحدثة باسم المدعي العام، أن السلطات السويسرية تلقت تقارير من وكالة مكافحة غسل الأموال تتعلق بسوريا وليبيا لكنها لم تقدم تفاصيل محددة. وذكرت صحيفة «ان زد زد ام زونتاج» إنه بالنسبة إلى سوريا تتعلق التحقيقات بأرصدة يفترض أنها تخص شخصيات مقربة من الرئيس السوري بشار الأسد مودعة في بنوك في غرب سويسرا.

(رويترز)

الانتخابات المصرية

يثير مرشح الإخوان المسلمين في مصر للرئاسة، محمد مرسي، الكثير من علامات الاستفهام حول قدرته على النجاح، التي ستكون على عاتق الماكينة الانتخابية الهائلة للجماعة، على اعتبار أنه رجل فاقد الكاريزما ومرشّح بديل ببرنامج ليس له

محمد مرسي
خيار «الإخوان» الأخير بلا كاريزما

منافسة أبو الفتوح تُربك حسابات الإخوان (محمد حمس ـ أ ف ب)

عبد الرحمن يوسف

لم تكن قلة معرفة الرأي العام بمحمد مرسي، مرشح حزب الحرية والعدالة، وجماعة الإخوان المسلمين لمنصب رئاسة الجمهورية، ناتجة من قلة ظهوره. فهو عضو في مجلس الشعب ورئيس الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين خلال الفترة الممتدة من عام 2000 إلى 2005. وهو إحدى أذرع الجماعة في التفاوض الدائم مع السلطة، سواء أيام الرئيس المخلوع حسني مبارك إبان الانتخابات، أو أثناء الثورة مع عمر سليمان في الوفد الذي مثل الإخوان في لقاء القوى السياسية، أو مع المجلس العسكري عقب الثورة، كما يُعرف مرسي كمتحدث باسم الجماعة في السنوات القليلة قبل الثورة. كل هذه الأمور كفيلة بدفع أي شخصية إلى تصدّر الشخصيات المعروفة من الرأي العام في أي بلد، لكن لم تكن الأمور على هذه الحال مع مرسي، بسبب الكاريزما الخافتة التي تسيطر على شخصيته في لقاءاته وتصريحاته، وتصعّب أمر الإقناع به كشخص يحتل أرفع منصب في الدولة بما يرتبط به من هيبة في نظر الشعب المصري.

وقد أثر هذا الأمر في بدايات حملة مرسي، رئيس حزب الحرية والعدالة، الذي ترشح كبديل احتياطي للمرشح الأصلي خيرت الشاطر، رجل الجماعة القوي، صاحب الكاريزما. وانعكس هذا الوضع على المجهود الخارق الذي بذلته جماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة في الشارع في بدايات انطلاق حملة مرسي، بعد استبعاد الشاطر لأسباب قانونية. فأصابت الجماعة وحزبها حالة من القلق من افتقاد مرسي قدراً كبيراً من التعاطف من قطاعات واسعة من الشعب، بسبب شخصيته أو قدرته على الإلمام بمشروع النهضة، وخاصة بعد ظهوره بمظهر البديل الذي يترشح ببرنامج صاحبه، لكن الجماعة تداركت هذا الأمر، وأعادت مرسي إلى صدارة المشهد الانتخابي عبر عمل تراكمي منظم، جعله يقفز مراحل متقدمة في استطلاعات الرأي، التي أجريت ليصنّف من ضمن الخمسة الكبار المنافسين على كرسي الرئاسة، رغم أنه آخر من أطلقت حملته الانتخابية.

ما يهدد مرسي أيضاً تسليط الضوء عليه دائماً بوصفه سيكون تابعاً للمرشد محمد بديع، ولمكتب الإرشاد، على الرغم من إعلان المرشد حله من «البيعة» التي منحها مرسي للمرشد، بما يعني تحلله من الالتزام بقرار الجماعة، إلّا أن استمرار مرسي في مجلس شورى الجماعة وكعضو مؤسس في حزب الحرية والعدالة حتى لو ترك رئاسته، يجعل

تحت مجهر التحليل النفسي

يرى رئيس قسم الطب النفسي في جامعة الأزهر، محمد المهدي، أن «المقومات الشخصية لمحمد مرسي في مجال الرئاسة يبدو أنها ليست كافية، فمثلاً إذا أخذنا ملامح الوجه، نادراً ما تراه مبتسماً، حتى إنه يبدو أنهم حاولوا أن يجعلوا الصورة مبتسمة، فخرجت الصورة بابتسامة مجهضة، على اعتبار أن الوجه لم يتدرب على الابتسامة». وأضاف «ملامح الوجه تغلب عليها المرارة، الحزن، الغضب، كما أن التواصل البصري غير موجود بصورة عالية، وهو رجل تنظيمي وحركي من الطراز الأول، وربما يكون له نجاحات كثيرة في الإخوان كتنظيم وكحركة، لكن على مستوى منصب الرئيس يحتاج إلى أن يكون فيه تواصل بصري، ونوع من الكاريزما التي تحمس الناس، وتعطيهم الإحساس بالكرامة والعزة وتدفعهم إلى العمل. وهو لديه نقص في هذه المقومات».

بداية الصمت الانتخابي... وشكوك حول تزوير الانتخابات

القاهرة ـ **محمد الخولي**، **بيسان كساب**

نشاط مكثف بذله المرشحون للانتخابات الرئاسية المصرية، أمس، قبل ساعات من بداية الصمت الانتخابي التي أقرها القانون المنظم للانتخابات الرئاسية، والتي فرض فيها ضرورة التوقف عن أي دعاية انتخابية سواء بالمؤتمرات الشعبية في الشوارع أو في الحوارات التلفزيونية أو الإذاعية أو الصحافية لأي من المرشحين. فقبل 48 ساعة من بدء الاقتراع وحتى إعلان النتائج، أي بداية من اليوم وحتى نهاية يوم الاقتراع الخميس المقبل، من المفترض أن يلتزم المرشحون للرئاسة بـ «الصمت الانتخابي».

وحاول كل مرشح للرئاسة استغلال الساعات المتبقية في فترة الدعاية الإنتخابية، التي بدأت في 30 نيسان الماضي، واستمرت لثلاثة أسابيع. جماعة الاخوان المسلمين قررت إبراز مدى قوتها وقدرتها على الحشد في الشارع، فنظمت أمس 25 مؤتمراً انتخابياً في 25 محافظة مختلفة في توقيت واحد. وبينما شارك مرشح الجماعة محمد مرسي في مؤتمر العاصمة وزعت الجماعة قياداتها على باقي المحافظات.

أما المرشح الرئاسي حمدين صباحي، فقرر أن يختتم نشاط حملته بجولة في أتوبيس مكشوف يمر بعدد من أحياء القاهرة وسط حشد كبير من أفراد حملته والمؤيدين له. من جهته، قرر المرشح عمرو موسى إنهاء دعايته الانتخابية بمؤتمر صحافي، فيما أنهى المرشح للرئاسة عبد المنعم أبو الفتوح، حملته بالظهور في استوديو قناة النهار مع الإعلامي محمود سعد بالتزامن مع اعلان حملته عن تنظيم 100 قافلة تطوف أغلب المحافظات، داعية المصريين لتأييد أبو الفتوح. ومع اقتراب يوم الاقتراع، تزايدت التخوفات من وقوع تجاوزات قد تصل إلى حد التزوير، لصالح أحد المرشحين. إلاّ أن الأمين العام للجنة المشرفة على الانتخابات الرئاسية، المستشار حاتم بجاتو، قال في مؤتمر صحافي أول من أمس، إن «اللجنة ليست لها مصلحة في تزوير الانتخابات». واعترف بجاتو بصعوبة تنقية جداول الناخبين من المتوفين، «لأن شهادات الوفاة تنقصها بعض البيانات». وأضاف «لذلك لا نستطيع حذف أسمائهم لأنه قد يحذف معه أشخاص يحق لهم التصويت بسبب تشابه الأسماء».

كذلك، اعترف بوجود أسماء لضباط ومجندين في الجيش في جداول الناخبين، لافتاً إلى أنه «تم اتخاذ قرار سريع لحل تلك الأزمة، ومراجعة قاعدة البيانات الخاصة بكشوف الناخبين بسبب ذلك». وأكد أن اللجنة وضعت عدداً من الاجراءات من أجل سلامة الانتخابات وضمان نزاهتها، منها أن يتم تسليم مندوب كل مرشح نسخة من محضر الفرز في مراكز الاقتراع الفرعية موقعة من رئيس لجنة الاقتراع.

بدوره، عقد وزير الداخلية محمد إبراهيم مؤتمراً صحافياً استعرض فيه خطة وزارته لتأمين العملية الانتخابية، لافتاً إلى أنه تم تحديد المناطق التي من المتوقع أن تشهد أحداث عنف بسبب شدة المنافسة أو لمشاكل طائفية أو قبلية، ومن المقرر أن يتم تشديد التواجد الأمني فيها، تفادياً لوقوع أي اشتباكات.

ووفقاً للجنة العليا للانتخابات يبلغ عدد الناخبين الذين لهم حق التصويت 50 مليون و 407 آلاف و266 ناخباً داخل مصر وفي الخارج 585 ألفاً و804 ناخبين بإجمالي حوالي 51 مليون ناخب. وجاءت القاهرة والجيزة والشرقية والاسكندرية من أكثر المحافظات كثافةً من حيث الناخبين. وأشارت اللجنة المشرفة على الانتخابات إلى أن مراكز الاقتراع العامة وصلت إلى 351 مركزاً، بينما وصل عدد المراكز الفرعية الى 13 ألفاً و97 مركزاً. وأكدت أنه تم انتداب 13 ألفاً و97 قاضياً للمراكز الفرعية، و 1100 قاض في المراكز العامة.

كذلك أعلنت اللجنة أن 60 منظمة ستراقب الانتخابات الرئاسية. وفي السياق، قال سكرتير عام نقابة الصحافيين، كارم محمود، إن اللجنة العليا للانتخابات منحت 1100 صحافي مصري تصريحات لتغطية عملية الاقتراع من داخل اللجان الانتخابية على مستوى الجمهورية.

أما السفير إسماعيل خيرت، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، وهي الجهة المخول لها تنسيق اعتماد المراسلين الأجانب الراغبين في تغطية الانتخابات، فأوضح أن عدد المراسلين الأجانب الذين طلبوا التغطية بلغ 923، جزء منهم مقيم أصلاً في مصر فيما سيأتي القسم الثاني خصيصاً لتغطية الانتخابات.

في هذه الأثناء، أطلت الموازنة العسكرية، برأسها مجدداً عبر الاعلان الدستوري المكمل الذي يعتزم المجلس العسكري اصداره. ونشرت صحيفة «المصري اليوم»، إحدى أوسع الصحف انتشاراً، ما قالت إنها ملامح مسربة للاعلان الدستوري المكمل والتي نصت على أن «يختص المجلس الأعلى للقوات المسلحة بالنظر في كل ما يتعلق بالشؤون الخاصة بالقوات المسلحة، وتُناقش بنود ميزانيتها من خلال لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس الشعب، على أن تكون المناقشة سرية وغير معلنة،

الكثيرين يتشككون في صدقية هذا الأمر، أو يجعلهم عند الحد الأدنى غير مقتنعين بمثالية طرحه.

ولعل هذا قد ظهر بقوة في تراجع حزب النور والدعوة السلفية عن دعم مرشح الجماعة، بعدما استبعد خيرت الشاطر. وكذلك فعلت بقية الأحزاب الإسلامية، كالوسط والبناء والتنمية، الذراع السياسية للجماعة الإسلامية، ليقف مرسي وحيداً مدعوماً فقط من بعض الشخصيات العامة والهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، وهي هيئة تنسيقة بلا قواعد حقيقية.

وعلى الرغم من العقبات التي تواجه مرسي في الترشح، فإن الجماعة تركز على عدد من نقاط القوة التي يمكن إجمالها في تنظيم قوي متمرس على إدارة الانتخابات، ويملك ماكينة انتخابية هائلة، تدور ليل نهار لتصل إلى مرادها، فضلاً عن ترشح مرسي ببرنامج حظي بمديح العديد من المتابعين وتحفظات أيضاً، حتى لو لم يكن هو صاحبه الأصلي. وتراهن الجماعة على أنها تملك الغالبية البرلمانية والقواعد الشعبية التي تكفل لها تنفيذ البرنامج، وفق رؤية الجماعة.

الأمر الآخر هو السيرة الذاتية القوية. فمرسي، الرجل الستيني المولد في محافظة الشرقية إحدى محافظات دلتا مصر، واحد ممن تأثر بالحركة الإسلامية وانضم إليها في سبعينيات القرن المنصرم، فكرياً ثم تنظيمياً. وهو يحسب على تيار التنظيم داخل الجماعة، ولديه نوع من الإعجاب العام بسيد قطب، فضلاً عن عمله في مركز «ناسا» لأبحاث الفضاء بالولايات المتحدة، وحصوله على الأستاذية في هندسة المواد من هناك، كما تولى منصب عضو مكتب الإرشاد من عام 2000 إلى عام 2011، عندما تولى رئاسة الحزب، فضلاً عن حصوله على جائزة أفضل برلماني في العالم عن فترة 2005 ـ 2010.

ويملك مرسي وفقاً لمقربين منه داخل الجماعة «شخصية نمطية قادرة على نحو كبير على أداء مهمّات تنفيذية معقدة»، إلى جانب مهارات تخطيطية. فقد شارك في أعمال اللجنة السياسية منذ انضمامه إلى الإخوان، وتدرج داخلها حتى أصبح مسؤولاً عنها خلال السنوات الماضية، ومتحدثاً باسم الجماعة.

ومن اللافت جداً في الشخصيات الداعمة لمرسي أنها تتركز في أغلبها في رجال دين، أو في من هم مرتبطون بواقع التدين. فمن واقع المنشورات التي يوزعها أنصار مرسي يمكن العثور على صور الشيخ المحلاوي والداعية راغب السرجاني، وصفوت حجازي ومحمد عبد المقصود وغيرهم، مع بعض لاعبي الكرة ممن عرف عنهم التدين أو حسن الخلق، كهادي خشبة ومحمد أبو تريكة، أو بعض الفنانين أصحاب الأدوار الدينية كوجدي العربي، أو علماء كزغلول النجار. في المقابل، تغيب عن دعم مرسي الشخصيات الليبرالية أو اليسارية أو القبطية ذات الوزن، وإن كان هناك بعض الفئات الشعبية البسيطة التي يمكن أن تميل إلى مرسي لقوة تنظيم الحزب الذي يقف خلفه.

> من نقاط قوة مرسي امتلاك جماعة الإخوان المسلمين ماكينة انتخابية هائلة

الإشكالية الأساسية التي ستواجه الجماعة في حال عدم فوز مرسي، بحسب الكثير من الخبراء، هي تصدع تنظيم الإخوان، ذلك أن المنافس الرئيسي له حتى الآن، بحسب فرز لجان الخارج، وبحسب مزاج رجل الشارع المصري، الذي لا يريد رئيساً لا يخالف الشريعة الإسلامية، هو عبد المنعم أبو الفتوح، القيادي السابق في الإخوان، وعضو مكتب الإرشاد السابق لقرابة 25 سنة، وصاحب الخلافات الفكرية مع الجماعة في الفصل بين الدعوي والسياسي.

فنجاح أبو الفتوح أمام مرشح إخواني ملتزم تنظيمياً يعني أن الخارجين من الإخوان لديهم قدرة على النجاح، وأنك كي تنجح ليس شرطاً أن تكون ملتزماً تنظيمياً، وهو ما دفع جماعة كالإخوان لا تناصر قيادياً لها في انتخابات المحامين في مصر لتقف مع مرشح ليبرالي فيخسر الاثنان ويفوز غريمهما.

وهذه الإشكالية بحسب الخبراء، هي مصدر إشكالية أخرى بين خيرت الشاطر وعبد المنعم أبو الفتوح، فالأول عُرف عنه الاختلاف مع الثاني في أمور عديدة، تجعل فوز أبو الفتوح على بديل الشاطر والمدعوم منه بمثابة هزة قوية قد تسرع خروج الكثير ممن ضاقوا بحديدية التنظيم ذرعاً.

ويرى محمد العربي، الباحث في الشؤون السياسية والاستراتيجية في مكتبة الإسكندرية، أن الانتقادات الموجهة إلى جماعة الإخوان المسلمين وحزبها «الحرية والعدالة» لقرارها خوض الانتخابات الرئاسية لا تتعلق فقط بشخص رجلها القوي المهندس خيرت الشاطر، بل بمخالفتها التأكيدات والتطمينات التي قدمتها إلى بقية القوى السياسية، بأنها لن تنافس على كرسي الرئاسة، وهو القرار الذي لحق بغيره منذ بدء الثورة حتى اليوم، ولم يخفف من غلواء هذه الانتقادات خروج الشاطر من السباق، وحلول محمد مرسي محله، بدا الأمر غريباً على مفاهيم السياسة الحديثة، أن يكون هناك مرشح في حال خروج مرشح، أو كما يعبر عنه المصريون «استبن».

ويضيف العربي «الدكتور محمد مرسي لم يترشح لكونه راغباً في الأمر، أو أنه يرى نفسه كفؤاً للصراع حول سكنى قصر الرئاسة المصرية، أو إدارة البلاد، بل ترشح لأنه قرار الجماعة، وربما تبدو الكلمة الأخيرة هي الكلمة السر لفهم هذا المرشح، وفهم من يمثلهم «الإخوان المسلمون»، يبدو الرجل شخصاً خافتاً ولا يملك حولاً إلا من قوة الجماعة التي تقف وراءه، وهو يعبر عن الجماعة أكثر من تعبيره عن نفسه، الأمر الذي يثير المخاوف من أن تنتقل مصر إلى دولة على رأسها رئيس وعلى رأسه مرشد، وأن تقترب من النموذج الإيراني، بعدما كانت قواها الثورية تتمنى لو اقتربت من النموذج التركي، حيث الدولة العلمانية الديموقراطية التي تخلصت من حكم العسكر، لا يحسم هذا فقط من رصيد مرسي كمرشح مؤهل لإدارة البلاد، بل إن جماعته نفسها قد أصيبت بالضعف بعدما انفض شهر عسلها مع العسكر، ثم بعد انخفاض ثقة الشارع بها نتيجة الأداء السياسي الهزيل الذي يقدمه البرلمان، الذي يتحكم فيه الإخوان وحلفاؤهم، بسبب عدم قدرتهم على تفعيل مشاريع القوانين التي يسنّونها أو مواجهة الحكومة أو تجاوزات السلطة ضد الشعب، ومع ذلك يبقى هو المرشح الوحيد الذي يدعمه تنظيم قوي له وجوده على الأرض، وله ارتباطاته المالية والاقتصادية القادرة على الدفع به نحو خوض السباق، وربما تخطي مرحلته الأولى. وجمهوره محدد وربما أكثر اتساعاً من حدود الجماعة، وهو ما يزيد من فرصه. ويبقى أن طريقة ترشحه تثير التساؤلات أكثر حول مستقبل السياسة في مصر، وهل أعادته الثورة إلى المفاهيم ما قبل الحداثية، حيث قوة الجماعة والعائلة والقبلية لا إرادة الفرد».

ويتم إدراج موازنة القوات المسلحة رقماً واحداً في موازنة الدولة». كما يختص المجلس العسكري «بالموافقة على أي تشريع يتعلق بالقوات المسلحة قبل اصداره، ورئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، ووزير الدفاع هو القائد العام للقوات المسلحة، ويعلن رئيس الجمهورية الحرب بعد موافقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الشعب».

وهو ما عقب عليه وكيل مؤسسي حزب الدستور، محمد البرادعي، في تغريدة على «تويتر» قائلاً «إذا تضمن الاعلان الدستوري شرط موافقة الجيش على القوانين الخاصة به وكذلك على اعلان الحرب وتفويضه في صفقات السلاح سيكون الجيش دولة فوق الدولة».

أما أستاذ القانون الدستوري في جامعة القاهرة، جابر جاد نصار، فاعتبر أن صدور الاعلان الدستوري المكمل على هذا النحو يشكل «انحرافاً في ممارسة السلطة، فالمجلس العسكري نصّب نفسه بهذا خصماً وحكماً». وأوضح أن المجلس العسكري يهدف إلى تأمين وضع خاص للجيش. «أما ما يقوله عن ضرورة تحديد اختصاصات رئيس الجمهورية قبل ممارسته سلطاته، فلا أساس له من الصحة كون الاعلان الدستوري الحالي يتضمن اختصاصات الرئيس بالفعل وينص في المادة 56 على أن تنتقل اختصاصات المجلس العسكري للرئيس الجديد فور انتخابه».

وهو نفس ما يذهب اليه صبحي صالح وكيل اللجنة التشريعية في مجلس الشعب عن حزب الحرية والعدالة، اذ قال لـ «الأخبار»، إن المجلس العسكري سيعرّض نفسه للمساءلة القانونية بعد انتهاء الفترة الانتقالية في حال أقدم على اصدار مثل هذا الاعلان. ولفت إلى أن «المجلس العسكري لم يصدر الاعلان الحالي إلاّ في غياب السلطة التشريعية».

وأكد صالح أن حزبه لن يقبل بأن يحرم البرلمان من تعيين الوزراء في الحقائب السيادية، وهو ما تضمنته ملامح الاعلان الدستوري المسربة بخلاف حق مجلس الشعب في سحب الثقة من الحكومة، وحق رئيس الجمهورية في حلّ مجلس الشعب، وفي تعيين النائب العام وشيخ الأزهر ومفتي الجمهورية.

وفي السياق، أرجأت قيادات الأحزاب اجتماعهم الذي كان مقرراً عقده اول من امس إلى اليوم لاعداد مقترحات بمواد الإعلان الدستوري المكمل. وقال وحيد عبد المجيد، عضو مجلس الشعب المكلف تلقي المقترحات، لـ «الأخبار» إن قيادات تلك الاحزاب لم تبت إلى الآن رأيها في ما يتعلق باصدار المجلس العسكري اعلاناً دستورياً مكملاً من حيث المبدأ.

مناصر لصباحي يعلق صوره في القاهرة (ماركو لونغري - أ ف ب)

عربيات دوليات

البرادعي متشائم من حدوث تغيير

أعرب السياسي المصري محمد البرادعي (الصورة)، أمس، عن تشاؤمه من حدوث تغيير على الساحة السياسية المصرية.

وعبَّر البرادعي، على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» عن استيائه من الأوضاع التي يعيشها المصريون في الوقت الراهن، لافتاً إلى أنه «بعد مرور خمسة عشر شهراً على ثورة الخامس والعشرين من يناير لا يوجد أي تغيير في النظام، فالعقلية نفسها والأساليب نفسها والناس لا يتغيرون». وأضاف «الثورة قامت من أجل بناء مصر جديدة، لكن ما نراه اليوم هو محاولة فجّة لإحلال وتجديد النظام القديم بفكره وأساليبه وأشخاصه».

(يو بي آي)

الأزهر يرفض إقامة حُسينيات

رفض الأزهر أمس إقامة حسينيات للمذهب الشيعي في مصر، قائلاً إن هذا الأمر يهدد الوحدة الروحية والاجتماعية لمصر. وقال شيخ الأزهر أحمد الطيب، في بيان أصدره عقب اجتماع استضافه الأزهر ضم عدداً من قادة التيار الإسلامي السلفي والطرق الصوفية، «إن إقامة مساجد طائفية تحمل اسم حسينيات، أو أي اسم آخر سوى بيت الله والمسجد يكشف عن نزعة طائفية لا يعرفها أهل السنّة والجماعة في مصر». وحذر الطيب من «إقامة أية مساجد طائفية لمذهب مخصوص أو فئة بعينها تنعزل عن سائر الأمة وتشق الصف، وتهدِّد الوحدة الروحية والاجتماعية لمصر وشعبها».

(يو بي آي)

إغلاق باب الترشُّح لخلافة البابا شنودة

أُغلق باب الترشُّح لمنصب بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية أول من أمس، حيث تقدَّم 18 مرشحاً لاعتلاء كرسي مرقس الرسول. وقال مصدر كنسي في الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة إن باب الترشُّح لتولي منصب بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، أُغلق مساء اليوم «بعدما تقدَّم 18 مرشَّحاً، هم 8 أساقفة و10رهبان للترشح لخلافة مثلث الرَّحمات البابا شنودة الثالث على كرسي مرقس الرسول»، لافتاً إلى أن اجتماعاً سيعقد في التاسع والعشرين من الشهر الحالي لإعداد قائمة نهاية بالمرشحين.

(يو بي آي)

ملاذ جديد للقاعدة ومثلث موت لدول الجوار!

موقع سلسلة جبال غولس استراتيجي نظراً إلى أنها تطل على البحر الأحمر وباب المندب

بعد تراجع حضور حركة الشباب الصومالية، الموالية لتنظيم القاعدة في العاصمة مقديشو، يبدو أن الحركة بدأت نقل نشاطها إلى «جبال غولس» التي تتمتع بموقع استراتيجي يجعلها تشكل خطراً على دول الجوار وعلى أمن الملاحة البحرية، وخصوصاً بعد رصد قيام الحركة بتقوية علاقتها مع تنظيم القاعدة في اليمن. وفيما تخشى سلطات إقليم بونت لاند من أن يؤدي انتقال مقاتلي الحركة إلى المنطقة إلى تعزيز حالة اللاستقرار، تتجه الأنظار إلى الاتحاد الأفريقي لمعرفة ما إذا كانت ستعزز مهماته في اليمن أو أن الغرب، وتحديداً الولايات المتحدة، سيلجأ إلى استراتيجية الغارات الجوية المكثفة للقضاء على مقاتلي الحركة في المنطقة، أخذاً بعين الاعتبار وعورتها

مخاوف من تحول المنطقة إلى معقل كبير لتنظيم القاعدة في شرق أفريقيا

مقاتلون من حركة الشباب (الأخبار)

جبال غولس: «تورا بورا» الصومال

مقديشو ـ **علي عبدي حوشو**

جبال غولس. سلسلة مرتفعات وكهوف جبلية ومغاور محفورة، تمتد ما بين بلدة «غال غالا» وبلدة «عيرى غابو» حاضرة محافظة «سناع»، بدأ اسمها يتردد كثيراً في الآونة الأخيرة، وسط مخاوف من تحولها إلى مثلث موت ضد حكومات الصومال وإثيوبيا واليمن، في ظل معلومات عن اتخاذ حركة الشباب ومقاتلي تنظيم القاعدة من المنطقة مأوىً لهم. وعززت هذه الأنباء المخاوف من نشر الفوضى والعنف في مناطق حكومات إقليم «بونت لاند» و«أرض الصومال» ومنطقة «أوغادين» الصومالية التي تتمتع بحكم ذاتي تابع للنظام الفيدرالي الإثيوبي، إلى جانب المحافظات الجنوبية لليمن.

وتعد بلدة غال غالا المقر الرئيسي للميليشيات الإسلامية، حيث يمكن بمجرد دخولها ملاحظة الرايات السوداء المرفوعة ورجال قبليين لهم صلات مع المتمردين يجمعون لهم المعلومات عن المقاهي وأماكن التجمع. كذلك، يلاحظ أن هؤلاء الرجال يستخدمون شرائح اتصالات من مقديشو بدلاً من شرائح شركات الاتصالات في «بونت لاند» و«أرض الصومال»، تفادياً لرصد اتصالاتهم من سلطات هذه المناطق.

وتعيش حكومة إقليم بونت لاند حالة من القلق خوفاً من تمدد عدم الاستقرار الذي قد ينتقل إلى مناطق آمنة في شمال الصومال وفي داخل إثيوبيا واليمن، فيما لا تخفي الميليشيات أنها تهدف إلى «إسقاط نظام بونت لاند ومحاربة أجهزة الاستخبارات المحلية المتعاملة مع الاستخبارات الأميركية والفرنسية تمهيداً لتطبيق الشريعة الإسلامية» .

وفي إطار هذه الاستعدادات، جند الشيخ محمد سعيد «أتم»، زعيم الميليشيات الإسلامية في جبال غولس التي تحالفت بداية هذا العام مع حركة «الشباب» الموالية لتنظيم القاعدة، مئات الشبان من عشيرته الذين يتدربون على حرب العصابات وزرع المتفجرات وصنع القنابل اليدوية والعبوات الناسفة بهدف «إخافة وإرباك عدوهم واستهدافه».

الشيخ محمد سعيد، كان طالباً لم يكمل دراسته الجامعية، وتعتبره الأمم المتحدة تاجر أسلحة وأحد أبرز قادة المتمردين لحركة «الشباب». انتشر اسمه في أوساط الصوماليين بداية عام 2010 بعدما خاض مقاتلوه حرباً طاحنة مع قوات حكومة إقليم بونت لاند. من جهته، أكد القنصل الصومالي الجديد في مدينة عدن، أحمد عبدي حسن، في اتصال مع «الأخبار» أن حركة الشباب تنقل أعمالها الجهادية إلى سلسلة جبال غولس، وذلك لأهمية موقعها الاستراتيجي حيث تطل على البحر الأحمر وباب المندب، ومن خلالها ستتمكن من السيطرة على الحركة الملاحية في المحيط الهندي والبحر الأحمر وخليج عدن. وأوضح القنصل الصومالي أن ذلك سيؤدي إلى زعزعة استقرار المناطق المتاخمة للصومال، ما يزيد من تأمينات البواخر التجارية وارتفاع الأسعار الغذائية والأدوية ومفاقمة الأوضاع المعيشية للسكان.

من جهته، لفت رئيس حكومة إقليم «بونت لاند» عبد الرحمن شيخ محمد محمود فرولي إلى أن القياديين الكبار لحركة الشباب بدأوا يستخدمون البر والبحر للانتقال إلى جبال غولس منذ شهر آب الماضي.

وقال فرولي مخاطباً طلبة من جامعة بونت لاند بمدينة جرووي، إن مقاتلي حركة الشباب منذ سقوط نفوذ الحركة في مقديشو والمناطق الجنوبية يتدفقون نحو شمال شرق البلاد التي تشتهر بسلسلة جبال ممتدة نحو الساحل، مستخدمين زوارق تبحر من ساحل بلدتي «مركه» و«براوه» من محافظة «شبيلي السفلى» في الجنوب. وأوضح أنهم يحاولون تقوية علاقتهم مع تنظيم القاعدة في اليمن. وأضاف «شوهد زورق يمني في ساحل بلدة «لاس قوري» قبل يومين كان يقل مقاتلين وقياديين أجانب».

وأبدى رئيس حكومة إقليم «بونت لاند» مخاوف سلطاته من امتداد قوة المتمردين في منطقته، لافتاً إلى أنه «شوهد هذا الأسبوع في مدينة لاسعانود نائب أمير الشباب لشؤون الأمنيات والاستخبارات، لكن قواتنا لا تسيطر على هذه المدينة التي باتت محل نزاع دموي بين سلطات بونت لاند وأرض الصومال».

وفي السياق، قال مسؤولون في الجهاز الأمني التابع لحكومة إقليم «بونت لاند» إنهم اعتقلوا 30 شخصاً بتهمة التعامل مع حركة «الشباب» بعدما تسللوا مشياً على الأقدام إلى مدينة جرووي عاصمة الإقليم التي تشهد حراسة مشددة من جميع بواباتها ومنافذها البرية. وقال قائد شرطة محافظة آدم موسى جامع، إن جميع المتهمين سيحالون إلى التحقيق والقضاء لينالوا ثمن عدائهم للسلام، معلناً أن العمليات الأمنية ستتواصل دون انقطاع، محذراً من مساندة وإيواء ما سماه «الإرهابيين وفلول القاعدة».

أما الشيخ محمد إبراهيم، أحد قادة الإسلاميين فأكد في اتصال هاتفي مع«الأخبار» أن «الأنظمة العميلة والدويلات الصغيرة في الصومال سينتهي دورها قريباً وستواجه أشرس الهجمات، وسنزحف في الخفاء حتى نحقق هدفنا وإيصال رسالتنا السلمية إلى سكان الشمال لتطبيق الشريعة الإسلامية على المفهوم الصحيح، وسنكسب التأييد من هذه المناطق التي تتمركز فيها قوتنا الإسلامية».

ووسط هذه التطورات، تخشى دول القرن الأفريقي من أن تسعى القاعدة الى تحويل بلدة غال غالا إلى منصة انطلاق لعناصر تنظيم القاعدة باتجاه عدد من دول الجوار، فضلاً عن تحول المنطقة إلى معقل كبير لتنظيم القاعدة في شرق أفريقيا، وخصوصاً في ظل وجود مخابئ سرية يصعب تتبعها بسهولة أو تعقب أثر المقاتلين أو الدخول معهم في مواجهة مسلحة. في المقابل، تبرز مخاوف لدى الصوماليين من أن يوفر التحرك الجديد لحركة الشباب المبررات التي قد تدفع بالغرب إلى فرض تدخل عسكري واللجوء إلى استراتيجية الغارات الجوية المكثفة أو إقامة قواعد ترهن استقلال وثروات إقليم بونت لاند التي بدأت التنقيب عن نفطها بالتعاون مع شركة كندية.

وفي انتظار ما ستشهده الصومال من تطورات، يبقى الحل المناسب في نظر المراقبين يتمثل في تعزيز الاتحاد الأفريقي جهوده لإعادة الأمن والاستقرار ونشر عشرات الآلاف من قواته في وسط وجنوب البلاد للحد من نفوذ حركة «الشباب» التي لا تزال تتظاهر بأنها ليست ضعيفة، وتهدد بمواصلة حربها حتى تسحب قوات حفظ السلام الأفريقية « أميصوم» من البلاد دون تردد.

«الشباب» تعد لعمليات انتحارية!

يرى محللون أمنيون، رفضوا كشف هوياتهم، أن عناصر من حركة «الشباب» يستعدون للقيام بتنفيذ عمليات انتحارية ضد مراكز حيوية في شمال البلاد وجنوبه بهدف تحقيق إنجاز عسكري، دون التمييز بين المدنيين أو العسكريين، وهو الأمر الذى يجعل إنهاء وجودها أكثر صعوبة.

ويدل النشاط المستجد لحركة الشباب على أن الحركة التي تستعين بخبراء تفجير من جماعة أنصار الشريعة التابعة لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب لم تهزم بعد، وأن قواتها تتحرك وتحارب في جبهات قتالية عديدة، إلى جانب محاولتها حالياً تحويل جبال غولس إلى مقر كبير لها.

في هذه الأثناء، قتل سبعة أشخاص على الأقل، معظمهم من الجنود الصوماليين، في اعتداءات أول من أمس في مقديشو. وتسببت قنبلة زرعت تحت شجرة قرب طريق بمقتل أربعة جنود ومدني في منطقة كارا شمال مقديشو. وأعرب أحد مسؤولي أجهزة الأمن الصومالية، عبد الرحمن مؤمن، عن اعتقاده بأن «أعضاء حركة الشباب الإسلامية زرعوا القنبلة خلال الليل عندما لم يكن أحد موجوداً في المحلة». من جهةٍ ثانية، قتل جنديان عندما ألقى رجال لم تعرف هوياتهم قنابل يدوية على جنود صوماليين كانوا يهدمون مباني غير قانونية قرب سوق بكارا.

(أ ف ب)

السويد

وساطة مبيكي تفرج عن أربعة خبراء نزع ألغام

نجحت المباحثات، التي يجريها وسيط الاتحاد الأفريقي، ثابو مبيكي، في الإفراج عن أربعة خبراء نزع ألغام دوليين معتقلين منذ أسابيع والحصول على وعد من الرئيس السوداني بالجنوح للسلام والالتزام بالاتفاقات الموقعة مع الجارة الوليدة

مبيكي خلال الاعلان عن الافراج عن المحتجزين أمس (محمد نور الدين عبدالله ـ رويترز)

أعلن وزير الدفاع السوداني، عبد الرحيم محمد حسين، أمس، أنه تم الإفراج عن أربعة خبراء نزع ألغام من قوة الأمم المتحدة، كان الجيش السوداني على طول الحدود المتنازع عليها مع جنوب السودان قد أوقفهم في نهاية نيسان الماضي، مشيراً إلى أنه تم تسليمهم إلى وسيط الاتحاد الأفريقي ثامبو مبيكي».
وبعد ثلاثة أسابيع على توقيفهم، قال حسين خلال مراسم في مقر الجيش «لقد أفرجنا عنهم وسلموا الى الرئيس مبيكي»، الذي يزور العاصمة السودانية منذ الخميس الماضي، حيث التقى كبار المسؤولين وفي مقدمهم الرئيس السوداني عمر البشير في جهود لمحاولة حمل السودان وجنوب السودان على استئناف المفاوضات التي علقت إثر المعارك على الحدود الشهر الماضي.
لكن حسين اتهم الأجانب الأربعة «بالعمل مع أحد الطرفين» لأنه تم القبض عليهم في منطقة قتال، في إشارة إلى توقيفهم في الثامن والعشرين من شهر نيسان الماضي في منطقة هجليج.
من جهته، قال مبيكي متوجهاً إلى الرجال الأربعة، وهم: بريطاني ونروجي وجنوب أفريقي وجنوب سوداني «لقد أثرت قضيتكم مع الرئيس البشير، وشرحت لنا الحكومة ظروف توقيفكم، وحينئذ طلبت من الرئيس البشير الإفراج عنكم». وأضاف «سنغادر معاً جميعاً» قبل أن يستقل الرجال الأربعة حافلة صغيرة للمغادرة مع موكب مبيكي.
وكان وسيط الاتحاد الأفريقي قد نقل عن الرئيس السوداني عمر البشير، قوله أول من أمس إن السودان وجنوب السودان «يحتاجان إلى السلام» وإن الخرطوم ملتزمة كل الاتفاقات الأمنية التي وقعتها. وأضاف «هذا يعني أن السودان يلتزم إقامة منطقة عازلة على الحدود بين البلدين بعمق عشرة كيلومترات من كل جانب، وأن السودان يلتزم وضع آلية مشتركة لمراقبة الحدود والمنطقة العازلة». إلى ذلك، أعلن نائب محافظ بنك السودان المركزي، بدر الدين محمود، أن البنك تسلم «مبالغ كبيرة» بالعملة الصعبة من الخارج ويعتزم استخدامها لتحقيق الاستقرار في الجنيه بعد تراجع قيمة العملة المحلية.
ولم يذكر تفاصيل بشأن مصدر الأموال ولا شروط تحويلها للسودان، إلا أن الصحف السودانية أفادت في وقت سابق هذا العام بأن قطر ستمنح السودان مساعدة بمليارَي دولار، لكن أياً من البلدين لم يؤكد ذلك.
(أ ف ب، رويترز)

ليبيا: وفاة المقرحي... وانتخابات محليّة في بنغازي

رحل المتّهم الليبي الوحيد في قضية لوكربي، عبد الباسط علي محمد المقرحي، أمس، ورحلت معه أسرار عملية تفجير طائرة «البانام» فوق اسكتلندا عام 1988 وقتل 259 راكباً كانوا على متن الطائرة، و11 على الأرض في البلدة الاسكتلندية. وقال شقيق عبد الباسط، محمد المقرحي، إن شقيقه توفي أمس.
وكان عبد الباسط المقرحي (60 عاماً)، الذي أدين بعملية لوكربي بعد تبرئة زميله الأمين الخليفة فحيمة، قد صدر بحقه حكم في محكمة خاصة في هولندا بالسجن المؤبد عام 2001، وأطلق في شهر آب 2009 بسبب اصابته بسرطان البروستات، حيث عاد الى ليبيا ليُستقبل كالأبطال. وكان المقرحي موقوفاً في سجن «غرينوك» قرب غلاسكو (اسكتلندا)، فيما أثار الإفراج عنه جدلاً كبيراً، ولا سيما في الولايات المتحدة التي يتحدر منها غالبية ضحايا التفجير.
ومنذ اطلاقه كان ظهوره العلني نادراً، ففي 9 ايلول 2009 ظهر أمام الصحافيين لنحو عشر دقائق خلال زيارة وفد برلماني من الاتحاد الافريقي الى المستشفى التي كان يعالج فيه في طرابلس. ثم ظهر العام الماضي الى جانب نجل العقيد القذافي سيف الاسلام، داعماً السلطة في مواجهة الثورة التي انطلقت من بنغازي في شباط عام 2011.
في غضون ذلك، صوّت سكان بنغازي (شرق)، أول من أمس، في انتخابات محلية من شأنها اختبار مدى التأييد لاقتراح بمنح شرق ليبيا حكماً ذاتياً.
وخاض انصار الحكم الذاتي في اقليم برقة، الذي يضم بنغازي، انتخابات لاختيار مجلس جديد للمدينة، فيما دعا المجلس الانتقالي الأعلى للاقليم إلى مقاطعة اول انتخابات عامة من المقرر أن تجرى في ليبيا في 19 حزيران انطلاقًا من انها لن تمنح الشرق تمثيلاً عادلاً.
وقال المسؤول في المفوضية التي نظمت الانتخابات، مهدي البهلول، إن انصار النظام الاتحادي لديهم مشكلة مع النظام المركزي والجمعية التأسيسية، لكنهم يعرفون ان انتخابات اليوم تصب في صالح كل سكان بنغازي.
لكن اذا حقق المرشحون المؤيدون للحكم الذاتي نتائج جيدة في الانتخابات، فسيكون ذلك مؤشراً على ما ستفعله حركة الحكم الذاتي في انتخابات الجمعية التأسيسية في حزيران المقبل. وازعج التوجه نحو الحكم الذاتي لبرقة المجلس الوطني الانتقالي الحاكم في البلاد.
من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «قورينا» الليبية على موقعها الإلكتروني، أن اتفاقاً بين طرابلس وأنقرة جرى توقيعه خلال زيارة وفد تركي الى ليبيا، مشيرة إلى أنه يقضي بتركيب حماية متكاملة بالكاميرات والمراقبة الإلكترونية وصيانة وإصلاح المطارات وإنشاء بعض المطارات في الصحراء الليبية وتدريب عناصر الشرطة والجيش.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

سيف الاسلام مستقبلاً المقرحي صيف 2009 في طرابلس (أ ف ب)

باسندوة يحذّر من تشظي اليمن إلى أشطار

لا تزال المناطق الواقعة غرب مدينة جعار في محافظة أبين جنوب اليمن تشهد معارك عنيفة بين مقاتلي تنظيم القاعدة والجيش اليمني الذي توقع مصدر فيه السيطرة على المدينة في غضون أيام، فيما شدد رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة، على أن «الابقاء على الوحدة يتطلب حل قضايا الناس وإنصاف المظلومين».
وأفادت مصادر عسكرية يمنية، أمس، بأن مسلّحين قبليّين موالين للجيش يشاركون في المعركة في جعار، وذلك في استعادة لتجربة «لجان المقاومة الشعبية» التي كان دورها حاسماً في انتصار الجيش على التنظيم في منطقة «لودر» الاسبوع الماضي.
واسفرت المعارك الليلية غرب جعار عن 13 قتيلاً في صفوف «القاعدة» حسبما ذكر مصدر محلي، فيما واصل الجيش حملته على التنظيم في محافظة ابين الجنوبية لليوم التاسع عن التوالي، مستخدماً راجمات الصواريخ والمدافع والطيران.
واغار الطيران اليمني أربع مرات على مناطق غرب جعار، في حين قال مصدر عسكري لوكالة «فرانس برس» أنه «في غضون ايام سنسيطر على جعار»، مشيراً الى ان القوات الحكومية تريد السيطرة على هذه المدينة قبل زنجبار، عاصمة ابين التي سقطت في ايدي المسلحين المتطرفين نهاية ايار 2011.
وفي سياق متصل، أفادت مصادر عسكرية بأن خمسة مسلحين من ابناء القبائل يقاتلون «القاعدة» الى جانب الجيش لقوا حتفهم مساء السبت.
وبذلك ترتفع حصيلة الحملة على القاعدة في ابين الى 213 قتيلاً معظمهم من مقاتلي التنظيم.
في غضون ذلك، أصيب مدرب أميركي بجروح بالغة خلال هجوم بالأسلحة النارية شنه مجهولون في مدينة الحديدة على البحر الأحمر. وأضاف أن مدربين أميركيين آخرين كانا في السيارة نفسها لم يصابا في الهجوم. وكان الأميركيون الثلاثة يدربون خفر السواحل اليمني.
سياسياً، قال رئيس الوزراء اليمني إن الإبقاء على الوحدة يتطلب حل قضايا الناس ومشاكلهم والعمل على إنصاف المظلومين في عموم اليمن، حسبما ذكرت وكالة «سبأ». وأكد باسندوة، خلال تدشينه لفعاليات الأسبوع الثقافي أمس في صنعاء، على ضرورة تحقيق مطالب المواطنين وتلبية احتياجاتهم وتحسين أوضاعهم المعيشية، باعتبار الوحدة بالنسبة للمواطنين ليست عواطف بل مصالح. وأضاف: «أتفهم مشاكل الجنوبيين مثلما أتفهم مشاكل كل المحافظات الأخرى، وان كانت هناك قضايا ذات خصوصية بالنسبة للمناطق الجنوبية، يجب أن نتفهمها ونعمل على معالجتها، لكن هذا لا يبرر الدعوة للانفصال». وتابع: «ما نعانيه اليوم هو نتيجة طبيعية لسوء إدارة النظام السابق للبلاد ونتيجة للفساد والظلم». وحذر من تشظي اليمن إلى أشطار متعددة وليس إلى شطرين.
(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

ما قل ودل

أدانت محكمة عسكرية اسرائيلية، أمس، الناشط الفلسطيني باسم التميمي بتهمة إرسال اشخاص لالقاء حجارة والتظاهر من دون ترخيص. وقال القاضي ايتي ادور في محكمة عوفر العسكرية قرب رام الله «قررت بأن احكم عليك بتهمتين: تهمة ارسال الناس لالقاء الحجارة، وتنظيم تظاهرة من دون ترخيص»، مضيفاً «وابرئك من التحريض وعرقلة مسار العدالة». واوضح ان النطق بالحكم سيكون في 24 أيار، وأمر باطلاق سراح التميمي بكفالة. وأصبح التميمي (45 عاما) رمزاً للمقاومة السلمية الفلسطينية بعدما اعتقل في 24 آذار 2011.
(أ ف ب)

عربيات دوليات

أمير قطر يحث حكومة إسرائيل على السلام

دعا أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (الصورة)، أمس، اسرائيل لتخطو خطوة نحو السلام مع جيرانها العرب، ليترافق بذلك الربيع العربي مع ربيع سلام. وقال، لدى افتتاحه منتدى الدوحة ومؤتمر إثراء المستقبل الاقتصادي للشرق الأوسط، إن «اسرائيل لن تستطيع أن تستفيد بعد اليوم من صداقة حكام أطاحتهم الثورات العربية». وأضاف «أدعو اسرائيل لأن تتخذ خطوة ايجابية من أجل السلام والعيش المشترك»، وبالتالي عليها «الانسحاب من الجولان السوري المحتل ومزارع شبعا اللبنانية». وتابع «كما أدعو من خلال هذا المنتدى الى ان يرافق الربيع العربي ربيع للسلام العادل في الشرق الأوسط».
(أ ف ب)

ليبرمان المتطرف لا يحتمل

رأى وزير الدفاع النمساوي، نوربرت دارابوس، أول من أمس، أن وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان اليميني المتطرف لا يحتمل كعضو في الحكومة الاسرائيلية. وقال في مقابلة مع صحيفة «دي برس» النمساوية، إن التهديد بتوجيه ضربة عسكرية اسرائيلية الى ايران لا لزوم له، مضيفا إن «أي هجوم اسرائيلي على المنشآت النووية الايرانية سيؤدي الى اشعال حريق في كامل المنطقة لن يكون بالامكان السيطرة عليه». وأضاف «سيترافق ذلك مع تنامي شعور بالتضامن مع ايران وحتى من قبل دول عربية تعدّ تقليدياً غير مقربة» من الجمهورية الاسلامية.
(أ ف ب)

جنوب أفريقيا تضع إشارة على منتجات المستوطنين

بعد اعلان حكومة جنوب افريقيا، إلزام كل التجار على وضع ملصقات على منتجات مصنعة في مستوطنات اسرائيلية في الضفة الغربية كي يشيروا الى انها قادمة من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وصفت مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية القرار بال«عنصري»، ومن شأنه أن يمس بجميع المنتجات الإسرائيلية المصدرة الى جنوب افريقيا. وعبرت مصادر اسرائيلية عن تخوفها من أن تكون الخطوة التي اطلقتها جنوب افريقيا نقطة بداية لحملة عالمية ضد منتجات المستوطنات، وخاصة لما تحمله جنوب افريقيا من رمزية، لكونها عانت سابقاً نظام «أبرتهايد».
(الأخبار)

هناك صفة تتسم بها اسرائيل، فضلاً عن عنصريتها وإجرامها، هي «الوقاحة»، فهي تتبجح بحق وأرض ومقدسات اغتصبتها وتصبح كل هذه حقوقاً لها، هذا ما تفعله بالقدس المحتلة، تغتصبها ثم تتبجح وتحتفل بأنها اغتصبتها، بل وتجعل لها «يوماً للقدس»

متطرفون يهود يحتفلون باحتلال القدس على مشارف المدينة القديمة أمس (مناحم كاهانا ـ أ ف ب)

إسرائيل تحتفل باحتلال القدس

متطرفون يهود يقتحمون المسجد الأقصى... وحكومة نتنياهو تعلن مشاريع استيطانية جديدة

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

ما إن احتلت إسرائيل مدينة القدس عام 1967، حتى أعلنت ضمها لدولة الاحتلال، معلنة المدينة «عاصمتها الأبدية والموحدة»، في محاولة منها لطمس معالم المدينة الفلسطينية، التاريخية والدينية، وهو ما فشلت في تحقيقه، إضافة الى أنها لم تحصل على اعتراف دولي بفكرة «الضم والتوحيد». إسرائيل قررت الاحتفال بيوم احتلالها هذا بأسلوبها الخاص كما كل عام: اقتحام المسجد الأقصى من قبل يهود متطرفين، وعقد جلسة خاصة للحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو في تلة الذخيرة في القدس الشرقية المحتلة.

وفي هذا اليوم من كل عام، تُنظم جماعات استيطانية متطرفة مسيرات استفزازية ضخمة تضم عشرات الآلاف من المستوطنين في مدينة القدس المحتلة، لمناسبة ما يسمى «ذكرى توحيد القدس» حسب التقويم العبري، وهو التاريخ الذي جرى فيه احتلال المدينة المقدسة على أيدي قوات الاحتلال عام 1967.

ومن أجل هذه الغاية، شهدت مدينة القدس بأحيائها وشوارعها، وخصوصاً أزقة البلدة القديمة، انتشاراً مكثفاً، من قوات الشرطة وحرس الحدود لتوفير الحماية والتسهيلات لعشرات الآلاف من اليهود القادمين سيراً على الأقدام باتجاه أحياء البلدة القديمة وحائط البراق، وضمت المسيرة نحو 50 ألف مستوطن، دخلوا من باب الخليل وشارع داود والسلسلة وباب العامود. وتحت حماية شرطة الاحتلال، اقتحم قرابة 70 مستوطناً من المتطرفين باحات المسجد الأقصى، وتجولوا في باحاته، محاولين إقامة طقوسهم «التلمودية» بداخله، فيما تواجد حراس المسجد في المكان لمنع اندلاع مواجهات بين المستوطنين والمصلين داخل المسجد.

المقدسيون من الفلسطينيين تواجدوا بأعداد كبيرة ورابطوا في المسجد الأقصى لمنع المستوطنين من الدخول اليه رغم محاولات كبيرة لهم لتدنيس باحة المسجد الأقصى. وأفاد المتحدث باسم شرطة الاحتلال، ميكي روزنفيلد أن عضوي كنيست متطرفين قاما في الصباح بزيارة باحة المسجد الأقصى مع مجموعة من اليهود، مشيراً الى انه جرى اعتقال ثلاثة منهم.

وفي ردود الفعل الفلسطينية، رأى مستشار ديوان الرئاسة الفلسطينية لشؤون القدس أحمد الرويضي أن «هذه المسيرات تعطي رسالة سياسية بأن هذه المدينة موحدة وعاصمة للدولة العبرية، لكن الحقيقة على الأرض أثبتت عكس ذلك، حيث إن سلطات الاحتلال عززت من التشديدات الأمنية وأجبرت التجار على إغلاق محالهم التجارية، ما يؤكد أن هذه المدينة محتلة لا عاصمة لإسرائيل».

أما الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية، فأوضح أن «الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى شهدت تطورات خطيرة في السنوات الماضية، حيث كانت على صورة اقتحامات فردية، وكان الاحتلال يدّعي حينها أنه يمنعها، لكن في العامين الأخيرين أصبح يحيطها بالحراسة، لتتحول من اقتحامات فردية إلى جماعية، حتى أصبحت تضم قطعان المستوطنين والمتدينين من المجتمع الإسرائيلي ورجال الاستخبارات، إضافة إلى الشخصيات الرسمية وأعضاء الكنيست ووزراء وقضاة».

رائد صلاح: الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى شهدت تطورات خطيرة في السنوات الماضية

بدورها، دعت الهيئات المقدسية المواطنين الى «التصدّي لأعمال العربدة التي يقوم بها المستوطنون، والى اغلاق المساجد»، وحثت المواطنين على «التوجه الى المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه». ورأى مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ، محمد حسين، أن المسيرة الاستفزازية التي تنظمها جماعات يهودية واستيطانية في مدينة القدس إحياءً لذكرى ضمها «مظهر من مظاهر تهويد المدينة المقدسة، وضد الوجود الفلسطيني فيها».

كذلك عدّ قرار الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق كافة محالّ المواطنين في المدينة مخالفاً للقانون الدولي، لأن على السلطة القائمة بالاحتلال أن تحمي الممتلكات والمواطنين، ولا يحق لها إصدار أوامر بإغلاق محالّ تجارية وتعطيل نشاطات المواطنين الاقتصادية لمناسبات تخص هذا الاحتلال.

الاستفزاز الإسرائيلي لم يتوقف عند حدّ مسيرات قطعان المستوطنين المتطرفين واقتحامهم المسجد الأقصى، فقد عقدت الحكومة الإسرائيلية جلستها الأسبوعية في مدينة القدس الشرقية، للتأكيد على ما تسميه «توحيد شطري القدس». وقال نتنياهو لرؤساء تحرير وسائل الإعلام العبرية الذين حضروا لتغطية مراسم افتتاح الجلسة الأسبوعية للحكومة الإسرائيلية «إننا نفتتح اليوم جلسة خاصة بمناسبة تحرير القدس وتوحيدها»، مضيفاً «إننا نأتي اليوم بحكومة موحدة وواسعة تماماً كما هي القدس».

وقررت الحكومة الإسرائيلية في الاجتماع تخصيص 350 مليون شيكل (91 مليون دولار) لتطوير الاماكن السياحية العامة في القدس خلال الست سنوات القادمة، بحسب بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء. ونقل البيان عن نتنياهو قوله «القرارات التي نتخذها اليوم هي بمثابة تواصل للاستثمارات الهائلة التي قامت بها هذه الحكومة في القدس خلال السنوات الأخيرة». واضاف «ستساعد هذه الاستثمارات على تحقيق الإمكانات الكبيرة التي تتمتع بها القدس، بصفتها مركزاً سياحياً

«أربيل 2» في النجف والمالكي يدعو إلى الحوار

تزامنت دعوة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى تفعيل الحوار بين التيارات السياسية العراقية مع مفاجأة قضائية أتت في غير صالح نائب الرئيس طارق الهاشمي الذي يُحاكم غيابياً

غداة اجتماع ضم كبار ساسة العراق في منزل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في النجف لبحث الأزمة السياسية في البلاد، الذي غاب عنه رئيس الحكومة نوري المالكي، وأيّ ممثل من ائتلافه «دولة القانون»، دعا المالكي، أمس، الأطراف السياسية العراقية الى تفعيل لغة الحوار لإيجاد مخرج للأزمة الحالية، على أن تُعقد الاجتماعات في بغداد ومن دون شروط مسبقة.

وقال المالكي، في بيان له، «أدعو جميع الأحزاب والقوى السياسية الى تفعيل الحوار الوطني، وانتهاج الأسلوب الدستوري والآليات الديموقراطية في حل المشاكل التي تعترض طريقنا». وطالب «الجميع بالاجتماع في بغداد من دون شروط مسبقة، واحكام ومواقف جاهزة من اي طرف». وخاطب رئيس الوزراء الجميع «لنبحث حل مشاكلنا على أساس القانون والدستور من دون اهمال للاتفاقات التي جرى التوصل اليها طيلة هذه الفترة ما دامت دستورية، بما لا يتعارض مع الدستور كما نصت عليه جميع هذه الاتفاقات».

وفي منطقة الحنانة التابعة لمدينة النجف (جنوب)، عقد السيد مقتدى الصدر اجتماعاً سياسياً حضره رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي عن «القائمة العراقية»، ونائب رئيس الوزراء روز نوري شاويس، ووزير الخارجية هوشيار زيباري، والقياديان في «التحالف الكردستاني» برهم صالح وفؤاد معصوم، وذلك وسط إجراءات أمنية مشددة. كذلك، شارك في الاجتماع النائب أحمد الجلبي عن «الائتلاف الوطني العراقي» ونواب اخرون عن الكتلة الصدرية.

وقال عضو «كتلة الأحرار» بهاء الأعرجي، إن «الهدف من الاجتماع اصلاح الأمور في البلاد». واضاف إن «هذا الاجتماع امتداد لمؤتمر أربيل» الشهر الماضي، مؤكداً انه «لم تطرح مسألة سحب الثقة من حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي في هذه الاجتماع».

وكان الصدر مع 40 نائباً في البرلمان ضمن الائتلاف الحاكم، قد زار اقليم كردستان في أواخر نيسان، واجتمع بالقيادات الكردية التي تسعى الى حجب الثقة عن المالكي. وطالب اثناء زيارته بإلغاء «سياسة التهميش والاقصاء» في العراق، واشراك الأقليات في السياسة والاقتصاد والامن.

تظاهرة أمام القنصلية التركية في البصرة أول من أمس (عاطف حسان ـ رويترز)

وفي تطورات قضية نائب الرئيس العراقي المتهم بالإرهاب، طارق الهاشمي، عُقدت جلسة محاكمة غيابية أمس في بغداد، انسحب منها فريق الدفاع عن الهاشمي، فيما أعلن أحد الشهود أن نائب الرئيس الموجود في تركيا، كان يموّل كتائب ثورة العشرين المسلحة.

وقال رئيس فريق الدفاع عن الهاشمي، المحامي مؤيد العزي، «قررنا الانسحاب من القضية لعدم قيام الهيئة التمييزية بالنظر في الطعون التي تقدمنا بها».

وشهدت الجلسة مفاجأة عندما أعلن شيخ عشيرة «المشاهدة» النافذة، خضر ابراهيم المشهداني، وهو موقوف بتهمة التورط مع الهاشمي في عمليات مسلحة، أن «الهاشمي قدّم إليّ دعماً مالياً مقابل تنفيذ عمليات مسلحة ضد قوات الجيش والشرطة في المنطقة المحصورة بين بغداد والطارمية». وعن أسباب تنفيذ العمليات، قال انه «كانت لدى الهاشمي قناعة بأن السنّة في العراق مهمشون، وليس لديهم وظائف وهناك الكثير من المعتقلين من بينهم، وانا كنت مقتنعاً بكلامه، لكن قناعتي تغيرت الآن بالكامل».

وتحدث ثلاثة من عناصر الحماية الشخصية للهاشمي عن تهديد وابتزاز تعرضوا له من قبل الأمين الخاص للنائب احمد قحطان، الذي لا يزال طليقاً، في حال توقفهم عن المشاركة في الأعمال المسلحة.

في هذا الوقت، دانت وزارة الخارجية العراقية، قيام بعض المتظاهرين بحرق العلم التركي أمام القنصلية التركية في البصرة الجمعة الماضي، وعدّته «عملاً غير حضاري».

الى ذلك، قُتل ضابط وزوجته وثلاثة من أولاده بهجوم مسلح استهدفهم في منزلهم شمال بغداد أول من أمس.

(أ ف ب، يو بي آي)

عالمياً»، كذلك حضر نتنياهو احتفالاً مساء أمس في تلة الذخيرة التي كانت قاعدة عسكرية أردنية مع مسؤولين اسرائيليين آخرين.
من جهته، رحب رئيس بلدية القدس نير بركات باستثمارات الحكومة في المدينة، مشيراً الى أنها نمت اقتصادياً وثقافياً في السنوات الثلاث الماضية، مما حولها الى «مدينة مفتوحة ترحب بالجميع».
بدورها، أعلنت الإذاعة العبرية أن من بين الإجراءات الجديدة لتهويد القدس «وضع خطة استراتيجية لتشجيع السياحة في المدينة، بما في ذلك تطوير البنى التحتية في البلدة القديمة، وترميم المقبرة اليهودية القديمة على جبل الزيتون».

تقرير

«يديعوت»: نواة اتفاق بين إيران والغرب

محمد بدير

شُغلت وسائل الإعلام العبرية أمس بالتسوية النووية، التي رجّحت أن تكون قيد التبلور بين إيران والغرب على مشارف الاجتماع الثاني الذي وُصف بالحاسم في بغداد الأربعاء المقبل.
ووسط ما بدا واضحاً أنه امتعاض في تل أبيب من صحة هذه الأنباء انعكس مواقفَ أطلقها عدد من المسؤولين الإسرائيليين، حذروا فيها من المراوغة الإيرانية، نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بنود الاتفاق الذي قالت إن الغرب سيعرضه على طهران في لقاء بغداد. وتحت عنوان «نواة الاتفاق» على صدر صفحتها الأولى، كتبت مراسلة الصحيفة لدى الولايات المتحدة، أورلي أزولاي، أن الإدارة الأميركية شرعت في إعداد رزمة تسهيلات ستعرضها على إيران في الاجتماع المقرر لدول «5+1» معها بعد غد في العاصمة العراقية، وذلك في سياق محاولتها إيجاد حل دبلوماسي للمشكلة النووية الإيرانية.
ونقلت الصحيفة عن مصادر «مطلعة على تفاصيل التسوية» قولها إن البند الأساسي فيها هو إقرار الدول الغربية بحق إيران بالاحتفاظ ببرنامجها النووي، وبما أنجزته حتى الآن، على أن تتعهد عدم تخصيب اليورانيوم إلى «نسبة تقترب الى المستوى المطلوب لتصنيع سلاح نووي».
إضافة إلى ذلك، يقترح الاتفاق أن تلتزم طهران بنقل كميات اليورانيوم المخصب لنسبة 20 في المئة إلى الخارج، وتتعهد وقف أنشطة التخصيب في منشأة «فوردو» في قم، وتسمح بوضع موقع برشين العسكري، الذي تشتبه الوكالة الدولية للطاقة النووية في وجود أنشطة نووية سرية فيه، تحت رقابتها.
في المقابل، ستعرض الدول الغربية رزمة من المحفّزات هي: رفع الحظر عن بيع طهران قطع غيار الطائرات، تقديم مساعدة تكنولوجية لصناعة الطاقة الإيرانية، والأهم دعم الجهود الإيرانية لبناء مفاعلات نووية مدنية، ومساعدتها على هذا الصعيد. ولا تتضمن الصفقة المطلب الإيراني

> **ليبرمان يستبعد تنازل إيران عن طموحاتها النووية**

برفع العقوبات النفطية والمالية التي أعلنتها الدول الغربية قبل نحو شهرين، ووفقاً لمصادر أميركية، فإن هذه العقوبات هي التي دفعت طهران إلى تليين موقفها والدخول في مفاوضات جدية. ولم يستبعد أحد هذه المصادر أن تشمل الصفقة تعهداً غربياً بعدم العمل على إسقاط النظام في الجمهورية الإسلامية.
وربطت الصحيفة بين مضمون الاتفاق الذي نشرته وتصريحات الرئيس الأميركي، باراك أوباما، في كامب ديفيد أول من أمس، التي تناول فيها المشكلة الإيرانية، معرباً عن تفاؤله بفرص التوصل إلى حل دبلوماسي لها. وأشارت الصحيفة إلى أن تل أبيب تلقّت الأنباء عن الاتفاق الدولي الإيراني باستياء، وذلك لأن شروطه أقل من تلك التي قدمتها الحكومة الإسرائيلية للإدارة الأميركية، كما أنها تختلف اختلافاً جوهرياً عما تعتقد إسرائيل أنه يضمن أمنها. فإسرائيل تطالب بتفكيك كامل لمنشأة «فوردو»، وإخراج معظم كميات اليورانيوم المخصب الى نسبة 3,5 في المئة من إيران، على أن يُسمح لطهران بالاحتفاظ فقط بما يقل عن الكمية التي يتطلبها تصنيع رأس حربي نووي.
ورأت الصحيفة أن الصفقة التي نشرت بنودها فيما لو أُقرت، فإنها ستعني أن الإيرانيين حققوا هدفهم على مدى الأعوام الماضية، وهو التقدم قدر المستطاع في برنامجهم النووي، والذهاب إلى التفاوض حول تسوية تبدأ من النقطة التي انتهوا إليها.
وفي مؤشر على قلق إسرائيل من الصفقة الإيرانية الغربية، حذّر وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، موشيه يعالون، أمس من وقوع الغرب في مصيدة طهران، التي قال إنها تسعى إلى كسب الوقت، واصفاً الاتفاق بأنه «تضحية بجندي في لعبة شطرنج من أجل إنقاذ الملك».
من جهته، استبعد وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، تنازل إيران عن طموحاتها النووية، معلناً أن تل أبيب ستتابع المحادثات «وبعدها سنقول رأينا».
وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد انتقد الأسبوع الماضي احتمال التوصل إلى اتفاق مع طهران، متهماً إياها بالمخادعة والسعي إلى كسب الوقت في الطريق إلى تطوير برنامجها النووي.

طهران تطالب الدول الكبرى باحترام حقوقها النوويّة

ما قل ودل

في مناسبة يوم القدس الإسرائيلي، الذي يحيي احتلال المدينة، رأى رئيس الوزراء السابق، ايهود اولمرت (الصورة)، أنه من أجل التوصل الى اتفاق سلام مع السلطة الفلسطينية، «يتعين علينا التوصل الى تسويات، بالنسبة إلى البلدة

القديمة، وهذا يتضمن ايضاً الحرم»، لكنه أقر بأن هذا الأمر «مركب، ومعقد ويتطلب حساسية استثنائية». واضاف اولمرت إن القدس ليست موحدة منذ سنوات، مقراً بأنه أهمل الأحياء الشرقية من المدينة، عندما كان رئيساً لبلدية القدس. وشدد على أن الحديث عن «القدس المتقدمة» يعني «غربي القدس، وأقصد الأحياء التي يسكن فيها اليهود، حتى الأجزاء التي لم تكن جزءاً من المدينة حتى عام 1967».
(الأخبار)

عشية استئناف المباحثات النووية بين الوكالة الدولية للطاقة الذريّة وايران، وقبل يومين من استئناف جولة جديدة من المفاوضات بين مجموعة «5+1» والجمهوريّة الإسلامية في بغداد، أمل وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، أمس، «أن يتوصل الطرفان الى اتفاق لتحديد سبل واطار (التعاون) للرد على اسئلة وكالة الطاقة وإزالة الالتباس» بشأن البرنامج النووي لبلاده، فيما طالبت غالبية من النواب الإيرانيين الدول الكبرى باحترام حقوقهم النووية واعتماد مقاربة «تعاون» خلال المحادثات المرتقبة الأربعاء المقبل.
ورأى صالحي أن الزيارة الأولى، المقررة اليوم، للمدير العام لوكالة الطاقة يوكيا أمانو، الى ايران منذ تعيينه على رأس الوكالة في كانون الأول 2009، «تنبئ بالخير» بالنسبة إلى تحسين العلاقات بين بلاده والوكالة التابعة للأمم المتحدة.
وسيلتقي يوكيا بصورة خاصة رئيس البرنامج النووي الايراني، فريدون عباسي دواني، وكبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي سعيد جليلي، اضافة الى صالحي، الذي غادر امس طهران متوجهاً الى الكويت، لإجراء لقاءات ومحادثات مع كبار المسؤولين الكويتيين.
وتأتي زيارة يوكيا بعد نحو أسبوع من محادثات عُقدت بين الطرفين في مقر السفارة الإيرانية في فيينا، ووصفت بأنها «ايجابية»، فيما تشهد بغداد جولة أخرى من المفاوضات النووية بين طهران ومجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا)، في 23 أيار.
في غضون ذلك، أفادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (إرنا). أن 203 نواب من أصل 290 من اعضاء مجلس الشورى الايراني كتبوا عريضة قالوا فيها: «نطالب أعضاء مجموعة 5+1 باحترام حقوق الشعب الايراني بما يتوافق مع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وبعيداً عن الضغوط الصهيونية، والانتقال من سياسة المواجهة الى سياسة التعاون». وشدد النواب على مفاوضي بلدهم الحفاظ على حقوق ايران النووية وعدم التنازل عن أي حق في هذا الإطار.
من ناحية ثانية، أكد وزير الدفاع الايراني أحمد وحيدي، أن وزارته عازمة خلال العام الايراني الجاري (بدأ في 20 آذار 2012) على تصنيع جميع المعدات العسكرية محلياً. أما قائد المنطقة البحرية الثانية في الحرس الثوري الإسلامي الإيراني، الأميرال علي رزمجو، فأكد من جهته، أن قواته قامت بتصوير حاملة طائرات أميركية لمدة 50 دقيقة في الخليج من مسافة 500 متر، حسبما نقلت عنه وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء.
(يو بي آي، أ ف ب، مهر)

تقرير

نتنياهو يحذّر من خطر «المهاجرين الأفارقة»

وصف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو (الصورة)، ظاهرة المتسللين «غير الشرعيين من أفريقيا» بـ«الخطيرة جداً، وهي تهدد الأمن القومي والهوية الوطنية»، لافتاً الى أنها «بدأت قبل أكثر من سبع سنوات»، متعهداً خلال جلسة الحكومة، أمس، بوضع حد لمشكلة تدفق هؤلاء الى إسرائيل. وحذر نتنياهو من أنه في حال عدم وضع حد لهذه المشكلة، فقد «يتحول 60 ألف متسلل (موجودون هنا) اليوم الى 600 ألف متسلل، ما يؤدي الى إلغاء طابع إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية».
وفي الوقت الذي بدأت فيه إسرائيل ببناء سياج بطول 250 كيلومتراً على الحدود مع مصر، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه أمر ببناء «جدار» لمنع وصول المهاجرين الأفارقة عبر صحراء سيناء المصرية. وبحسب أرقام رسمية إسرائيلية، صدرت في عام 2011، فإن أكثر من 52 ألف مهاجر أفريقي «غير شرعي» موجودون في إسرائيل. وفي خطوة تكشف عن حجم المأزق الذي تواجهه الدولة العبرية في التعامل مع هذه الظاهرة، دعا وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي يشاي الى إطلاق سراح مرتكبي الجنح الصغيرة لإفساح المجال في السجون لنحو 50 ألف متسلل»، معتبراً أن إسرائيل تواجه مشكلة حقيقية لوجود أكثر من 50 ألف شخص «لا أستطيع طردهم». ولفت يشاي الى أن هؤلاء المتسللين يقوّضون أمن المواطنين الإسرائيليين بسبب سلوكهم هناك، «ولهذا اقترحت تطهير السجون».
في المقابل، رأت وزارة الخارجية الإسرائيلية أنه لا يوجد ما يمنع من طرد المتسللين الأفارقة، لجهة القانون الدولي. مع ذلك، أوصت الوزارة بضرورة دراسة حالة كل شخص يطلب لجوءاً سياسياً في إسرائيل، والتأكد من أن عودته الى بلاده تعرض حياته للخطر. إزاء ذلك، أكدت مؤسسات دولية، من بينها مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، منع إجبار الأفارقة على العودة الى بلادهم بسبب الوضع الخطير السائد هناك.
(الأخبار)

تقرير

سجال تركي حول غارة على مدنيّين أكراد

«وول ستريت جورنال» تتهم الاستخبارات الأميركيّة بإعطاء الأمر... وأنقرة تنفي

أثارت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أمس، قضية مقتل 34 مواطناً كردياً تركياً عن «طريق الخطأ»، لتفتح سجالاً في تركيا حول دور القوات المسلحة وعلاقتها مع واشنطن

قصفت الطائرات التركية المواطنين الاكراد على أنهم مقاتلون من حزب العمال الكردستاني (سافين أحمد- أ ف ب)

أنقرة ـ **فاطمة كاياباك**

عادت حادثة مقتل 34 مواطناً كردياً تركياً نهاية العام الماضي إلى الواجهة مجدداً، بعدما كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية معطيات جديدة عن الحادث، الذي وقع في 28 كانون الأول من العام الماضي، حين قصف الجيش التركي مواطنين قرب الحدود التركية العراقية بطائرات «ف 16» على اعتبار أنهم أعضاء في حزب العمال الكردستاني، بينما هم في الواقع فتيان مهربون كانوا يحاولون كسب المال من خلال تهريب الشاي والسجائر. ووفقاً للبيانات الرسمية في ذلك الوقت، لوحظ وجود هؤلاء المهربين بواسطة طائرات بدون طيار، واعتبروا عن طريق الخطأ بأنهم إرهابيون وقتلوا في القصف. ومنذ ذلك الحين، تم تشكيل لجنة تحقيق برلمانية لمعرفة أسباب الحادث، كما قامت النيابة العامة التركية بدفع تعويضات لعائلات الضحايا بعدما أجرت تحقيقاً بالحادث، لكنها لم تعط أجوبة إلى الآن عن الأسئلة الكثيرة المتعلقة بتفاصيله.

بدورها، طالبت المعارضة في ذلك الوقت بالإجابة عن العديد من الأسئلة، مثل: هل الطائرات التي لاحظتهم كانت تركية أو أميركية؟ وهل كان هؤلاء يعرفون أن المنطقة المستهدفة هي منطقة مهربين؟ وهل لاحظت الطائرات أنهم لم يكونوا مسلحين؟ ولماذا ظهر فشل المخابرات التركية على أرض الواقع؟

وحتى الآن، ليس هناك إجابة عن هذه الأسئلة، لكن أخيراً صدر مقال في جريدة «وول ستريت جورنال» أعاد طرح الموضوع وأشار إلى أن الطائرات كانت أميركية، وهو ما رفضه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، واصفاً بأنها محاولة لوضع الرئيس الأميركي باراك أوباما في موقف صعب قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية. وكتبت «وول ستريت» «لقد رصدت طائرات الولايات المتحدة بلا طيار الرجال والدواب، وأن المسؤولين والضباط الأميركيين نبهوا تركيا إلى الأمر»، وأشارت إلى أن مصدر الخبر هو مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأميركية، لم يكشف عن اسمه.

وذكر المقال أن المسؤولين الأميركيين اقترحوا على تركيا أن تقوم الطائرات الأميركية دون طيار بالكشف الدقيق عن المجموعة، إلا أن المسؤولين الأتراك رفضوا الاقتراح وقاموا بقصف المجموعة.

من جهتها، رفضت هيئة الأركان التركية الخميس الماضي التقرير عبر موقعها على الإنترنت، مؤكدة أن «التقرير لا يعكس الحقيقة، وأن الطائرات التركية هي التي رصدت المجموعة لأول مرة».

وقالت الهيئة، على موقعها، إن وجود نوعين من الطائرات العاملة في تركيا، بعضها تحت السيطرة الكاملة للجيش التركي والتي تم شراؤها من إسرائيل ومعروفة باسم «حيرون»، في حين أن النوع الآخر تابع للولايات المتحدة ويعرف باسم «الحيوانات المفترسة».

> **أردوغان: التقرير ملفق ويهدف إلى الضغط على إدارة باراك أوباما**

زعيم حزب المعارضة الأساسي «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدر أوغلو، قال إن مقتل 34 مواطناً أثبت صحة من كان يقول إنه لا ينبغي ترك مخابراتها لقوة أجنبية. وجاء تقرير «وول ستريت جورنال» ليثبت أنهم كانوا على حق في مخاوفهم. واتهم كليتشدر أوغلو الحكومة لأنها لم تقل الحقيقة للشعب، داعياً رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان إلى التحدث بشأن هذه القضية. من جهته، رد اردوغان على الفور على تصريحات كليتشدر أوغلو ، قائلاً إن «البلاد بحاجة الى ثقة شعبها بالمؤسسات بدلاً من الحديث بقصة ملفقة من قبل الولايات المتحدة». ووفقاً لأردوغان، فإن القصة الملفقة وضعت إدارة أوباما في موقف صعب، دون أن يوضح ماذا يعني بذلك.

ولكن وبحسب الخبراء، ومن بينهم ممثل واشنطن في مؤسسة «سيتا الفكرية التركية» إيرول سبسي، فإن تقرير «وول ستريت جورنال» هدف إلى منع تركيا من شراء طائرات من الولايات المتحدة التي سعت إليها منذ فترة طويلة.

واستند سبسي في تعليقه إلى أن تقرير «وول ستريت جورنال» جاء بعد الزيارة التي قام بها رئيس الأركان التركي نجدت أوزيل للولايات المتحدة، وكان أحد أهم المواضيع على جدول أعماله شراء طائرات بدون طيار. وكشف سبسي أن إدارة أوباما وافقت عن طيب خاطر على بيع الطائرات إلى تركيا، لكنها تواجه مقاومة في الكونغرس الأميركي.

وكتب سبسي، أمس، في صحيفة «صباح» التركية، من الواضح جداً أن الممثلين في الكونغرس الأميركي تعرضوا لضغوط قوية من مجموعات لها تأثيرها لخلق مشاكل على الطائرات إلى تركيا.

بدوره، أشار الصحافي التركي مراد يتكين، الخبير في العلاقات التركية الأميركية والإسرائيلية، إلى وجود شكوك حول تقرير «وول ستريت جورنال». وقال يتكين إن «تركيا طبقت اتفاقها بشأن شراء الطائرات، وإن التقرير ظهر في وقت كان فيه رئيس هيئة الأركان العامة يزور الولايات المتحدة للتباحث في الصفقة».

وبرأي يتكين، تسبب تقرير «وول ستريت جورنال» بالكثير من التساؤلات حول صناعة الدفاع في تركيا، ويبقى السؤال «من الذي أقدم على إعطاء الأمر بقصف المدنيين في الحادثة»، وهو السؤال الذي طرحه أحد الخبراء جنكيز كاندار راديكال في صحيفة «راديكال» اليومية.

شبح خروج اليونان من «اليورو» يخيّم على أوروبا

في ظل الخشية من خروج اليونان من منطقة اليورو والعودة إلى الدراخما، ينقسم الأوروبيون بين من يرى أن أوروبا قوية ومحصّنة ويمكن أن تتجاوز هذا القطوع، وبين من يرى فيها نتائج كارثية

تعثر تشكيل الحكومة في اليونان وإجراء انتخابات جديدة طرح بقوة احتمال خروج البلاد من منطقة اليورو، وانعكاس ذلك بشكل كارثي على الاتحاد الأوروبي، لكن هناك أصواتاً ترى أن المنطقة محصنة وقوية. ويخشى البعض من أن تضطر دول منطقة اليورو الى مواصلة تقديم المساعدات المالية لأثينا الى ما لا نهاية لمنع انهيارها، غير أنهم يحرصون على الطمأنة مؤكدين أن منطقة اليورو محصنة أكثر من أي وقت مضى لمواجهة خروج محتمل لليونان.

أمور كثيرة تغيرت منذ بدء الأزمة اليونانية، بدءاً بتعزيز منطقة اليورو دفاعها في مواجهة الأزمات من خلال إنشاء «آلية الاستقرار الأوروبية» المزوّدة بقدرة كبيرة على منح قروض سترفع قريباً الى 500 مليار يورو. وتم خفض انكشاف المصارف الأوروبية على الديون اليونانية بشكل كبير.

وذكر حاكم البنك المركزي الفرنسي كريستيان نوايبه أن المصارف الفرنسية أمنت احتياطياً لتغطية حوالى 75 في المئة من انكشافها على ديون الدولة اليونانية.

كما استعدت الشركات في قطاعات أخرى لهذا السيناريو، ومنها وكالة السفريات السويسرية كووني التي تدرس إعادة التفاوض بشأن عقودها في اليونان تحسباً للعودة الى الدراخما. وحمل كل ذلك وزير المال الألماني فولفغانغ شويبله على القول إن «منطقة اليورو بمجملها باتت أكثر قدرة على الصمود». ومثل هذا الوضع قد يشكل فرصة للأوروبيين للإفادة من رحلات وفرص شراء أراض وعقارات بأسعار منخفضة في اليونان.

لكن في مواجهة هذا التفاؤل، يبدي البعض الآخر تشاؤماً يصل الى حد التهويل، ومنهم المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، التي رأت أن الخروج من اليورو سيكون «مكلفاً للغاية، وليس بالنسبة إلى اليونان وحدها».

وفي هذه الحالة ستتبخر مدخرات اليونانيين، فيما يرتفع دينهم العام والخاص الى مستويات عالية جداً، وقد تقطع الأجور ومعاشات التقاعد عن موظفي الدولة، كما ستتوقف الشركات الأجنبية عن الاستثمار.

أما الخطر الأكبر فسيكون في انتقال العدوى الى الدول الأخرى التي تعاني أوضاعاً هشة في منطقة اليورو، مع خضوعها لضغوط الأسواق القلقة. وهو ما عبر عنه رئيس معهد المالية الدولية، تشارلز دالارا بقوله إن «الضغط على إسبانيا والبرتغال وإيطاليا، وحتى إيرلندا، سيكون هائلاً».

بدوره، حذرت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني منذ الآن من أن خروج اليونان من اليورو قد يؤدي الى تخفيض تصنيف جميع دول الاتحاد النقدي الأخرى. وهذا سيضعف العملة الموحدة في مواجهة الدولار، وقد يزيد من مخاطر حصول انكماش في منطقة اليورو. إلى ذلك، ردت الطبقة السياسية في اليونان بحدة على الاقتراح الذي نسب الى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بشأن تنظيم استفتاء في اليونان حول البقاء في منطقة اليورو أو لا. وعلى الرغم من نفي المستشارة في برلين، فقد أثارت هذه الفكرة موجة غضب لدى الأحزاب السياسية في أثينا التي انخرطت للتو في حملة انتخابية جديدة، هي الثانية في أقل من شهرين بعد انتخابات السادس من أيار التي لم تسمح لأي تشكيل سياسي بالحصول على الغالبية.

(أ ف ب، رويترز)

أفغانستان تتصدّر قمة الأطلسي و«طالبان» تخاطبها: ارحلو عنا

ما إن أُغلقت أبواب كامب ديفيد على أعمال قمة مجموعة الثماني خلال يومي الجمعة والسبت، حتى فتحت شيكاغو أبوابها لقمة حلف شمال الأطلسي يوم أمس الأحد، على أن تُختتم اليوم، ويتصدر جدول أعمالها الانسحاب من أفغانستان. وقد استغلت حركة «طالبان» الأفغانية مناسبة انعقاد القمة كي تبعث برسالة تقول «ارحلو عن أفغانستان».

ويحضر قمة الأطلسي، التي يستضيفها الرئيس الأميركي باراك أوباما، خمسين من قادة الدول وفدوا من كل أنحاء العالم، ما يجعل هذه القمة الأكثر أهمية منذ انشاء الحلف الاطلسي قبل أكثر من ستين عاماً، بحسب الحلف، وإضافة الى الدول الـ28 في أوروبا وأميركا الشمالية الأعضاء في الحلف، ستشارك في القمة دول من آسيا والشرق الأوسط كانت قد انضمت الى قوات التحالف الدولي في افغانستان. ويجتمع القادة في قصر مترام للمؤتمرات وسط تدابير أمنية مشددة، على أن يبحثوا استراتيجية انهاء المهمة في افغانستان، تمهيداً لانسحاب 130 الف جندي بحلول نهاية 2014.

ولا يتفق الحلفاء حيال الجدول الزمني للخروج من أفغانستان، مع أن الأمين العام لحلف شمال الاطلسي، أندرس فوغ راسموسن، يؤكد على مقولته «دخلنا معاً وسنخرج معاً»؛ ففرنسا قررت تسريع وتيرة سحب قواتها المقاتلة مع نهاية هذا العام.

وقد أعلن الرئيس الفرنسي الجديد، فرنسوا هولاند، ذلك لدى وصوله الى واشنطن الجمعة أثناء لقاء مع أوباما، مؤكّداً أن هذا الوعد الذي قطعه اثناء الحملة الانتخابية «غير قابل للتفاوض». وأوضح عقب قمة مجموعة الثماني «بشأن تنظيم الانسحاب، أي عام 2012، بأي وتيرة ستنسحب القوات القتالية من أفغانستان، ستعقد اجتماعات طوال الأيام المقبلة في فرنسا مع وزير الدفاع وقادة الأركان». وأضاف «لا أقول إن الرئيس أوباما وافق على ما قلته له».

ويغتنم الناشطون من دعاة السلام وفي حركة «احتلال» فرصة وجود هؤلاء القادة في شيكاغو لتنظيم مسيرة بعدما تظاهروا بصخب يومي الجمعة والسبت ضدّ قمة مجموعة الثماني في كامب ديفيد. وجرت تعبئة عدد كبير من قوات الامن مع زوارق سريعة لخفر السواحل مجهزة برشاشات تجوب نهر شيكاغو وبحيرة ميشيغن.

اضافة الى الموضوع الأفغاني، ثمة أولوية أخرى للقمة هي إضفاء الطابع الرسمي على المرحلة الأولى من مشروع الأطلسي نشر الدرع المضادة للصواريخ، الرامي الى حماية أوروبا من صواريخ قد تُطلق من الشرق الاوسط، وخصوصاً من ايران، بحسب الأطلسيين.

وقبيل انعقاد القمة بساعات معدودة، وجهت حركة «طالبان» رسالة الى قادة الأطلسي، وصفت فيها الحرب على الإرهاب بأنها مبرر للاستعمار، ودعتهم الى الاقتداء بفرنسا والخروج مبكراً من افغانستان. وقالت الحركة في بيان لها على موقعها «صوت الجهاد» إنه لم يشارك أي افغاني في الهجمات التي شنها تنظيم «القاعدة» على الولايات المتحدة، التي دفعت واشنطن الى قيادة الغزو أفغانستان. وأضافت إن «شبكات الاستخبارات الاميركية تقول إن جميع عناصر «القاعدة» غادروا افغانستان، وبالتالي فان الوجود العسكري الاميركي ليس الهدف منه أمنها (الولايات المتحدة)، لكن خدمة استراتيجيتها الطويلة الأمد لتحويل بلادنا والمنطقة الى مستعمرة تابعة لها». واشاد البيان بقرار الرئيس الفرنسي سحب قواتها القتالية من افغانستان هذا العام، قبل عامين من موعد انسحاب قوات الحلف الاطلسي. وقال إن قرار هولاند «يستند الى الوقائع ويعكس رأي شعبه».

واضاف البيان «ندعو جميع الدول الاعضاء الاخرى في الحلف الاطلسي الى تجنب العمل من اجل خدمة المصالح السياسية للمسؤولين الاميركيين، والاستجابة لدعوة شعوبها الى السحب الفوري لجميع قواتها من أفغانستان».

واتهمت الحركة القوات الاجنبية بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان وممارسة التعذيب في السجون السرية وقتل المدنيين، وتساءلت «كيف يمكنهم أن يبرروا هذه الوحشية في افغانستان على يد من يصفون أنفسهم بأنهم رجال متحضرون».

(أ ف ب)

الرئيس الأفغاني يشارك في قمة الأطلسي في شيكاغو أمس (مانديل نغان ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

نبيل رجب لا يزال مسجوناً

أعلن محامي الناشط البحريني نبيل رجب (الصورة)، المتهم بالإساءة إلى السلطات في المملكة، على موقع «تويتر»، أن محكمة بحرينية قضت أمس بالإفراج بكفالة عنه، لكنه لا يزال مسجوناً احتياطياً على ذمة تهمة أخرى هي «التجمهر والدعوة الى مسيرة غير مُخطر عنها». وقررت المحكمة تأجيل

النظر في قضية رجب، حتى يوم غد الثلاثاء، حسبما ذكرت مصادر. وقالت زوجته سمية رجب، التي حضرت جلسة المحاكمة، إن القاضي رفض طلب رجب بالتحدث الى هيئة القضاة، مضيفة إنه قال للمحكمة إنه لا يعترف بالمحاكمة.

(رويترز)

سلفيّو تونس يغلقون الحانات

ذكرت صحيفة «الصريح» التونسية، أمس، أن عدداً من السلفيين المتشددين عمدوا أول من أمس إلى إغلاق بعض الحانات، ومحال بيع الخمور في مدينة سيدي بوزيد الواقعة على بعد نحو 350 كيلومتراً جنوب تونس العاصمة. ونقلت الصحيفة عن شهود قولهم، إن السلفيين انتشروا بأعداد كبيرة أمام محال بيع الخمور، وأغلقوها بالقوة، وأكدوا عزمهم على عدم السماح بفتحها مجدداً.

(يو بي آي)

«مجتمع السلم» لن تشارك في الحكومة الجزائريّة

أعلنت حركة «مجتمع السلم» الإسلامية الجزائرية، أمس، أنها لن تشارك في الحكومة المقبلة بعد انهزامها في انتخابات العاشر من أيار، والتي فاز فيها حزب جبهة التحرير الوطني. وقال المتحدث الرسمي باسم الحزب، كمال ميدا، في ختام الاجتماع الطارئ لمجلس شورى الحزب «قرر مجلس الشورى أننا لن نشارك في الحكومة المقبلة تعبيراً عن رفضنا لتصرف النظام مع نتائج الانتخابات التشريعية». كذلك قرر مجلس الشورى للحركة في اجتماعه الذي دام يومين، الإبقاء على تحالف «الجزائر الخضراء» مع النهضة والإصلاح الذي تشكل في آذار بمناسبة الانتخابات التشريعية التي مني فيها الإسلاميون بالهزيمة. ويجتمع عشرون حزباً سياسياً، بينها أربعة أحزاب إسلامية اليوم الاثنين، احتجاجاً على نتائج الانتخابات التشريعية لـ«توحيد مواقفها»، حسبما أعلن قيادي إسلامي أمس.

(أ ف ب)

مبوب

◄ مبوب ◄

للبيع

للبيع فردان شقة جديدة 195 م.م. 3 غرف نوم. موقفان سفليان. $829000 فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

شقتان ط 10 مار الياس بيع أو إيجار بدون وسيط.
2 نوم 3 استقبال 2 حمّام شومينه 550,000
3 نوم 2 استقبال 2 حمّام 500,000
سعر نهائي للجادين 03/613316

للإيجار

للإيجار كليمنصو شقة 150 م.م. منظر بحر 3 غرف نوم وموقفان $36000 بالسنة فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار فردان كاشفة شقة 160 م.م. 2 غرف نوم. موقف. $14000 بالسنة فرع كليمنصو Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

مطلوب

مطلوب آنسة للعمل في شركة ـ حائزة على Business Administration ـ تتقن اللغة الانكليزية ـ نرجو إرسال السيرة الذاتية (C.V) على الفاكس: 01/823680 أو على e-mail:assaf@sharmetal.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم هيام محمد علي سليمان، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/702564

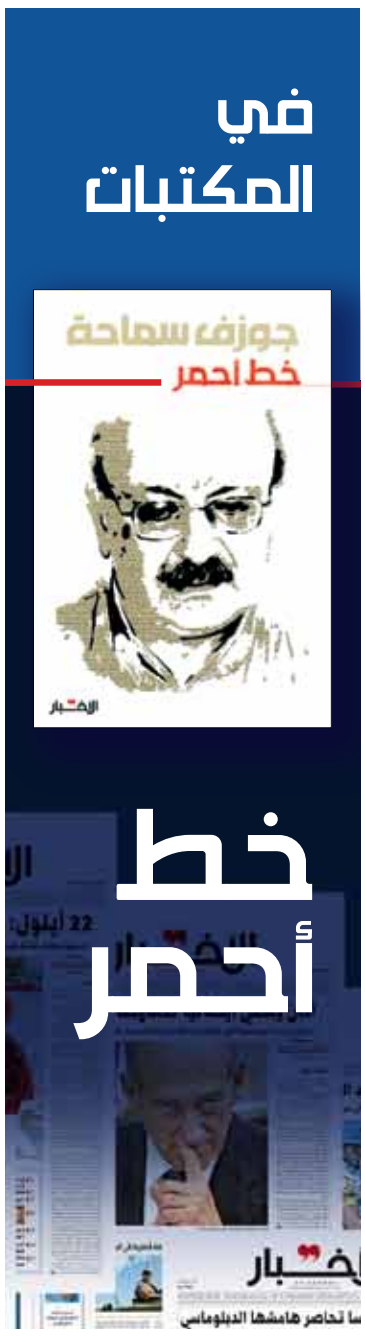

◄ إعلانات رسمية ◄

إعلان تلزيم

الساعة الثانية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/6/13، تجري وزارة الصحة العامة في مركزها الكائن في بناية منصور ـ منطقة المتحف ـ بيروت ـ استقصاء أسعار لتأمين شراء أدوية ومستحضرات طبية بموجب اتفاقات رضائية.
لذلك يرجى إلى مَن يرغب الاشتراك التقدم من وزارة الصحة العامة للاطلاع على الشروط والحصول على دفتر الشروط الخاص واللوائح المرفقة من مكتب مقرر اللجنة السيد أنطوان رومانوس أثناء الدوام الرسمي.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص.
يجب أن تصل العروض إلى مكتب رئيس اللجنة ـ الدكتور أسعد خوري ـ الطابق السابع ـ مبنى وزارة الصحة العامة ـ بناية حسين منصور ـ المتحف ـ قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/6/12.
وزير الصحة العامة
علي حسن خليل
التكليف 998

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء اكسسوار لكابلات مجدولة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 11 حزيران 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 981

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء إطارات لزوم آليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2369 تاريخ 2012/3/9، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2012/6/1 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 17 أيار 2012
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 988

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

المنتخب إلى مسقط وبوكير يهاجم الأندية

ينطلق المنتخب الوطني اليوم الى سلطنة عمان لإقامة معسكر إعدادي يؤمل منه تحضير اللاعبين فنياً وبدنياً وذهنياً للدور الحاسم لتصفيات المونديال، فيما يرى المدرب ثيو بوكير أن التجمع مناسبة لوضع النقاط على الحروف

أحمد محيي الدين

يلتئم منتخب لبنان لكرة القدم اليوم في مطار بيروت، قبل التوجه الى معسكره الإعدادي الطويل في سلطنة عمان تحضيراً لمسيرته الشاقة في الدور الرابع للتصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل، إذ سيلتقي في أولى مبارياته ضد نظيره القطري في الثالث من حزيران في بيروت، ثم يستضيف أوزبكستان أيضاً في الثامن منه، وبعد أربعة أيام يحل ضيفاً على كوريا الجنوبية.

ويعول المدير الفني ثيو بوكير على معسكر مسقط الإعدادي، إذ سيعمل على ناحيتين: الأولى تجهيز اللاعبين بدنياً لخوض ثلاث مباريات في تسعة أيام، تتخللها رحلة طويلة طيراناً الى سيول، والأمر الثاني هو الجانب التكتيكي. واستخلص الألماني المحنك عبراً ودروساً كثيرة من لقاء الأردن الودي والذي خسره لبنان 1-2 على ملعب صيدا البلدي، إذ اعتبر أن اللاعبين كانوا جيدين الى حد كبير، على الرغم من التعب الذي نال من بعضهم، وأبدى رضاه عن الأداء العام، معتبراً أن هناك أموراً وثغرات تعد طفيفة لا بد من التخلص منها في الأيام المقبلة، قبل اللعب ضد عمان ودياً في السابع والعشرين من أيار الجاري.

وشن بوكير هجوماً على الأندية اللبنانية بسبب الطريقة التي تعتمدها في التحضير والتدريب، مشيراً الى أنه لا يستطيع تجهيز اللاعبين بدنياً في غضون يومين، غامزاً من قناة تأخير تفريغ اللاعبين للمنتخب، كما رأى أن الأداء بات تجارياً لا يعتمد على معايير فنية. وكشف المدير الفني أن المشكلة الأساسية هي في العقم الهجومي، متمنياً أن يغطي قدوم محمد غدار هذه الثغرة، إضافة الى تطوير أداء حسن شعيتو وأكرم المغربي خلال المعسكر.

وسيجري المنتخب اليوم تمريناً في الساعة الحادية عشرة على ملعب الصفاء، ثم يجتمع كل اللاعبين والإداريين على مائدة الغداء قبل التوجه الى المطار. وكان رامز ديوب قد التحق أمس بالمنتخب، وسيتجه معهم الى عُمان، فيما غادر حسن معتوق الى الإمارات ليتابع مشواره مع فريقه عجمان. وسيعود معتوق مع الحارس عباس حسن لاعب نوركوبينغ السويدي، ويوسف محمد «دودو» مدافع الأهلي الإماراتي. وسيلتحق بالمعسكر المهاجم محمد غدار وذلك بعد قيادته فريقه كيلانتان الماليزي الى التتويج بأول ألقابه الرسمية بكأس ماليزيا بعد فوزه على فريق سايم داربي، وسجل غدار هدف المباراة الوحيد.

وسيترأس البعثة الى مسقط رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين، وتضم كلاً من مدير المنتخب فؤاد بلهوان وبوكير ومساعده الهولندي بيتر ميندر ومشرف الحراس الألماني كريستيان جفايشلر ومدرب الحراس جهاد محجوب، والحراس: زياد الصمد ومحمد حمود وحسن مغنية، واللاعبين: حسين دقيق، وليد اسماعيل، علي حمام، معتز بالله الجنيدي، بلال نجارين، علي السعدي، رامز ديوب، نادر مطر، زكريا شرارة، عباس عطوي، أحمد زريق، محمد حمود، عامر خان، هيثم فاعور، حسن المحمد، محمد شمص، ربيع عطايا، حسن شعيتو، أكرم المغربي ومحمد حيدر. ومن المرجح أن تعود البعثة في 31 الجاري، لكن مصدراً في المنتخب رأى أن من الممكن العودة في 28 الجاري بسبب الطقس الحار في مسقط.

بوكير سيستفيد من معسكر مسقط لوضع النقاط على الحروف فنياً (هيثم الموسوي)

ألعاب القوى

الجمهور والشانفيل يسيطران على بطولة الصغار والأحداث

أطلق الاتحاد اللبناني لألعاب القوى أولى مراحل بطولة الصغار والأحداث في ألعاب القوى؛ إذ تفوق ناديا الجمهور والشانفيل في مختلف المسابقات، مع بعض الاختراقات لهومنتمن وإنتر ليبانون

خلال مسابقة الوثب العالي

نظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى المرحلة الأولى من بطولة لبنان لفئتي الصغار والأحداث على مضماري ناديي الشانفيل والجمهور، وتألق رياضيو ورياضيات الناديين في غالبية المسابقات. ففي رمي الكرة الحديدية للصغيرات فازت تاتالي معوض (الشانفيل) بتسجيلها 11,56 متراً. ولدى الصغار فاز روني بجاني (الجمهور) بتسجيله 10,18 م. وعند الحديثات فازت ماريا سمعان (الجمهور) بتسجيلها 9,84 م. وعند الأحداث اخترق سيروب سدينابيان من هومنتمن وفاز بالمركز الأول بتسجيله 11,13 م. وفي مسابقة رمي القرص، لدى الأحداث فاز أرنست عبود (الجمهور) بتسجيله 26,13 م. وفي رمي الرمح للأحداث فاز تيو كلتارأشيان (هومنتمن) بتسجيله 28,62م. وفي سباق 60 م صغيرات، فازت ليا عبيد (الشانفيل) بزمن 8,36 ث. وفي الوثب الثلاثي عند الأحداث فاز غسان زغيب (الجمهور) بوثبه 11,66 م، وعند الحديثات، فازت كريستال حداد (الجمهور) بتسجيلها 8,77 م. وفي الوثب العالي للصغار فاز مارك حويس (الشانفيل) بوثبه 1,51م. وعند الصغيرات فازت ليا عبيد (الشانفيل) بوثبها 1,28م. وفي سباق 60 م للصغار، فاز جوزيف سماحة (الشانفيل) بزمن 8,13 ث. وفي 80 م حديثات، سجلت كريستينا معلولي (الجمهور) زمن 11,35 ث. وفي السباق نفسه للأحداث فاز ريكاردوس غصن (إنتر ليبانون) بزمن 10,20 ث. وفي سباق 1000م للصغيرات فازت نور أشقر (الجمهور) بتسجيلها زمن 3,29,54 د. وفي المسافة عينها للحديثات حققت سارة جو قرطباوي (الشانفيل) أسرع زمن 3,00,10 د. وعند الصغار فاز إيمانويل زغيب (إيليت) 3,11,23 د. وعند الأحداث فاز إيلي مخول (فينيقيا) بزمن 2,50,64 د. وفي سباق 4x60 م للصغار حل عدائو الجمهور في المركز الأول بزمن 32,39 ث، وعند الصغيرات حلت عداءات الجمهور في المركز الأول بتحقيقهن زمن 33,05 ث.

كرة الصالات

«رجال الأرز» يواجه كوريا الجنوبيّة في معسكره الإماراتي

باشر منتخب لبنان لكرة القدم للصالات معسكره في دبي التي ستستضيف نهائيات كأس آسيا ابتداءً من 25 الجاري وحتى 1 حزيران المقبل، وهي مؤهلة إلى كأس العالم 2012 في تايلاند.

وسيكون المعسكر الإماراتي المحطة الأخيرة لـ«رجال الأرز» قبل استهلال مشواره القاري؛ إذ يلعب في المجموعة الثانية إلى جانب اليابان وتايبه وطاجيكستان. ويعتبر هذا المعسكر مهماً لناحية تفريغ اللاعبين من أعمالهم وإبعادهم عن كل الضغوط، بغية تحويل كل تركيزهم تجاه الاستحقاق المهم، إضافةً إلى اعتياد الجو الحار في دبي واللعب في وقتٍ مبكر (تقام كل مباريات لبنان الساعة 11 صباحاً بتوقيت بيروت). لهذا السبب أقام المدرب الإسباني باكو أراوجو حصة تدريبية صباحية في صالة مكتوم بن محمد آل مكتوم التابعة للنادي الأهلي، وهي جاءت تحضيرية للمباراة الودية التي سيخوضها لبنان أمام كوريا الجنوبية غداً (11 صباحاً) في الصالة عينها.

وتأتي هذه المباراة بمثابة تجربة مناسبة للبنانيين للعب مع منتخب سريع على صورة منتخب اليابان الذي سيواجهه لبنان افتتاحاً ظهر الجمعة المقبل. لذا، سيتمكن أراوجو من معرفة كيفية تعامل رجاله مع أسلوب لعب يختلف عن الأساليب التي واجهوها في المباريات التحضيرية السابقة. لكن المدرب الإسباني لا يزال مفتقداً لعلي طنيش المصاب في قدمه اليسرى، الذي لم يتمكن من العودة إلى التمارين، وقد ينضم إليه حسن زيتون الذي أصيب في فخذه اليسرى خلال التمارين اليوم وتحوم الشكوك حول مشاركته في اللقاء.

أراوجو يعطي التعليمات للاعبيه خلال حصة تدريبية في صالة النادي الأهلي

ويعود اللقاء الأخير بين لبنان وكوريا الجنوبية إلى 11 أيار 2008 في كأس آسيا حيث تواجها في المباراة الافتتاحية للمجموعة الثالثة التي تأهلت عنها أوزبكستان ولبنان إلى الدور ربع النهائي. وانتهت المباراة وقتذاك بالتعادل 5-5.

يذكر أن البعثة اللبنانية التي سيلتحق بها رئيسها سمعان الدويهي واللاعب محمود عيتاني الذي تأخر وصول تأشيرة الدخول الخاصة به، تتألف من: باكو أراوجو (مدرباً)، أغوستين غارسيا (مدرباً لحراس المرمى)، دوري زخور (مديراً)، شربل كريّم (مسؤولاً إعلامياً)، جوزف بو يونس (معالجاً فيزيائياً)، جورج عساف (مسؤولاً للتجهيزات)، واللاعبين ربيع الكاخي، حسين همداني، حسن زيتون، قاسم قوصان، علي الحمصي، جان كوتاني، علي طنيش، محمود دقيق، خالد تكه جي، هيثم عطوي، رامي اللادقي، كريم أبو زيد، مصطفى سرحان، محمد إسكندراني.

كرة السلة

نهائي الرجال بين هوبس وأنيبال والأنترانيك يحرز «دوبليه»

ستجمع المباراة النهائية لمسابقة كأس لبنان لكرة السلة بين فريقي هوبس وأنيبال زحلة اليوم على ملعب الأنترانيك في سنتر دمرجيان، الساعة الرابعة والنصف. وكان أنيبال قد تخطى أمس الشانفيل بطل لبنان 88 - 76 (21 - 16، 35 - 33، 62 - 49، 88 - 76) في نصف النهائي في قاعة مجمع فؤاد شهاب في جونية. وكان أفضل مسجل للشانفيل غارنيت طومسون بـ 29 نقطة وفادي الخطيب، الذي سينتقل الى الرياضي الموسم المقبل، بـ 25 نقطة، ولأنيبال بشير عموري وشارل تابت بـ 15 وروي سماحة بـ 13 وجاسمين يونغبلود ومازن منيمنة بـ 11 نقطة. وكان هوبس قد تأهل الى النهائي بعد انسحاب الرياضي من المسابقة.

كأس السيدات

أحرز الأنترانيك الدوبليه بعدما احتفظ بلقب الكأس بفوزه في المباراة النهائية على هومنتمن أنطلياس 66 - 54 (13 - 19، 32 - 31، 52 - 42، 66 - 54) على ملعب فؤاد شهاب في جونية. وكانت نسرين دندن أفضل مسجلة لدى بطل لبنان بـ 13 نقطة، فيما كانت ناتالي سيفاجيان الأفضل في هومنتمن والمباراة بـ 16 نقطة. وعقب المباراة، سلّم نائب رئيس الاتحاد روبير أبو عبد الله الكأس الى قائدة الفريق الفائز، بحضور الأمين العام المحامي غسان فارس وعدد من أعضاء الاتحاد.

أخبار رياضية

فوز الصداقة وشوترز في بطولة السيدات

استعاد الصداقة توازنه وتغلب على فينيقيا 2 - 0 على ملعب الحرج في المرحلة الخامسة من دوري السيدات لكرة القدم.

وتغلب شوترز جونية على مضيفه بيروت 3 - 2 على ملعب الأنصار، فيما تعادل أتلتيكو بيرون ومضيفه الشباب العربي سلباً على ملعب الحرج، وتأجل لقاء العربي طرابلس وضيفه أكاديمية الفتاة بسبب الأوضاع الأمنية المضطربة في الشمال.

اختتام الألعاب المدرسية

اختتمت بطولة الألعاب الرياضية المدرسية لموسم 2011 - 2012، التي نظمتها وحدة الأنشطة الرياضية في وزارة التربية والتعليم العالي بإشراف رئيسها عدنان حمود، ورؤساء اللجان الفنية. وقد فاز بلقب كرة القدم (مواليد 94 . 95) ثانوية صور المختلطة، والكرة الطائرة للإناث (96 - 97) مدرسة العائلة المقدسة، وفي فئة 94 - 95 للإناث أنترناسيونال سكول، وللذكور مدرسة حصارات، والقلب الأقدس لفئة 96 - 97.

وفي كرة الصالات للإناث مواليد 94 - 95 (أنترناسيونال سكول)، ومواليد 96 - 97 ثانوية التربية والتعليم. وعند الذكور لمواليد 98 - 99 الإنجيلية زحلة، ومواليد 94 - 95 ثانوية كفرحتى، ومواليد 96 - 97 ثانوية القلعة.

أما في كرة السلة للذكور، فقد فازت الشويفات الدولية لفئة 98 - 99، والعائلة المقدسة لفئة 96 - 97، وسيدة اللويزة لفئة 94 - 95. ولدى الإناث، أحرزت اللقب مدرسة داود كرم لفئة 94 - 95.

وفي كرة اليد للذكور، مواليد 94 - 95، فازت مدرسة الجمهور، وفي فئة 96 - 97 فازت الإيليت. وعند الإناث كان اللقب لمدرسة الكبوشية.

استراحة

كلمات متقاطعة 1126

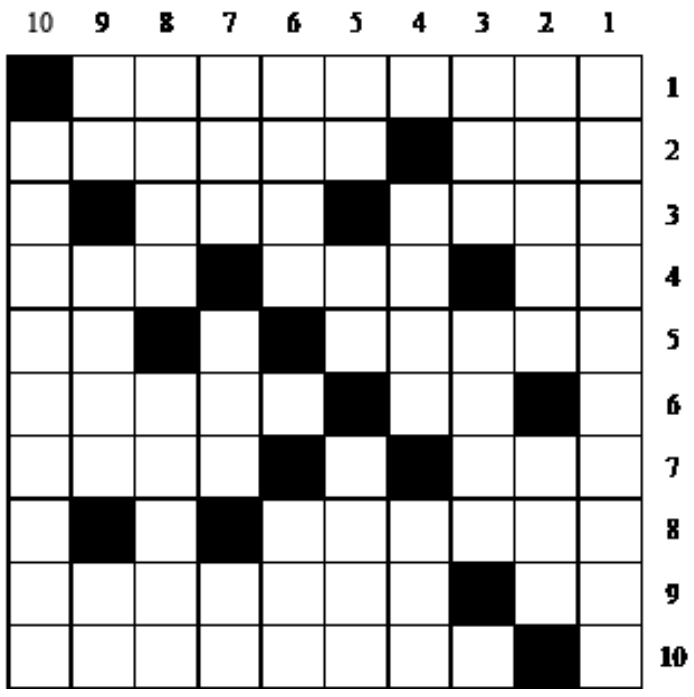

أفقيا

1- مطار فرنسي شهير – 2- حصن وقصر – شاعر إيطالي راحل إشتهر بأهاجيه الساخرة ضد أشراف ميلانو – 3- مغنية وممثلة مصرية – من أصنام العرب في الجاهلية سحقه النبيّ بعد رجوعه الى مكة ظافراً – 4- متشابهان – إزدياد طول النبات – سيّد آلهة عند اليونان – 5- نبيّ صدّيق من نسل شيت بن آدم ذكر في القرآن – سرب من الطيور – 6- طعم الحنظل – نوع من الحيّات – 7- فراغ المكان – سلالة هندية ملكت في البيرو منذ القرن الحادي عشر وكانت لهم حضارة متقدمة قضى عليهم الفاتحون الإسبان – 8- من الأزهار – 9- حرف جر – أجود أنواع الورود – 10- أهم أنهر أميركا الشمالية التي تصبّ في الأطلسي يمرّ بالأراضي الكندية

عمودياً

1- مدينة في مصر بمحافظة القليوبيّة على النيل من ضواحي القاهرة – 2- جزيرة سورية في المتوسط – ضد خشن وصلب – 3- شهر هجري – قبور – 4- يضيء – أنا بالأجنبية – 5- من الحيوانات – لمس – الإسم القديم لمدينة في الصين على البحر الأصفر هي اليوم تاليان – 6- شركة خدمات حاسوبية أميركية تقوم بإدارة شبكة إنترنت عالمية – نشير ونرشد بالطريق – 7- خلاف شرق – أداة إستثناء – ما بين الأرض والسماء – 8- شبه جزيرة في بريطانيا عاصمتها كرديف – إناء صغير من زجاج يوضع فيه المرهم أو الحبر – 9- حرف نصب – عملة أجنبية – جرذ بالأجنبية – 10- مخرج سينمائي مصري راحل ذو شهرة عالمية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الترياق – آه – 2- يافا – فرفور – 3- لس – بصر – ينمّ – 4- يكبّله – كرّاز – 5- أودي – عروس – 6- أهل – منيب – 7- لير – مها – هسّ – 8- نبوغ – دنو – 9- بر – ربي – فلو – 10- يزيد الثاني

عمودياً

1- إيليا النبي – 2- لاسكو – يبرز – 3- تفِ – بدارو – 4- رابليه – غرّد – 5- صه – لم – با – 6- أفرّ – هديل – 7- قر – كرمان – 8- فيرون – وفا – 9- اوناسيس – لن – 10- هرمز - بهلوي

sudoku 1126

	8	4	6	1			7	
		1	5					
6	9		2	4				
		9		3		5		
		7				1		
		2		8		4		
				7	4		3	9
					6	2		
	4			2	1	7	8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1125

6	5	3	1	9	8	2	7	4
7	8	1	4	2	5	9	6	3
2	9	4	7	3	6	8	5	1
4	7	2	8	5	1	6	3	9
9	1	6	3	4	7	5	2	8
5	3	8	2	6	9	4	1	7
3	4	7	6	8	2	1	9	5
8	6	5	9	1	3	7	4	2
1	2	9	5	7	4	3	8	6

مشاهير 1126

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ربّاع لبناني أولمبي راحل في رفع الأثقال. حصد على مدى ثلاثين عاماً كمّاً هائلاً من البطولات. نال الميدالية الذهبية عام 1979 في دورة البحر المتوسط 3+9+7+1+2 = محاسن الوجه ■ 5+6+7+4 = سفينة حربية سريعة ■ 11+10+8 = يلعن ويشتم

حل الشبكة الماضية: **ماندي سيلارز**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

ليلة «هيتشكوكية» في ميونيخ: تشلسي يتزعم أوروبا

نجح تشلسي الإنكليزي في الظفر بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، بعد فوزه على بايرن ميونيخ الألماني 4-3 بركلات الترجيح (1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي) في معقل الأخير «اليانز أرينا» في مباراة بغاية الإثارة والتشويق

من احتفالات لاعبي تشلسي عقب تتويجهم بالكأس (كريستوف ستاشي ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

انتهت الحكاية. حكاية كأس و22 لاعباً. حكاية دمعت فيها أعين وارتفعت ابتسامات. حكاية «هيتشكوكية» بكل ما تحمله الكلمة من معنى. لاعبون يطاردون كأساً في ميونيخ الألمانية طوال 120 دقيقة. الكأس في النهاية ترقد الآن في لندن. كم اشتاقت لندن إلى كأس دوري أبطال أوروبا. فعلها تشلسي وعاد بهذه الكأس ذات الأذنين إلى إنكلترا. إنكلترا أول من أمس وأمس واليوم وغداً وبعد غد... تعيش فرحة لا توصف: أصبحنا أبطالاً لأوروبا على صعيد الأندية، وأين؟ في أرض الألمان. إنها الفرحة المزدوجة. فرحة ما بعدها فرحة.

يا لهذه الكرة! لا أمان معها. هذا هو لسان حال الألمان في المقابل. بالأمس القريب كان نجم بايرن ميونيخ، باستيان شفاينشتايغر، يحتفل بجنون في ملعب «سانتياغو برنابيو» بعد تسجيله الركلة الترجيحية الحاسمة في مرمى ريال مدريد الإسباني في إياب نصف النهائي. كانت عدسات الكاميرات تتسابق لتأريخ تلك اللقطة البالغة المعاني والتعابير. أما أول من أمس، فإن تلك العدسات ذاتها نقلت لنا صورة معاكسة لـ«شفايني»: الشاب الألماني ملقى على الأرض وهو يذرف الدموع بعد إضاعته ركلة الترجيح الأخيرة أمام تشلسي. هذه هي كرة القدم، مرة تُفرح ومرة تُبكي، مرة تنصف ومرة تخذل.

هل استحق تشلسي اللقب؟ هذا هو السؤال الجوهري الذي شغل المتابعين بعد المباراة؛ إذ إن من شاهد السيطرة التامة لبايرن وخطورته المطلقة، حيث من النادر أن نشاهد فريقاً يسيطر على آخر في مباراة نهائية بهذه الكيفية طوال 120 دقيقة ويضيع ركلة جزاء في الوقت الإضافي (عبر الهولندي أريين روبن د. 95)، سيطرح هذا التساؤل. لكن ثمة العديد من المعطيات الأخرى تجعل من هذا التساؤل عبثياً؛ إذ إن كل فريق لعب لعبته. بايرن لعب مهاجماً مثل ما كانت تقتضي الحاجة على ملعبه، وتشلسي لعب مدافعاً كما كانت تقتضي الحاجة خارج ملعبه وفي ظل غياب، تحديداً البرازيلي المميز راميريش صاحب النزعتين الدفاعية والهجومية، حيث اضطر الإيطالي روبرتو دي ماتيو إلى الاستعانة بخدمات المدافع راين بيرتران في الوسط. إذاً، العنوان كان واضحاً حتى قبل انطلاق المباراة: هجوم من هنا ودفاع من هناك. كل فريق كان يلعب على نقاط قوته. الاثنان أبدعا في هاتين النقطتين، بيد أن رعونة ماريو غوميز في ترجمة الفرص إلى أهداف قتلت فريقه. بتعبير أدق، الحظ كما اعتبر كثيرون وإن وُجد وهو من روح اللعبة كما بات معروفاً، فإن من الإجحاف القول إنه كان حاسماً لتجيير اللقب لمصلحة تشلسي، حيث إن رعونة غوميز والإصرار على روبن في تنفيذ ضربات الجزاء كانا جزءاً أساسياً من هذا الحظ. ففي نهاية المطاف وبعد سنوات، لن يقال عند العودة إلى سجلات اللعبة إن هذا الفريق فاز بمجهوده والآخر بالحظ، الفائز هو الفائز. هذا فضلاً عن الخطأ الذي اقترفه مدرب بايرن، يوب هاينكس، عندما سارع إلى اخراج صاحب هدف التقدم، توماس مولر، أحد نجوم بايرن مباشرة بعد تسجيله هدفه، حيث زج بدلاً منه المدافع البلجيكي دانيال فان بويتن العائد من عملية جراحية، وذلك قبل نحو 10 دقائق (مع الوقت المحتسب بدل ضائع) من صافرة الختام، وهو وقت طويل في اللعبة، علماً بأن الفريق كان ثابتاً دفاعياً، الأمر الذي أدى إلى توقف ضغط البافاري لدقائق، حيث استغل «البلوز» الفرصة لتسجيل هدف التعادل عبر النجم العاجي ديديه دروغبا في الدقيقة 88، ومن ثم إلى فقدان البافاري لأحد مفاتيحه الأساسية القادرة على تسجيل الأهداف في ظل سوء غوميز وخروج أحد نجوم اللقاء الفرنسي فرانك ريبيري مصاباً.

في الواقع، يمكن القول إن بايرن ميونيخ دفع ثمناً غالياً لتعنّت إدارته بعدم ابتياع النجوم للفريق؛ إذ إن دكة بدلاء الفريق بدت خاوية بعكس تشلسي، حيث كان البافاري بحاجة ماسة إلى زاد بشري، وخصوصاً مع إصابات اللاعبين كما حصل مع ريبيري ومع عدم توفيق ورعونة آخرين كما حصل مع غوميز

أضاع باستيان شفاينشتايغر ركلة الترجيح الأخيرة لبايرن

بطولة العالم للدراجات النارية

جائزة فرنسا: لورينزو يستعيد صدارة ترتيب الـ«موتو جي بي»

لورينزو على منصة التتويج (ميغيل ريوبا ـ أ ف ب)

استعاد الإسباني خورخي لورينزو صدارة بطولة العالم للدراجات النارية لفئة «موتو جي بي» بعد فوزه بسباق جائزة فرنسا الكبرى، المرحلة الرابعة من البطولة، وهو ثاني انتصار له هذا الموسم.

وأجاد لورينزو، بطل العالم عام 2010، الذي انطلق من المركز الرابع، أمس، التعامل مع الأجواء المطيرة أثناء السباق ليعبر خط النهاية بزمن 49،39،743 دقيقة، متقدماً بفارق 9,905 ثانية على الإيطالي فالنتينو روسي متسابق فريق دوكاتي. واحتل الأوسترالي كيسي ستونر، الذي أعلن اعتزاله بنهاية موسم 2012، المركز الثالث بفارق 11,298 ث، بينما جاء داني بيدروسا زميله في هوندا في المركز الرابع، رغم أنه بدأ السباق من المركز الأول بفارق 29,361.

وكان لورينزو قد فاز بالسباق الافتتاحي هذا الموسم في قطر، ويتصدر حالياً الترتيب العام للبطولة برصيد 90 نقطة، متقدماً بثماني نقاط على ستونر حامل اللقب بـ 80 نقطة، ويأتي في المركز الثالث بيدروسا بـ 65 نقطة.

أما في فئة «موتو 2»، فاحتل المركز الأول السويسري توماس لوثي، متسابق فريق سوتر، قاطعاً المسافة في 50،2،816 دقيقة، متقدماً بفارق 6,354 ثوانٍ على الإيطالي كلاوديو يورتي، متسابق فريق كالكس. وجاء في المركز الثالث البريطاني سكوت ريدينغ متسابق كالكس أيضاً، متقدماً بفارق 16,338 ث على سائق سبيد أب، الإيطالي أندريه أنون. وأصبح الإسباني بول إسبيراندو، سائق كالكس، متصدر الترتيب العام للبطولة بـ 71 نقطة، يليه مواطنه مارك ماركيز سائق سوتر بـ 70 نقطة.

وفي فئة «موتو 3»، احتل الفرنسي لويس روسي، سائق هوندا، المركز الأول بفارق 27,348 ثانية عن الإسباني ألبيرتو مونكاي، سائق كالكس، الذي تقدم على مواطنه ألكس رينس سائق فريق سوتر، الذي حل ثالثاً. أما في المركز الرابع، فجاء الإيطالي نيكولو أنطونيللي سائق أف تي أر متقدماً على الأوسترالي أرثر سيسس سائق كاي تي أم. ويتصدر الألماني ساندرو كورتيسي سائق فريق كاي تي أم الترتيب العام للبطولة بـ 67 نقطة، يليه سائق أف تي أر الإسباني مافيريك فينياليس بـ 55 نقطة.

حول النهائي

نوير سدد ركلة ترجيح بسبب تمنع روبن!

ذكر يوب هاينكس، مدرب بايرن ميونيخ، للصحافيين أن لاعبين في فريقه بينهم الهولندي اريين روبن رفضوا تسديد ركلات ترجيح في المباراة التي خسرها البافاري أمام تشلسي في نهائي دوري أبطال أوروبا، ولهذا السبب فإنه اضطر لدفع حارسه مانويل نوير لتسديد واحدة.

وأضاف هاينكس: «بعض اللاعبين لم يشعروا باطمئنان كاف للتقدم لتسديد ركلات الترجيح. كانوا مرهقين بعد 120 دقيقة من اللعب. لا يمكن إجبار أحد على تسديد ركلات ترجيح».

وقال هاينكس إن أحد اللاعبين الذين رفضوا التسديد كان روبن الذي يتولى تسديد جميع الركلات من علامة الجزاء لبايرن، لكنه أهدر ركلة جزاء في الشوط الإضافي الأول.

وتابع المدرب: «لم تكن لديه (روبن) ثقة كبيرة. لذلك يمكن أن تفهموا لماذا سدد نويل ركلة ترجيح. كان أمراً حتمياً».

في المقابل، ذكر فرانك لامبارد، لاعب وسط تشلسي، أنه كان على ثقة تامة بفوز فريقه بركلات الترجيح، وقال الدولي الإنكليزي: «أعترف بأننا عندما تأخرنا بهدف قبل نحو دقيقة على النهاية بدأ اليأس يتسرب إلى نفسي. لكن عندما ذهبت المباراة إلى ركلات الترجيح كنت على ثقة بأننا لن نخسر. كنت أعرف أننا سننتصر»، وأضاف: «لم نكن لنتحمل تكرار ما حدث في موسكو. لم يكن الفريق ليقف على قدميه بعدها».

(رويترز)

دفع بايرن ثمن سوء غوميز والإصرار على روبن في تنفيذ ضربات الجزاء

افتقد بايرن مولر الذي أخرجه هاينكس إلى جانب ريبيري الذي خرج مصاباً

من الإجحاف القول إن تشلسي حقق اللقب بفضل الحظ فقط

القيادة بعد إقالة بواش، رغم أنه كان مساعداً، حيث استطاع بث الروح في فريق مشرذم. وأكثر من ذلك فإنه ظل محافظاً على تماسكه رغم التقارير الكثيرة التي اعتبرت أنه سيُزاح من منصبه بغض النظر عن نتيجة المباراة النهائية. أما دروغبا، فتلك قصة أخرى. «العجوز» العاجي برهن مرة جديدة أنه نجم من طينة الكبار؛ إذ رغم تقدمه في السن، ظل محافظاً على قوته وفنياته المميزة، حيث استطاع من فرصة واحدة أن يهز الشباك بعكس غوميز، فضلاً عن أن هذا اللاعب واجهته مصاعب كثيرة، حيث تردد كثيراً قبل العطلة الشتوية أن تشلسي سيتخلى عن خدماته على غرار ما فعل مع زميله الفرنسي نيكولا أنيلكا، إلا أن ديدييه لم يأبه لكل تلك الأقاويل، وظل مصمماً على المضي قدماً واهداء اللقب العتيد لفريقه.

إذاً، ليلة رائعة عاشها ملعب «اليانز أرينا» في ميونيخ السبت. ليلة شاهد فيها المتابع كل فنون اللعبة. ليلة كانت على قدر التوقعات. ليلة كانت خير ختام لموسم طويل وشاق. ليلة بكى فيها الألمان كثيراً للقب كان قريباً منهم وهلل فيها الإنكليز لفوز كانوا غير مرشحين، بحسب الكثير من النقاد قبل المباراة، لتحقيقه. صحيح أن تشلسي فاز وبايرن ميونيخ خسر، لكن هذا لا يمنع من أن الفريقين يستحقان الإشادة بعد هذا النهائي المثير الذي سيعلق طويلاً في الأذهان: شكراً تشلسي، شكراً بايرن.

الذي يقيناً أضاع بمفرده 3 أهداف على الأقل.

إذاً، بالنظر إلى خوضه المباراة على ملعب خصمه، وبالنظر إلى المسيرة الصعبة التي لاقاها في طريقه إلى النهائي، حيث واجه نابولي الإيطالي القوي والأهم برشلونة المرعب، وبالنظر إلى التغيّرات التي حصلت بإقالة البرتغالي أندريه فياش بواش وتسلم دي ماتيو زمام الأمور بعد أن كان واقع الحال كارثياً، وبالنظر إلى الغيابات في صفوفه وتحديداً راميريش، وبالنظر إلى تقدم سنّ معظم عناصره، فإن تحقيق تشلسي للقب لا يعد مفاجئاً، ومن الإجحاف القول إن الحظ وحده هو من أهداه اللقب. هنا، لا بد من التوقف عند شخصين يستحقان الإشادة بعد تتويج البلوز باللقب الأول في تاريخه، هما: دي ماتيو ودروغبا (باعتبار أن الحارس التشيكي بيتر تشيك لا غبار على أنه من الأفضل في العالم حالياً). فالأول قام بعمل جبار منذ تسلمه دفة

● البطولات الاوروبية ●

مونبلييه بطلاً لفرنسا ونابولي لكأس ايطاليا

توج مونبلييه بطلاً للدوري الفرنسي لكرة القدم بعد فوزه في المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة على مضيفه اوسير 2-1، سجلها أوليفييه كابو (20) لأوسير، وجون اوتاكا (32 و76) لمونبلييه، في الوقت الذي تغلب فيه مطارده باريس سان جيرمان على مضيفه لوريان 2-1، سجلها كيفن مونيه- باكيه (28) للوريان، والارجنتيني خافيير باستوري (61) والايطالي تياغو موتا (75) لسان جيرمان.وكان مونبلييه بحاجة الى التعادل بغض النظر عن نتيجة سان جيرمان لكي يظفر باللقب.

ولم ينفع الدعم المالي القطري فريق العاصمة الفرنسية ولا الاستقطابات التي أجراها في تجيير اللقب لمصلحته، حيث فشل فشلاً ذريعاً في اللحاق بمونبلييه ليعد موسمه خائباً بكافة المقاييس، بعد ان كان المرشح رقم واحد من قبل النقاد للسيطرة على الكرة الفرنسية.

في المقابل، لا يعد تتويج مونبلييه باللقب مفاجئاً اذ ان هذا الفريق قدم كرة ممتعة والعديد من النجوم الذين يتوقع لهم مستقبلاً باهراً.

وفي باقي المباريات، حقق ليل الثالث فوزاً كبيراً على نانسي 4-1، حيث كان البلجيكي ادين هازار نجماً للقاء بتسجيله ثلاثة أهداف «هاتريك» (10 و27 و35 من ركلة جزاء) وتوليو دي ميلو (23) لليل، وريناند لوميتر (12) لنانسي.

وتغلب فالنسيان على كاين 3-1، ونيس على ليون 4-3، وبوردو على سانت اتيان 2-3، واجاكسيو على تولوز 2-0، وسوشو على مرسيليا 1-0، وبريست على ايفيان 1-0، ورين على ديجون 5-0.

كأس ايطاليا

ظفر نابولي بلقب كأس ايطاليا بعد فوزه في المباراة النهائية على يوفنتوس 2-0، سجلهما الاوروغوياني ادينسون كافاني (63 من ركلة جزاء) والسلوفاكي ماريك هامسيك (83).

كأس أوروبا 2012

بودولسكي: سنلعب من أجل اللقب

أكّد مهاجم منتخب ألمانيا، لوكاس بودولسكي، أن بلاده تتطلع إلى «إحراز اللقب أو لا شيء» في كأس أوروبا 2012 من 8 حزيران إلى الأول من تموز في بولونيا وأوكرانيا.

ونقلت إحدى الصحف المحلية عن بودولسكي، الموجود في معسكر المنتخب في جنوب أوروبا، قوله: «في السنوات الأخيرة، كنا نعتبر دائماً بلوغنا نصف النهائي نجاحاً. أعتقد أننا نستطيع التأكيد قبل انطلاق البطولة أننا سنلعب من أجل اللقب».

ويرى بودولسكي الذي ترك فريقه كولن بعد هبوطه إلى الدرجة الألمانية الثانية بهدف الانضمام إلى أرسنال الإنكليزي، إن هذا الموقف «سيقوي في النهاية» المنتخب الذي أحرز المركز الثالث في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا ولم يحرز أي لقب منذ تتويجه في كأس أوروبا عام 1996.

ويعد بودولسكي (26 عاماً)، البولوني الأصل، أحد أعمدة منتخب ألمانيا، وقد سجل له 43 هدفاً في 98 مباراة دولية منذ 2004.

وأوقعت القرعة ألمانيا في المجموعة الثانية، وستكون مباراتها الأولى ضد البرتغال اختباراً مهما للمدرب يواكيم لوف قبل مواجهة هولندا في الجولة الثانية وأخيراً الدنمارك في الثالثة.

● الدوري الأميركي للمحترفين ●

أوكلاهوما يقطع شوطاً كبيراً نحو إقصاء لايكرز

قطع أوكلاهوما سيتي شوطاً كبيراً نحو إقصاء لوس أنجلس لايكرز، بطل 2009 و2010، والتأهل للمرة الثانية على التوالي إلى نهائي المنطقة الغربية، فهزمه 103-100 وتقدم عليه 3-1 في الدور الثاني من الـ«بلاي أوف» في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وتألق الثنائي راسل وستبروك وكيفن دورانت في صفوف الفائز، فسجل الأول 10 من نقاطه الـ37 في الربع الأخير المثير، ودورانت ثلاثية قاتلة قبل 13,7 ثانية من أصل 31 نقطة له في المباراة، وأضاف لأوكلاهوما، الكونغولي سيرج إيباكا 14 نقطة وجايمس هاردن 12 نقطة. ولم تكن الـ 38 نقطة للنجم كوبي برايانت كافية لإنقاذ لايكرز من تعرضه لخسارته الخامسة في آخر سبع مباريات، وبات مشواره في غاية الصعوبة أمام أوكلاهوما الذي يقدم مستويات لافتة. كذلك أضاف لاعب الارتكاز أندرو باينوم 18 نقطة، وميتا وورلد بيس 14 نقطة، واكتفى الإسباني باو غاسول بتسجيل 10 نقاط. وأنهى أوكلاهوما المباراة بتقدم بلغ 22-8 ختمها دورانت بثلاثيته ورميتين حرتين من هاردن.

بدوره، أصبح سان أنطونيو سبرز على مشارف التأهل إلى نهائي المنطقة الغربية بعد فوزه على لوس أنجلس كليبرز 96-86 ليتقدم عليه 3-0 في السلسلة. وكان طوني باركر أفضل مسجل لسبرز مع 23 نقطة، وحسم مجدداً مواجهته الثنائية مع صانع الألعاب كريس بول صاحب 12 نقطة، وتألق نجم كليبرز الشاب بلايك غريفين بتسجيله 28 نقطة. وهنا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز × ميامي هيت (يتقدم بايسرز 2-1)، لوس أنجلس كليبرز × سان أنطونيو سبرز (يتقدم سان أنطونيو 2-0).

وستبروك متجهاً نحو سلة لايكرز (ستفن دان ـ أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 21 أيار 2012 العدد 1712

أشخاص

حسين إدلبي

يبقى المسرح عشقه الأول والأخير

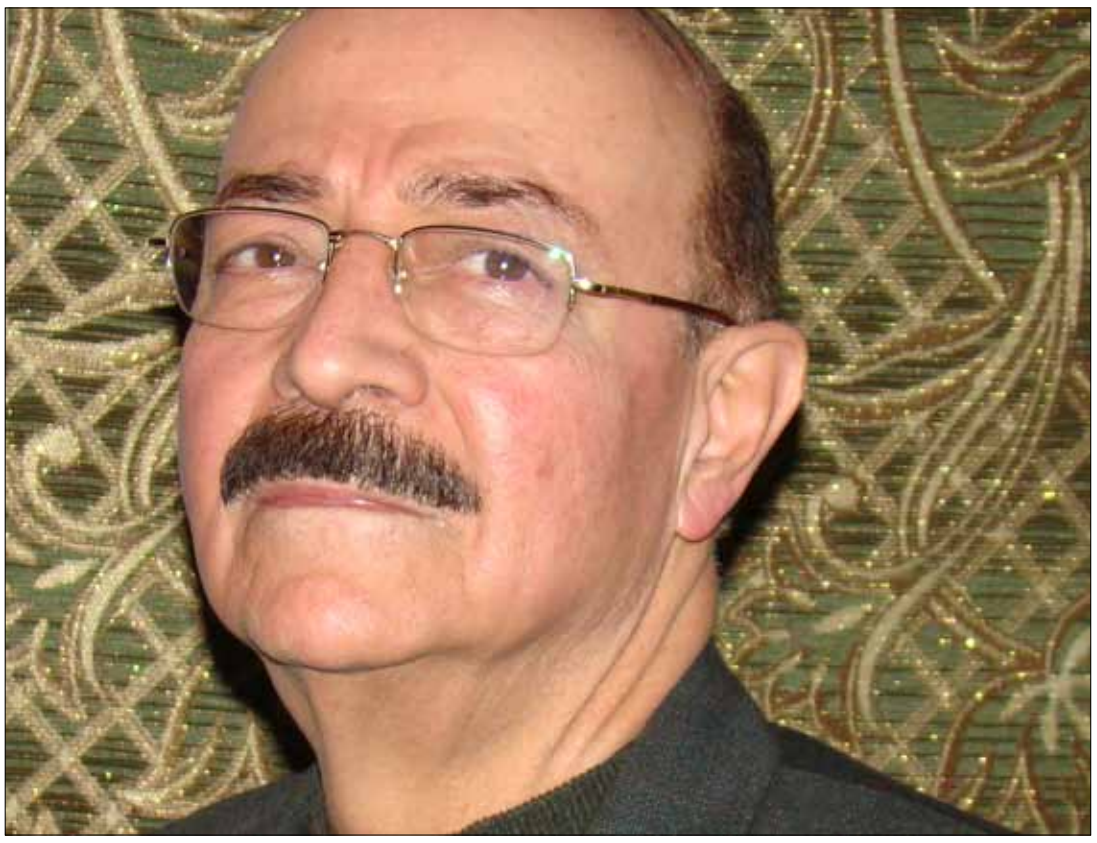

باع والحلويات في شوارع حلب قبل أن يجد ضالته في «مسرح الشعب» الذي كان يديره الفنان عمر حجو

في رصيده أكثر من 30 عملاً في المسرح والسينما والتلفزيون آخرها «الأميرة والصعلوك»

أنس زرزر

ليس مستغرباً أن يختار كواليس «مسرح الحمراء» الدمشقي مكاناً للقائنا به. لطالما كان المسرح ملجأه الوحيد، هرباً من طفولة قاسية. هكذا، سيبدي الفنان والمخرج المسرحي السوري حسين إدلبي تأثراً بالغاً وهو يستذكر تلك الطفولة التي قضاها في أحد الأحياء الشعبية في حلب. «أنا الابن البكر لعائلة كانت تعيش كفافاً. كان والدي يعمل في مجال البقالة. عندما أنهيت المرحلة الابتدائية، أخبرني أنه عاجز تماماً عن مساعدتي في متابعة الدراسة».

وجد ابن الثلاثة عشر عاماً نفسه وهو يبيع المأكولات والحلويات في بسطة صغيرة يتنقل بها بين الأحياء الشعبية. لاحقاً، اشتغل حسين إدلبي في مهن كثيرة بهدف تأمين مصروف الدراسة، مثل شراء الدراجات الهوائية وصيانتها ثم بيعها. صعوده الأول إلى خشبة المسرح كان عام 1957، في فترة الوحدة بين سوريا ومصر. حينها، ساعده أستاذ من الإقليم الجنوبي (مصر كما كانت تُسمى في ذلك الوقت)، للحصول على دور في مسرحية «مصرع كليوبترا» لأحمد شوقي. عشق حسين إدلبي لعبة الدراما، وأغراه تقمُّص الأدوار وعيشها على الخشبة. بعد مرحلة قضاها بين أندية حلب الشعبية التي كانت تقدّم نشاطات فنية للهواة، وجد الشاب اليافع ضالّته في «مسرح الشعب» الذي كان يديره الفنان عمر حجّو. كان المسرح يقدّم اسكيتشات تمثيلية صامتة، وبعض المشاهد الساخرة والناقدة. «أتذكر مسرحية «الحرب» التي أخرجها بدر المهندس ولعبت بطولتها المطلقة أنا وثناء دبسي... كأن العرض لم يمض عليه أكثر من نصف قرن».

جذبت أنشطة «مسرح الشعب» اهتمام المسؤولين في حكومة الوحدة، ما شجعهم على دعوة فريق العمل إلى القيام بجولة في جميع محافظات ومدن القُطر الجنوبي، استمرت ثلاثة أسابيع قُدم خلالها 17 عرضاً. «عرضنا مسرحياتنا في كل المدن إضافة إلى غزة. أتذكر حتى اليوم منظر الجنود الإنكليز على شاطئ البحر، وهم يرتدون بناطليهم القصيرة». بعد العودة من الجولة في أرض الكنانة، انتقل إدلبي من مرحلة الهواية إلى الاحتراف، حين عُين ممثلاً محترفاً في فرقة «المسرح القومي» الذي كان يديره في ذلك الوقت الفنان الكبير نهاد قلعي. «كنت أتقاضى راتباً شهرياً مقداره 195 ليرة سورية. كان كافياً لاستئجار غرفة صغيرة، وتأمين مصروفي الشخصي، إضافة إلى مساعدة عائلتي بجزء منه».

في تلك الفترة، قدّم إدلبي عدداً كبير من المسرحيات إلى جانب أهم المخرجين والممثلين، مثل مسرحية نيكولاي غوغول «المفتش العام» للمخرج هاني صنوبر، ومسرحية موليير «البرجوازي النبيل» التي أخرجها نهاد قلعي. في عام 1960، شارك إدلبي في مسابقة لاختيار عدد من الطلاب لدراسة الإخراج المسرحي في مصر. قرر تَرْك كلية الحقوق في جامعة حلب، ليحقق حلمه في دراسة الفن الرابع، «لكنّ جريمة الانفصال بين سوريا ومصر حالت دون ذلك. ما زلت أتذكر وقع الانفصال عليّ حتى الآن... كانت صدمة موجعة لشخص مثلي لا يزال مؤمناً بالوحدة وبطروحات جمال عبد الناصر حتى يومنا». هكذا، تحوّلت البعثة الدراسية من مصر إلى ألمانيا الغربية. ظلّ حسين إدلبي تائهاً عاماً كاملاً في برلين الغربية، بعدما «نسَتْ» وزارة الثقافة السورية أن تسجّل الطلاب في الكليات حسب اختصاصاتهم، أو أن تؤمن أماكنَ لإقامتهم. انتقل إلى النمسا عام 1963، ليدرس المسرح في معهد صغير يقع في مدينة غراتس الجنوبية: «شاركت في مشاهد مسرحية عدة أثناء دراستي، وقدمت أدواراً مختلفة باللغة الألمانية. كنت أفكر طوال الوقت في العودة سريعاً إلى سوريا، لنقل خبراتي ومعارفي الجديدة، ومشاركتها مع الأصدقاء والزملاء القدامى».

أنهى حسين إدلبي دراسته الأكاديمية في بلد موزار، وعاد إلى حلب حاملاً شهادة دبلوم في الإخراج المسرحي. ساهم مع رفاق «مسرح الشعب» القدامى في تأسيس فرقة للمسرح القومي في حلب، تابعة مالياً وإدارياً لوزارة الثقافة السورية، كما هي الحال مع فرقة المسرح القومي في دمشق. لكن بعد تشكيل الفرقة والبدء بالعمل، تغير وزير الثقافة، وجاء وزير جديد، لم يكتف بإيقاف الدعم المالي والمعنوي فقط، بل أصدر قراراً بإلغاء الفرقة أيضاً: «لجأنا حينها إلى محافظ حلب عبد الغني السعداوي الذي سألني عن مقدار حاجتنا المالية لإنشاء الفرقة. أجبته بعفوية: 50 ألف ليرة سورية سنوياً. كان هذا المبلغ الضئيل الذي قدمه لنا كافياً لإنشاء فرقة مسرح حلب القومي المحترفة، التي ما زالت تقدم عروضها حتى يومنا هذا».

من أهم أسماء المسرحيين الذين عمل معهم إدلبي في فرقة المسرح القومي في حلب، بشار القاضي وزوجته سعاد العمر، وهدى الركبي ووالدتها سعدية غريب، وشريف شاكر الذي سافر إلى روسيا لدراسة الإخراج المسرحي، وفؤاد الراشد، وفؤاد الجراح، وأديب قدورة... «كنا أسرة واحدة، تعاونا وتفانينا جميعاً لتقديم أعمال مسرحية مختلفة. كان هدفنا إرساء هذا الفن في حلب التي نحبها ونعشقها». أخرج إدلبي للمسرح القومي الوليد حديثاً، سبع مسرحيات خلال خمس سنوات، أهمها «هبط ملاك في بابل» للسويسري فريدريش دورنمات، و«السيد بونتيلا وتابعه ماتي» لبرتولد بريخت، و«مأساة غيفارا» للفلسطيني معين بسيسو التي نالت جائزة درع منظمة التحرير الفلسطينية. «أرى أن تلك السنوات (من 1968 إلى 1972) أكثر سنوات حياتي عطاء وإنتاجاً».

في خريف 1972، قرر إدلبي الانتقال للعمل في المسرح القومي في دمشق، باحثاً عن خبرات جديدة. عمل في العاصمة ممثلاً في مسرحيات مختلفة، وأخرج 19 عملاً مسرحياً لصالح المسرح القومي والمسرح الجوال. بعيداً عن الخشبة، شارك حسين إدلبي في المسلسل التلفزيوني «رابعة العدوية» من إخراج نزار شرابي، والمسلسل الإذاعي «أم كلثوم». وفي السينما، كانت له ثلاث مشاركات في «الفهد» (1972) لنبيل المالح، و«حبيبتي حب التوت» (1979) لمروان حداد، و«إمبراطورية غوار» (1982) لمروان عكاوي. «فكرت مرات كثيرة في احتراف التمثيل والإخراج السينمائي، لكنني تراجعت عن ذلك، وبقيت أميناً للمسرح الذي أعتبره عشقي وهاجسي الأول والأخير». تدرّج إدلبي في مناصب إدارية مسرحية مختلفة، إلى أنْ شغل منصب إدارة المسرح القومي في دمشق لسنوات. وعندما بلغ السن القانونية للتقاعد عام 1999، جُمد نشاطه المسرحي وحرم من مزاولته. «صدمت لدى إبلاغي قرار التقاعد، لأنني كنت لا أزال في أوج عطائي الفني. على أثر قرار التقاعد هذا، لم تتح لي فرصة إخراج عمل مسرحي جديد، إلى أن كلفت بإخراج مسرحية «الأميرة والصعلوك» هذا العام». العمل الذي قدّمه إدلبي أخيراً على خشبة «مسرح الحمراء» الدمشقي، هو الـ 30 في مسيرته التي اختزلت جزءاً من تاريخ الحركة المسرحية السورية. اليوم، يشتغل إدلبي على إعداد مسرحية «عطيل» لشكسبير.

«سأحاول تقديمها ضمن قالب احتفالي غنائي كرنفالي، مختلف تماماً عن أسلوب التراجيديا الشكسبيرية».

5 تواريخ

1939
الولادة في مدينة حلب

1957
قدم أول أدواره المسرحية في «مصرع كليوبترا» لأحمد شوقي

1967
نال دبلوماً في الإخراج المسرحي من النمسا

1999
أحيل إلى التقاعد من إدارة المسرح القومي في دمشق

2012
قدم «الأميرة والصعلوك» على «مسرح الحمراء» في دمشق، ويعمل على إعداد مسرحية «عطيل» لشكسبير